



المفكر البوسني
د. مصطفى تسير
معركة المسلمين
في البوسنة
لا تزال مستمرة

انتخابات الرئاسة الموريتانية..

هل «يفعلها» العسكر
ويوفون بوعودهم؟



المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1741) 3-9 March 2007 (Year 37)

العدد (1741) 13، 14، 15 صفر 1428 هـ / 9، 3 مارس 2007 م (السنة 37)

الطائفية تهدد وحدة اليمن!



جريمة جديدة لحكومة المالكي

قراءة في السجل الأسود لاغتصاب العراقيات

ملف العدد

MPH اوتو تريلا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

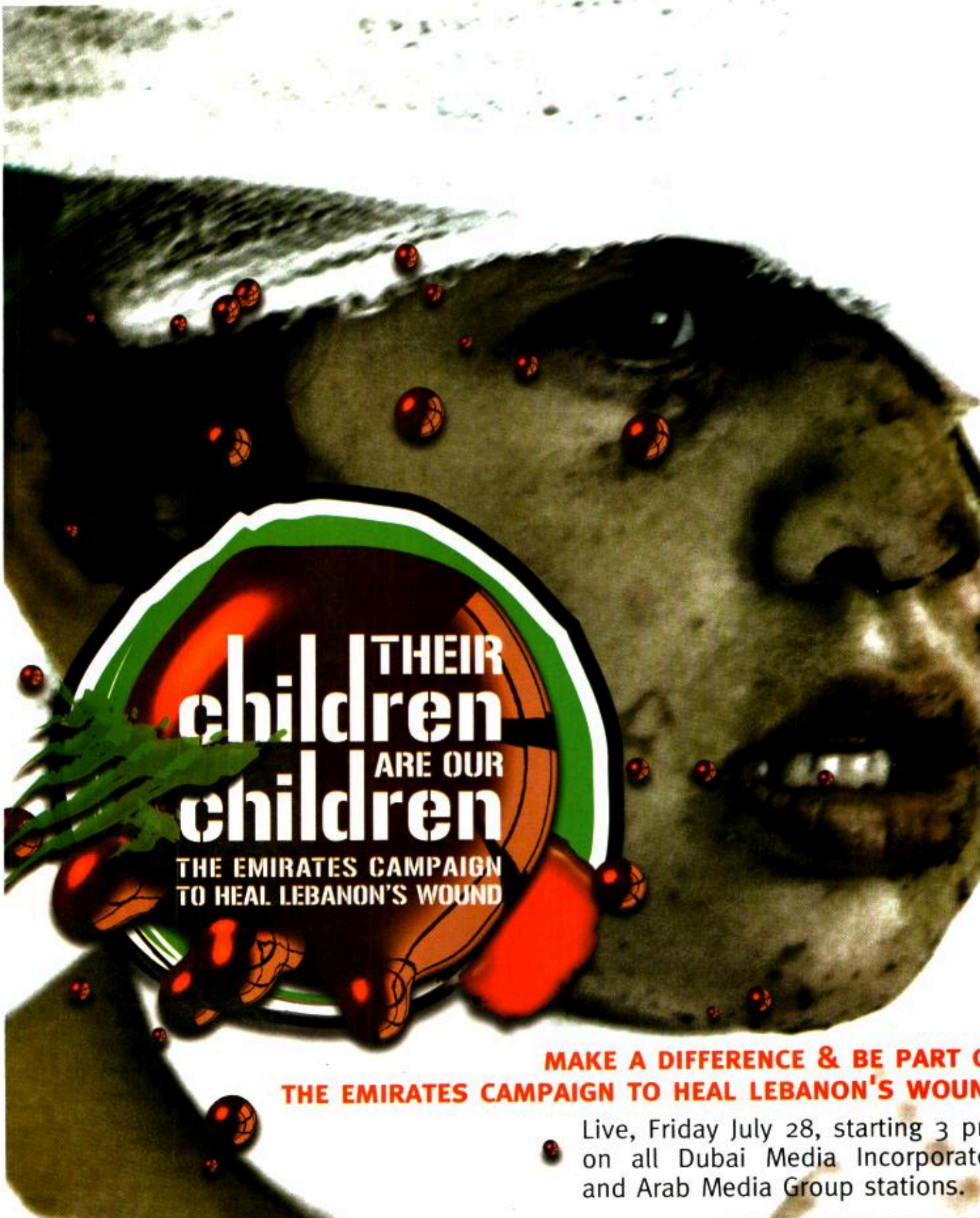


- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

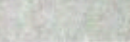
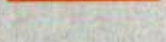
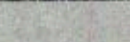
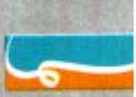
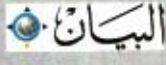


THEIR children ARE OUR children

THE EMIRATES CAMPAIGN
TO HEAL LEBANON'S WOUND

**MAKE A DIFFERENCE & BE PART OF
THE EMIRATES CAMPAIGN TO HEAL LEBANON'S WOUND**

Live, Friday July 28, starting 3 pm
on all Dubai Media Incorporated
and Arab Media Group stations.



بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٤١ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٣٧/٨/١٠ هـ - ٢٠١٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجلة. الكويت، www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طُبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد



وصمة العار الغائرة في جبين أوروبا.....



نائب رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان:

أرفض إقصاء الإخوان من العملية السياسية...

المراقب العام للإخوان بالأردن سالم الفلاحات:

السفير الأمريكي يسعى لإشغال الفتنة

في المجتمع الأردني.....

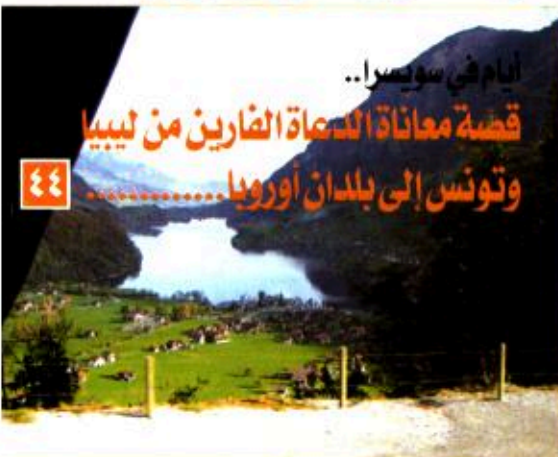
حجمها يصل إلى ٥٠٠ مليار دولار عام ٢٠١٠.

الأغذية الحلال تغزو

أوروبا وأمريكا.....

الشيخ عكرمة صبري:

٢٥ منظمة يهودية متطرفة تسعى لبناء الهيكل المزعوم.....



اليام في سويسرا..

قصة معاناة الدعاة الفارين من ليبيا

وتونس إلى بلدان أوروبا.....

في مبنى واحد..

الإخوان يحاكمون

أمام القضاء

العسكري..

والجاسوس

يحاكم أمام

المدني!.....

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٥١ - ٤٨٤٠ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٤١٠٤٥

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

طائفية المالكي وحكومته أفشلت خطة بغداد

لا يستطيع أحد غير السيد نوري المالكي رئيس الوزراء ومعاونيه أن يدعي نجاح الخطة الأمنية التي انطلقت في بغداد يوم الأربعاء الرابع عشر من فبراير ٢٠٠٧، والتي كان من المفترض - في حال نجاحها - أن تمتد إلى سائر المناطق العراقية. لكن الخطة فشلت قبل أن تبدأ، والذي أفسلها هو المالكي نفسه وجيشه وشرطته الطائفية. وقبل أن ندلل على ذلك، يجدر بنا الإشارة إلى أن تلك الخطة حين إعلانها قوبلت بترحيب كل القوى وخاصة الطرف السني على لسان السيد طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية ورئيس الحزب الإسلامي، والسيد عدنان الدليمي رئيس جبهة التوافق العراقية؛ على أساس أن الخطة جاءت هذه المرة بإصرار أمريكي - حسبما قيل - على تطبيقها على كل الخارجين على القانون من جميع الطوائف والفئات، ورد الحقوق إلى أهلها، وإعادة من طردوا من ديارهم.

ويبدو أنه كان هناك إصرار أمريكي هذه المرة على التوازن في تطبيق الخطة وإصرار على مواجهة فرق الموت الطائفية، وقد كان أهم ما في بنود الخطة هو المباشرة والمفاجأة في مدهمة مقرات تلك الفرق، والارتفاع فوق الولاءات الطائفية، طبقاً لتأكيدات كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية، لكن المالكي نفسه وحكومته وقيادات جيشه وشرطته. وغالبيتها طائفية. أفشلت هذه الخطة قبل أن تبدأ، رغم ما يخرج به على الرأي العام يومياً موهماً إياه بتحقيق الخطة نجاحات كبيرة!

فقد نقلت الأنباء عن ضباط أمريكيين يشاركون في الخطة، أن قوات الأمن العراقية ذات الأغلبية الشيعية تقاوم الأوامر بالتحرك ضد قوات جيش المهدي. ثم جاء الكشف عن الوثيقة الرسمية التي تحمل توقيع المالكي والتي تفيد بتوجيه السيد مقتدى الصدر قائد جيش المهدي والعناصر القيادية في الجيش، بالهروب إلى مناطق الجنوب أو إلى إيران. وواضح أن ذلك انحناء لعاصفة الخطة الأمنية بمغادرة بغداد، حتى لا يضع الحكومة وقواتها في حرج عند مدهمة مناطق تركز جيش المهدي، الأمر الذي وصفه نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي في تصريحات للفضائيات بأنه، تضريح للخطة من محتواها لأنها فقدت عنصر المباشرة الذي كان عنصراً مهماً في نجاحها..

وتجدر الإشارة هنا إلى ما تناقلته الأخبار عن خلاف وقع بين القوات الأمريكية وقوات الحكومة حول المناطق التي تبدأ منها الخطة.. مناطق تركز جيش المهدي أم المناطق السنية؟ وكما اتضح فإن البداية كانت من المناطق السنية حيث ارتكبت القوات العراقية فظائع وجرائم ضد أهل السنة، وذكرت صحيفة «الصندي تايمز» يوم ٢٠٠٧/٢/٢٤م أن قوات الشرطة العراقية سلبت أموالاً ومجوهرات من منازل أكاديميين عراقيين في اليوم الأول لتنفيذ الخطة!

وقال عدنان الدليمي رئيس جبهة التوافق، لقد أحرقنا المنازل وأحرقنا جامع (الشكور) بحى العامل غرب بغداد.. وهجر المواطنون.. وإن القوات التي شاركت في ذلك تلفظت بالفاظ طائفية..

وهكذا أفسد المالكي الخطة وجبرها ضد السنة وجعلها طائفية ظالمة، وبدلاً من أن تعيد الخطة المهجرين المطرودين من ديارهم والمساجد المغتصبة، تتواصل - على يد قوات المالكي - عمليات القتل والتشريد والإجهاض بحق السنة، في نفس الوقت الذي لم يمس فيه جيش المهدي وفرق الموت، بعد هروب قياداتها واختفاء الباقين، أولئك الذين نشطوا في تدمير النسيج الاجتماعي في بغداد.

إن أي خطة أمنية محكوم عليها بالفشل الذريع طالما ظل من يديرونها من ذوي الأجندات الطائفية!

إن المطلوب - لتحقيق الأمن - حكومة وطنية متوازنة تمثل العراق كل العراق، وتضع أمن وسلامة وحقوق العراقيين - كل العراقيين - نصب أهدافها، وقوات - جيش وشرطة، غير طائفية بهذا الشكل، وإن ذلك لن يتحقق بأي حال طالما بقي الاحتلال وأذنايه جاثمين على أنفاس العراق والعراقيين. ■

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٦٨) ﴾

(التوبة).

سمير يونس يكتب عن:

٥٩ ورة العلاقة الزوجية.....

تشافات طبية حديثة

٦٢ حجامه تعالج التهاب الكبد الوبائي....



ظلمون في تاريخنا:

بدا العزيز بن موسى بن نصير.. راتب

٦٦ صدع وفاتح شرق الأندلس وغربه..

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٢

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رجل العمل.. لا رجل القول



الإمام حسن البنا

الأشياء والأخلاق في نظر العرب. فارتفعت قيمة أشياء وانخفضت قيمة أخرى. وأصبحت مقومات الحياة في نظرهم غير التي كانت بالأمس، وقد لاقى النبي ﷺ صعوبات كبرى في نقل البشرية من عقليتها المتحجرة إلى عقلية مرنة تزن الأمور بميزان السماء، والذي لا يزن الناس بالجاء والمنصب وإنما يزنهم بميزان «إن أكرمكم عند الله

تقاكم» (الحجرات:).

وقد اهتم الإسلام بالعالي من الأمور وحث عليها واهتم بالعمل والإخلاص فيه أكثر من القول والإسفاف فيه، وكما قال أحد المصلحين (الأستاذ الشهيد حسن البنا): فـرجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد المنتج الحكيم الذي يؤدي إلى أعظم الربح بأقل التضحيات.. (الرسائل) ■

مجدي الشرييني

مما لا شك فيه أن تعاليم الإسلام رفعت المستوى العقلي للعرب إلى درجة كبيرة ونقلتهم من انحطاط في النظر وإسفاف في الفكر، إلى عبادة الإله الواحد الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، فاستطاع العربي المسلم أن يرقى إلى فهم إله لا مادة له، واسع السلطان واسع العلم، وفهموا أن نبيهم هادي الناس جميعاً، وأنهم ورثة النبي في

هداية الأمم، فكان ذلك من بواعث حرصهم على دعوة الأمم الأخرى للهداية، والإنصات لكلمة السماء والاهتداء برسالة الإسلام. وقد أوجب الإسلام الطاعة لله، ولرسول، ولأولي الأمر في الذمة ما أطاع ولي الأمر وأمر الله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول﴾ (النساء: ٥٩) وفي الحديث: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

وكان للإسلام أثر كبير في تغيير قيمة

الفكر السلولي

تؤخر وتشدد للهاوية.

إن هذا الفكر لم تخدم نظرياته الضالة الحضارة الإسلامية، بل كانت من أسباب تأخرها وخضوعها لفكر المستعمر. ولما ولد هذا الفكر في العالم على يد اليهودي كارل ماركس وعُرف باسم الفكر الماركسي، لم يكن جديداً علينا، بل كانت له جذور في تاريخنا.. فهو امتداد لها، لذلك أرى أن تعريبه الصحيح «الفكر السلولي» نسبة لعبدالله بن أبي ابن سلول إمام المنافقين وزعيمهم الهالك، وتلك تسمية عادلة لأن فصل الدين عن الحياة العامة ونبد تعاليمه أو محاولة استبدالها وانتقاصها أو اتهامها بانتهاء صلاحيتها هو رفض خفي للدين أصلاً، حتى بلغت الجراءة بأحد السلوليين أن يصف الفكر الإسلامي «بالفكر الأحادي المتسيد والفكر العتيق... وجهل أن الفكر «الإسلامي»... لا يكون أحادياً ومتسداً... بل هو الفكر القديم الحديث الممتد والخالد لأبعد من أقطار زمان السلوليين المتلبسين بالحدثا خطأ» (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له حافظون (٩)) (الحجر)، ومن عدل عن الفكر الإسلامي إلى غيره فهو لا شك سلولي. ■ وداد الجهنى، المدينة المنورة

إن تحريف المسميات لا يغير من واقعها بل يزيد جهل البعض بها فيسارع في قبولها كما هي، فحين شربت الخمر لم تسم خمراً بل «مدام.. راح.. وسكي...» كمحاولة لاستساغتها وتخفيف معناها الثقيل، وإذا كان الأمر يخص الفكر والثقافة كان شأنه أكبر وحاله أسوأ؛ باعتباره من عوامل هدم الثقافات وتشهيتها وتشعب الطرق وتفرق الآراء.

إن ثقافتنا الإسلامية ليست في حاجة إلى استيعاب تيارات منحرفة عن تيار الفكر الإسلامي القويم، فليس من الحرية أن نستبدل الأدنى بالذي هو خير لمجرد إيجاد التغيير أو طرح البديل، ومن هنا كانت ولادة الفكر العلماني في الثقافة العربية كثمرة للاستعمار الذي نشأ في أحضانه كولد غير شرعي له، وحين ارتجف هذا الفكر في مهده تدثر بأغطية العلم والحدثا التي تمت مع نموه، لكن تلبس هذا الفكر بالعلم ولو بتشابه الحروف خطأ، لأن العلم القائم على قواعد صحيحة لا يتعارض مع الدين إلا ما كانت نظرياته خاطئة وكذلك الحدثا والحضارة لا تتعارض مع الفكر الإسلامي لأنها حين تتعارض معه لا تصبح حضارة تدفع للقيمة بل

المجتمع



رأي القارئ

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية



• سعادة

يزيد في الجزائر

صندوق بريد

رقم: ١٣٩٠/١٣٩١

بلدية حمام

دبـاغ:

٣٤١٥٠١/٢٤١٥

ولاية قاعة:

٣٤٠٠٠/١٢٤٠٠٠

الجزائر العاصمة: ١٦٠٠٠/١٦٠٠٠

طلب مصاحف وكتب

• معهد تعليم الثقافة الإسلامية بغانا

اموامان. ص.ب: ١٧٣ AK. انلغا

كوماسي. غانا

• مركز الطلاب الإسلامية بغانا

ص.ب: أس ٣٢٤ أسواسي

كوماسي. غانا. ■

دعاة الإسلام ودعاة العلمانية

قال الله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (٢٨) (البروج).

إن المعركة بين دعاة الإسلام وخصومهم من العلمانيين هي في صميمها معركة عقيدة وليست شيئاً آخر على الإطلاق.

وإن العلمانيين لا ينقمون من الإسلاميين ولا يسخطون منهم إلا بسبب الإيمان والعقيدة. إنها ليست معركة سياسية ولا معركة اقتصادية، ولا عنصرية، ولو كانت شيئاً من هذا لسهل وقفها، وحل إشكالاتها، ولكنها في صميمها معركة عقيدة «إما كفر وإما إيمان.. إما جاهلية «علمانية»، وإما إسلام. ■

السيد محمد. مصر

على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صلق الخبر..
وعمق التحليل

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة **المجتمع** لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة **المجتمع** بمبلغ
بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com **المجتمع** على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تليفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي، الأفراد، الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية، ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي



الكويت.. الأولى عربياً في التنمية البشرية عام ٢٠٠٦

حصلت دولة الكويت المركز الأول بين كافة الدول العربية في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٦. وقال الوكيل المساعد لشؤون التخطيط واستشراف المستقبل في وزارة التخطيط أحمد المناور يوم السبت ٢٤/٢/٢٠٠٧: إن التطورات التنموية بدولة الكويت تمثل مسيرة التطور السكاني والتعليمي والاقتصادي والاجتماعي التي يمكن قياسها بمؤشرات عدة، منها التعداد السكاني والفئات العمرية ونسبة المواليد إلى نسبة الوفيات؛ موضحاً أنه يقابل ذلك زيادة ملحوظة في الناتج المحلي الإجمالي البالغ ٣٧,٧١٤ مليار دولار عام ٢٠٠٠ إلى ٨٠,١٩٩ مليار دولار عام ٢٠٠٥ مصحوبة بزيادة نصيب الفرد، وارتفاع معدل الناتج المحلي الإجمالي، بنسبة تتجاوز ٩٤٪ بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥، حيث ارتفع من ١٤,٣٧٥ ألف دولار إلى ٢٧,٩٧١ ألف دولار بين ٢٠٠٥ و ٢٠٠٥. وأشار المناور إلى أن بناء المجتمع التنموي يتطلب قاعدة متينة من المعلومات والمعرفة، بما يرفع قدرة المجتمع على النفاذ إلى المعرفة لتوليدها واستيعابها وتوظيفها؛ لتحقيق ميزات تنافسية لرفع مستوى المعيشة في المجتمع الكويتي، ولتطوير المفاهيم التعليمية، ومسيرة التطور العالمي في مناهج الرياضيات والعلوم وتكنولوجيا المعلومات، وغرس قيم الحوار والإبداع والمبادرة في التعليم. وأوضح المناور أن الكويت تتطلع نحو المستقبل، من خلال بناء رؤية تنموية مستقبلية، بمشاركة كافة الأطراف في المجتمع، وتطبيق برنامج شامل للإصلاح الاقتصادي، وتهينة بيئة الاستثمار والأعمال؛ بما يعطي دوراً رائداً للقطاع الخاص في عملية التنمية، ويعزز فرص الكويت في التحول إلى مركز مالي وتجاري إقليمي.. إلى جانب تبني رؤية سكانية شاملة تربط بين السياسات السكانية والسياسات التعليمية والثقافية والصحية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية وتوجهات التنمية المستدامة في المجتمع. ■

البصري يوجه سؤالاً عن حوادث طائرات مؤسسة الكويتية

وجه نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصري سؤالاً إلى وزيرة المواصلات حول حوادث طائرات مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية. وتساءل البصري: هل قامت الإدارة العامة للطيران المدني ومؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بتشكيل لجنة تحقيق بالحوادث الأخير لطائرة المؤسسة الذي حصل بدولة الإمارات العربية المتحدة؟ وهل تقوم جهات الرقابة خارج نطاق المؤسسة بدورها في مراقبة جودة الصيانة حسب المعايير الدولية المعتمدة؟

وطالب البصري بتزويده بالحوادث التي حصلت لطائرات مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية في السابق، وهل تم تشكيل لجان تحقيق في هذه الحوادث؟ ■

مركز اعداد الداعيات.. مفتاح اصلاح الأسرة وضمان استقامة الجيل

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أن الوزارة تنتهج في مجال إعداد الداعيات، منهجاً للتأصيل الشرعي والتجديد النوعي. جاء ذلك خلال افتتاح مركز إعداد الداعيات في مسجد الدولة الكبير.

وبين الفلاح أن الوزارة تسعى إلى تعميق الجذور والروابط، والحفاظ على الهوية والانتماء.. إلى جانب تأطير أساليب الحداثة والابتكار والتميز، مما يوافق روح العصر ويتطلع إلى مستقبله. وأشاد الفلاح بمركز إعداد الداعيات، باعتباره مفتاح إصلاح الأسرة وسفينة إنقاذ الأبناء، وضمان استقامة الجيل. ■

«التكافل» تطلق سراح ٣٥٠٠ سجين وسجينة بتكلفة أربعة ملايين دينار

الإفراج عن المساجين، من خلال التنسيق والاتصال مع الشركات وأصحاب المديونيات؛ للعمل على دفع أموال المدينين من السجناء، خاصة غير الكويتيين وذلك لعدم اشتغال المكرومة الأميرية عليهم.

وبين مندني أن الجهود متواصلة بين الجمعية والجهات المعنية في وزارتي الداخلية والعدل؛ للعمل على إطلاق سراح المساجين المعسرين في دفع الديون التي أودعته السجن، وعجزوا عن أدائها لأصحابها من الأفراد والشركات؛ داعياً أصحاب الأيدي البيضاء والقلوب الرحيمة لتقديم الدعم للجهات القائمة على مساعدة المساجين المعسرين. ■



مساعد مندني

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية التكافل لرعاية السجناء مساعد مندني أن الجمعية ساعدت منذ تأسيسها أكثر من ٣٥٠٠ سجين وسجينة بتكلفة مالية بلغت أربعة ملايين دينار.

وأشار مندني إلى أن تبرع رئيس الحرس الوطني سمو الشيخ سالم العلي الصباح بـ ١٠٠ مليون دينار يدل على حبه لفعل الخير الذي جبلت عليه أسرة آل الصباح الكرام، منذ قديم الزمان، ما جعل إدارة التنفيذ في وزارة العدل والجهات المعنية في وزارة الداخلية تسرع في وتيرة العمل؛ للإفراج عن أكبر عدد ممكن خلال شهر فبراير. وأوضح أن الجمعية تؤدي دوراً مهماً في

بدأت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية فتح باب التسجيل لحلقات القرآن الكريم هذا الفصل. وقال مدير إدارة شؤون القرآن في مبرة المتميزين الشيخ محمد الشامي: إن مبرة المتميزين استطاعت أن تحقق نجاحاً مستمراً في حلقات القرآن تلاوة وحفظاً، حيث قامت بوضع القواعد والأسس التي من خلالها يمكن تحقيق ذلك الهدف بواسطة اختيار مجموعة متميزة من المحفظين في كافة مراكزها التابعة لها، وكذلك تحديد منهج لكل فصل دراسي مقسم حسب الفئة العمرية وعمل اختبارات شهرية للطلاب وتوزيع دفتر متابعة الطلاب يتم فيها تسجيل حفظ الطالب بصفة يومية ويتم وضع نظام لتحفيز الطلاب وتقديم الجوائز التشجيعية لهم. ■

مبرة المتميزين تسعى للتميز في حلقات القرآن

«حُدس»: الاحتفالات الوطنية تؤكد انتصار الحق على الباطل



هنأت الحركة الدستورية الإسلامية «حُدس» الشعب الكويتي والقيادة السياسية بالاحتفالات الوطنية التاريخية العزيزة التي تذكّر بالمحمة التاريخية والتكافلية التي دشنها الكويتيون

عبر التاريخ، خصوصاً في المحن والشدائد، ووقوفهم يداً واحدة مع الشرعية الكويتية ضد جميع قوى الظلم والبغي والطغيان التي تعرضت لها الكويت، وذلك من منطلق حبهم لوطنهم المعطاء، واعتزازهم بأرضه الغالية. وطالبت «حُدس» بأن تكون ذكرى الاحتفالات بالأعياد الوطنية مناسبة لمزيد من التفاني في العمل وخدمة الوطن ونهضته. وأوضحت «حُدس» أن الكويت تعيش أجواء

احتفالاتها الوطنية بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين للاستقلال والذكرى السادسة عشرة للتحرير من براثن الغزو الصدامي الغاشم، وسط صبغة متميزة تخيم على احتفالاتنا هذا العام بسبب زوال حكم النظام

البعثي البائد إلى غير رجعة. وتأتي هذه المناسبات الوطنية لتؤكد انتصار الحق على الباطل، ولتشجيع الفرح والبهجة في نفوس أبناء الشعب الكويتي، ولترسخ نعمة الأمن والأمان في جنبات الوطن، وما أعظمها من نعمة تستوجب الشكر لله سبحانه وتعالى، قال في شأنها الرسول ﷺ: «من بات آمناً في سريته، معافى في بدنه، عنده قوت يومه فقد حيزت له الدنيا بحذاقيرها».

مدير جمعية حقوق الإنسان الكويتية:

مستعدون للتنسيق مع أي جهة إقليمية

أكد مدير الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان عبدالله رفهان العجمي، أهمية التعاون بين الجمعية والمنظمات الدولية في المجالات التي تخدم القضايا الإنسانية لا سيما التي تمس سمعة الكويت الإقليمية.. والتي من شأنها كذلك أن تعزز الجهود الرامية لتنقية الثوب الكويتي من أي شائبة في مجال حقوق الإنسان، موضحاً أن الجمعية مستعدة للتنسيق مع أي جبهة إقليمية لتظل سمعة الكويت فوق كل اعتبار. جاء ذلك خلال زيارة خبير من منظمة العمل الدولية محمد فارس لمقر الجمعية في الأيام القليلة الماضية بغية التعارف والتواصل والتباحث في شؤون حقوق الإنسان محلياً وعالمياً، وعلى هامش هذه الزيارة قام خبير منظمة العمل الدولية بطرح ومناقشة نظام الكفيل المعمول به حالياً في الكويت، والحلول والتصورات الممكن تقديمها من قبل الجمعية لوضع نظام بديل يرضي الأطراف الثلاثة العامل وصاحب العمل والجهة الحكومية.

وفي هذا السياق، أشار العجمي إلى أن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أكد للجمعية أنه يضع بعين الاعتبار هذه القضية، ويوليها اهتماماً خاصة، لا سيما أن الوزارة تعمل جدياً من أجل تعزيز القوانين التي هي أصلاً موجودة لحماية العمالة. وبين أن الجمعية طالبت الجهات الحكومية المختصة بوضع الشركات أو الأفراد المخالفين لقانون العمالة تحت المجهر وملاحقتهم قضائياً وعدم التساهل معهم لا سيما حين يتعلق الأمر بالمتاجرة بالآدم الفقراء من العمال، مستشهداً بإعلان القاهرة الإسلامي لحقوق الإنسان الذي وقعت عليه دول منظمة المؤتمر الإسلامي كافة بما فيها الكويت، وهو الدستور الذي تبنته الجمعية ليكون نهجاً لها والذي فيه من المواد ما يحفظ كرامة العامل وحقوقه.

وقد أشاد الوفد بنشاط الجمعية خاصة النشاط الإعلامي الخاص بالتصاريح والمواقف والبيانات المتعلقة بالعمالة ■

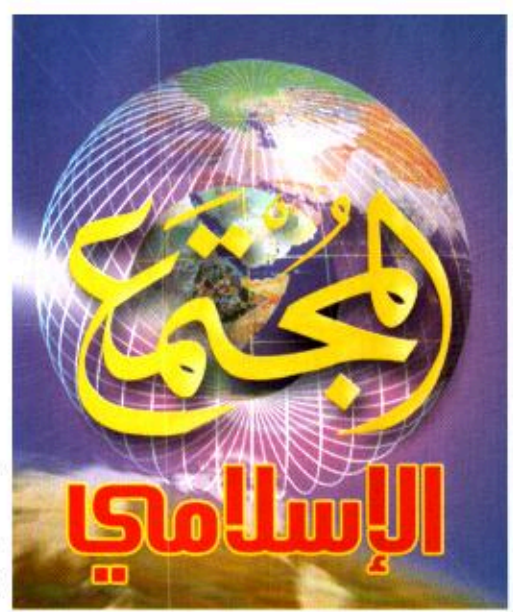
ستار أكاديمي!

قبل فترة عرضت بعض الصحف صوراً لمجموعة من الشباب الكويتي وهم يطيطون في الهواء فرحاً بانتصار زميلهم البطل الفلاني في «معركة» ستار أكاديمي أو أكاديمية النجوم، كما عرضت صوراً لآخرين يبكون؛ حزناً على خسارة صاحبهم وخروجه من المنافسة، سبحان الله! هل بلغت التفاهة بشبابنا إلى هذا الحد؟ أن يبكي كمداً وحزناً على الخسارة في برنامج تافه ساقط في معيار القيم والدين؟

الأدهى من ذلك هو تفاعل آباء وأمهات المشاركين وطلبهم لـ «الفرجة»! لابنهم لكي يعود منتصراً في عالم «هز الوسط»، وينسون المنكر والذنب العظيم الذي يرتكبه ابنهم وهو يتمايح ويرقص ويخالط ويحتضن فتاة أجنبية. والله أعلم بما يدور خلف الكواليس.

هذا البرنامج التافه ما هو إلا منبر من منابر الشيطان؛ لنشر الفساد والميوعة بين الشباب، وما هو إلا وسيلة لشطف أموال السذج الذين يتابعون أحداثه بإرسال رسائل التصويت حتى ساعات متأخرة من الليل، وهم ينظرون إلى ذلك اللحم الرخيص الذي تتم المتاجرة به، واستغلاله على الشاشة الفضية، مما يفسدهم ويضيع عليهم صلاة الفجر، ويمنعهم من متابعة الدراسة أو الوظيفة بنشاط. فهل يعي المسؤولون ذلك ويبادرون لمنع ووقف تلك المهازل والترويج لها؟ ■

طارق الذياب



كوسوفا تقترب من الاستقلال.. والصرب يحاولون العرقلة بكل الطرق



جارت إيفانس

أكد رئيس مجموعة الأزمات الدولية جارت إيفانس أن موسكو ستمتنع عن التصويت في مجلس الأمن لتمرير خطة المبعوث الدولي، مارتي أهتساري الخاصة بإقليم كوسوفا.

وقال إيفانس لإذاعة «أوروبا الحرة»، يوم الجمعة ٢٣/٢/٢٠٠٧ م: «بغض النظر عن الموقف المعلن

حالياً لروسيا، فإن موسكو ستمتنع عن التصويت عندما يتم عرض خطة أهتساري على مجلس الأمن».

وأضاف: «خطة أهتساري تهدد الطريق لاستقلال كوسوفا من خلال مرحلة انتقالية تظل فيها تحت إشراف الاتحاد الأوروبي». مؤكداً أن «الخطة هي الخيار متاح حالياً، كما أنها تراعي الموقف الروسي من استقلال كوسوفا». وأشار إلى أن «معلوماته تؤكد أن روسيا ستمتنع عن التصويت. وهذا شكل من أشكال عدم

التأييد». معتبراً أن «سيادة صربيا على كوسوفا أصبحت شيئاً من الماضي».

واستبعد منح كوسوفا الاستقلال التام في ظرف وجيز. رغم وحدة الموقف الأمريكي والأوروبي، من جهة أخرى قال عضو فريق المفاوضات الصربي سلوبودان سميردجيتش إن

فريقه يحاول إدخال تحسينات كثيرة على خطة أهتساري، ومن ذلك حق صربيا في الاحتفاظ بالسيادة على المواقع الأثرية الصربية، وتمويل صرب كوسوفا مباشرة بدل أن يكون ذلك عبر الحكومة في كوسوفا، كما تطالب بلجراد بإعفائها من ديون كوسوفا.

أما رئيس فريق المفاوضات الألباني إسكندر حسيني فقد أعلن قبول فريقه خطة المبعوث الدولي مارتي أهتساري، رافضاً تقديم المزيد من التنازلات لصربيا. ■

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (جَمْع)

مصرع ١٣ جندياً روسيا في هجمات للمقاومة الشيشانية

لقي ١٣ جندياً روسيا مصرعهم وأصيب عشرات آخرون في هجمات متفرقة للمقاومة الشيشانية في العاصمة جروزني وجنوبي البلاد خلال الأيام القليلة الماضية.

وذكر موقع «قفقاس سنتر»، أن عناصر المقاومة قاموا بعملية عسكرية في العاصمة جروزني يوم ١٨ فبراير الحالي؛ مما أسفر عن مقتل جنديين روسيين. وشهدت منطقة «نوزهاي يورتفسكي» يوم ١٩ فبراير الجاري عملية لإحدى فرق المقاومة الشيشانية، أسفرت عن مقتل جنديين روسيين أيضاً. كما نصبت المقاومة في اليوم نفسه كميناً للقوات الخاصة الروسية بين قريتي «إشلهاتوي» و«إيلستانجي» في منطقة «فيدنوسكي»؛ أسفر عن مقتل ٣ جنود روس، كما هاجمت مجموعة أخرى للمقاومة دورية روسية في منطقة «أتوم كالينسكي» بالقرب من قرية «أوشكالوج». وقد أسفر الهجوم عن مقتل جنديين روسيين وإصابة اثنين آخرين بجراح. كما قتل ٤ جنود روس في هجوم للمقاومة الشيشانية على دورية روسية في منطقة «كورتشالوفسكي» في العشرين من فبراير الحالي. ■

ديلي تلجراف؛

«إسرائيل»

تستعد لهاجمة

المنشآت النووية

الإيرانية

ذكرت صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية السبت ٢٤/٢/٢٠٠٧ م. نقلاً عن مصادر صهيونية. أن «إسرائيل» تنتظر ضوءاً أخضر من الولايات المتحدة للتخليق فوق العراق. بغية مهاجمة منشآت نووية إيرانية.

وقال مسؤول كبير في وزارة الدفاع الصهيونية للصحيفة البريطانية من تل أبيب: إن ثمة مفاوضات تجري حول إمكانية أن يوفر التحالف بقيادة الولايات المتحدة في العراق «ممرأ جوي» فوق الأراضي العراقية إن قررت «إسرائيل» القيام بتحريك أحادي الجانب.

وأضاف: «إننا نستعد لكل الاحتمالات، ويجب أن نتفق على بعض المسائل الحيوية حتى لا نجد أنفسنا في وضع قد نهاجم فيه طائرات أمريكية وإسرائيلية، بعضها البعض».

وقال ضابط صهيوني مشارك في هذه الخطط للصحيفة: «إن الطريقة الوحيدة لضرب إيران هي عبر التخليق في المجال الجوي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة فوق العراق». وأضافت ديلي تلجراف أن مسؤولاً «إسرائيلياً» يتعاون مع اللجنة الإستراتيجية المكلفة بمسألة التهديد الإيراني برئاسة رئيس الوزراء إيهود أولمرت قال: إن «الجهد المبذول حول هذه المسألة غير مسبوق في تاريخ دولة إسرائيل».

يذكر أنه بعد نشر تقرير المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الخميس ٢٢ فبراير الماضي أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تأييدها لتبني عقوبات إضافية ضد إيران. كما تجدر الإشارة إلى أن الطيران الصهيوني دمر في ١٩٨١ م مفاعل تموز النووي بالقرب من بغداد، بعد الاشتباه بتطوير العراق سلاحها الذري. ■

نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان: أرفض إقصاء الإخوان من العملية السياسية



د. أحمد كمال أبو المجد

هاجم د. أحمد كمال أبو المجد - نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان بمصر - الحكومة المصرية لإصرارها على إدخال تعديلات دستورية تهدف إلى إبعاد تيار الإخوان عن المشاركة السياسية. وأكد أن الدستور قضية وطن، ويجب أن يسمو فوق أي حزب أو مصلحة سياسية.

ورفض خلال كلمته - مساء الثلاثاء ٢٠٠٧/٢/٢٠ بجلسة الاستماع الثالثة بمجلس الشورى المصري حول التعديلات الدستورية - إحالة المدنيين إلى محاكمات

عسكرية، مشيراً إلى أنها لا توفر الضمانات اللازمة لمحاكمة عادلة. وطالب أبو المجد بأن يتم تحديد فترة رئاسة الجمهورية بمدتين فقط، مؤكداً أنه في تاريخنا على المدى البعيد لم نشاهد رئيس جمهورية سابقاً؛ حيث إن مصيره دائماً إما القتل أو السجن.

من جانبه حذر الكاتب الصحفي مكرم محمد أحمد (حكومي) من أن تشهد الانتخابات القادمة نفوذاً متزايداً للمال والبلطجة والفضوض، بعد تعديل المادة ٨٨ وجعل الإشراف القضائي من بعيد، وإلغاء مبدأ «قاض لكل صندوق».

إلغاء قانون كندي يسمح بالاعتقالات دون اتهام

قضت المحكمة العليا الكندية ببطلاق قانون أمني يعطي صلاحيات واسعة للسلطات باعتقال من تشبه في صلتهم بالإرهاب، لفترة غير محددة، دون توجيه أية تهم اليهم. وقالت المحكمة في قرارها الذي صدر يوم الجمعة ٢٠٠٧/٢/٢٣ م: إن قانون الشهادات الأمنية ينتهك الحقوق المدنية المنصوص عليها في ميثاق حقوق الإنسان الكندي.

وذكر موقع «الجزيرة نت» أن عشرات من الجماعات الحقوقية والمدنية رحبت بالحكم القضائي، الذي قوبل أيضاً بارتياح كبير من أسر خمسة من المسلمين الذي اعتقلوا بموجب هذا القانون منذ عدة سنوات.

وقالت «منى الفولي» زوجة المصري «محمد محبوب» إنها تأمل في أن يجعل هذه القرار بالإفراج عن زوجها المعتقل منذ عام ٢٠٠٠م، مشيرة إلى أن زوجها حصل سابقاً على حكم قضائي بالإفراج عنه بكفالة قبل صدور قرار المحكمة العليا.

وقال محامون: إن هذا الحكم يتيح لثلاثة مسلمين معتقلين حالياً بموجب هذا القانون. وهم المصريان «محمد محبوب» و«محمود جاب الله»، والسوري «حسن العامري». الخروج من السجن بكفالة خلال ٤٨ ساعة.

وجاء الحكم القضائي بعد حملة واسعة قادها المغربي «عادل شرقاوي»، والجزائري «محمد حركات» اللذان قضيا عدة سنوات في الاعتقال بموجب هذا القانون، بمساندة عشرات المنظمات الحقوقية والجماعات المدنية، ضد قانون الشهادات الأمنية سيئ السمعة.

جهات عديدة تطلب إعادة بثه..

فيلم وثائقي عن النبي ﷺ أنتجته
جائزة دبي للقرآن الكريم



المستشار إبراهيم محمد

أخلاقه الربانية ومعاملاته وإنجازاته وأسلوبه المتفرد في تبليغ رسالته، وقال المستشار إبراهيم محمد يوملحة رئيس اللجنة المنظمة

للجائزة: إن الجائزة تلقت العديد من الاتصالات الهاتفية تطلب إعادة بث الفيلم، ليتسنى لأصحابها متابعتها وتسجيله، معربين عن رغبتهم في إنتاجه بلغات عدة ليتعرف العالم على سماحة دعوته الكريمة ووسطيتها وعالميتها، وأنه الدين الحق الداعي إلى التسامح والإخاء والسلام والمحبة.

من جهته أوضح أحمد الزاهد رئيس وحدة الإعلام بالجائزة أنه تم إعداد الفيلم على أقراص مدمجة، ويستطيع الراغبون في اقتنائه الاتصال بالجائزة للحصول على نسخة منه.

تلقت جائزة دبي للقرآن الكريم عدة اتصالات من جهات عديدة تطلب إعادة بث الفيلم الوثائقي «محمد ﷺ رحمة للعالمين» الذي أنتجته الجائزة. وكان الفيلم قد عرض مختصراً خلال الحفل الختامي للدورة العاشرة للجائزة، في العشرين من شهر رمضان الماضي، ونقلته عدة قنوات فضائية محلية وعالمية.

الفيلم يلقي الضوء على شخصيته ﷺ في عيون كبار الشخصيات والفلاسفة والعلماء والمفكرين من غير المسلمين عبر التاريخ، وذلك من خلال ما قرؤوه وعرفوه عن

حبس شرطي مصري لرفضه حراسة سفارة الصهاينة

قضت محكمة عسكرية مصرية تتبع هيئة الشرطة، بحبس أمين الشرطة محمد خلف حسن إبراهيم لمدة ستة شهور، لرفضه حراسة سفارة الكيان الصهيوني حي الجيزة.

وكان إبراهيم (٣٨ عاماً) قد أضرب عن الطعام الأسبوع قبل الماضي؛ احتجاجاً على إحالته للمحاكمة. وأشار أمين الشرطة إلى أنه خلال سنوات خدمته بالشرطة، كان مثلاً للانضباط ولم يصدر ضده أي جزاء، ولكن تمت إحالته إلى التحقيق بعد رفضه تسلم مهام عمله كحارس للسفارة الإسرائيلية. وينص القانون العسكري المصري على معاقبة كل من يرفض الأوامر العسكرية بالسجن فترات تتراوح ما بين ٢٤ ساعة إلى ثلاث سنوات.



رحيل غرايبة

ضغوط شديدة وراء استقالة أول قيادي مسيحي بالعمل الإسلامي الأردني

تسببت الضغوط الشديدة في استقالة عزيز مساعدة، أول مسيحي يتولى منصباً قيادياً في حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني، بعد أقل من أسبوع من انتخابه لعضوية الهيئة الإدارية لفروع الحزب في دائرة عمان الثالثة.

وقال رحيل غرايبة نائب الأمين العام

للحزب: «وصلتنا رسالة عبر الفاكس تفيد باستقالة عزيز مساعدة، وهو لم يأت شخصياً».

وذكر غرايبة في تصريح لموقع الجزيرة نت أن الرسالة «تعلل أسباب الاستقالة بكثرة

الضغوط التي انهالت عليه، والتفسيرات غير الحقيقية التي لاحقته، والشائعات التي آذاه كثير من الناس بها، عقب انتخابه».

وقال مساعدة (٤٤ عاماً) في كتاب استقالته إنها «نهائية لا رجعة عنها بعد أن تبين أن خبر نجاحي أخذ أبعاداً دينية كبيرة، رافقتها حملة شائعات تستهدف النيل من سمعتي ولأسباب أخرى».

وأرجع رحيل غرايبة استقالة مساعدة، على الأرجح، إلى «ضغوط دينية من جهته، في إشارة لمجتمعه المسيحي، أو من سياسيين لا يريدون إظهار سماحة الحركة الإسلامية التي لا تفرق بين عضو مسلم ومسيحي».

وأوضح أن المكتب السياسي بالحزب «سيتمدرس هذه الاستقالة خلال اجتماعه الدوري المقبل».

وكان حزب العمل الإسلامي قد أعلن يوم الإثنين ١٩ فبراير الماضي أن عزيز مساعدة فاز بعضوية الهيئة الإدارية لفرع عمان الثالثة، مع ستة أعضاء مسلمين آخرين.

وكان مساعدة أكد عقب انتخابه أنه انتمى للحزب عن «قناعة بكامل مبادئ الحزب بما فيها تطبيق الشريعة الإسلامية في مختلف نواحي الحياة. وكوني مسيحياً فإن ذلك لا يؤثر في الأمر شيئاً».

وزير الخارجية التركي: تقسيم العراق سيفتح أبواب جهنم في المنطقة



عبد الله جول

أكد وزير الخارجية التركي عبدالله جول أن تقسيم العراق سوف يكون فاتحة لحروب دموية في المنطقة لن تنتهي أبداً: مشدداً على أن إقامة دولة كردية في شمال العراق هو مجرد ضرب من الخيال لا أكثر.

جاء ذلك في حوار أجرته قناة «٧» التركية مع جول الذي قال إن اقتراح الحكومة ببقاء ممثلي الفصائل الكردية لا يعتبر اعترافاً تركياً بإقليم كردي مستقل

في شمال العراق. وأضاف: «إقامة دولة كردية مستقلة في شمال العراق - بخلاف البنية التي يحددها الدستور العراقي بعراق موحد - هو ضرب من الخيال وجنوح عن الواقع، سيما أن الزعماء الأكراد هناك يدركون استحالة هذا الأمر».

واستطرد قائلاً: «لماذا نرفض قيام دولة كردية في شمال العراق؟.. السبب واضح لأننا ضد تقسيم العراق.. ولأن تقسيم العراق سيأتي بحروب لا نهاية لها في المنطقة».

وحذر عبدالله جول من أن تقسيم العراق سيؤدي إلى اندلاع حرب أهلية ستجبر دول الجوار على التدخل فيها شاءت أم أبى: مشيراً إلى أن الأمريكيين يعلمون ذلك جيداً.

وفيما يتعلق بركوك، قال جول إن أكثر ما يخيف تركيا هو أن تستعر النار في العراق، وتتحول إلى مذابح مذهبية وعرقية، مؤكداً ضرورة إيجاد حل لركوك يجلب الأمن والاستقرار للجمعي. وأشار إلى أنه تحدث في هذا الأمر مع الأمريكيين والعراقيين ودول الجوار ونبههم لهذا الخطر ■

الشرطة الصهيونية كعادتها تدعي أنه مجنون: يافا: متطرف يهودي يحاول حرق مسجد حسن بك

بالمسجد. وعندما كشف أمره قال لأهل المسجد «سأعترف لكم.. سأعترف لكم»، حيث ادعى أنه يعاني من مشاكل مع زوجته، وأنه أقدم على فعلته حتى يلتفت إليه، وأقر أن هذه هي محاولته الثانية. وقام أهل المسجد بتسليم الجاني للشرطة الصهيونية، التي ادعت بعدها أن الرجل يعاني من تخلف عقلي، وأنه حاول سابقاً حرق بيته، إلا أن الشيخ نوار رفض مثل هذا الادعاء الذي تكرره الشرطة الإسرائيلية دائماً في مثل هذه الحوادث.

يذكر أن مسجد حسن بك تعرض لعدة اعتداءات صهيونية: حيث قام رجل وامرأة يهوديان. قبل أكثر من عام - بإلقاء رأس خنزير على مسجد حسن بك، كما تم حرق جزء من شبابيك المسجد قبل نحو عامين، وتعرض المسجد لهجوم واعتداء صهيوني بإلقاء وابل من الحجارة الكبيرة والصغيرة خلال أحداث عام ٢٠٠٠م ■

حاول متطرف يهودي فجر الخميس ٢٢ فبراير الماضي، حرق مسجد حسن بك في مدينة يافا، ولكن انتباه أهل المسجد أفضل جريمته، في حين ادعت الشرطة الصهيونية أن الفاعل «مجنون»، ورفض الشيخ نوار دكة - مسؤول الحركة الإسلامية في يافا - هذا الادعاء، ووجه انتقاداً شديداً للشرطة (الإسرائيلية) كونها لا تحرك ساكناً لوقف مثل هذه الاعتداءات.

وقال الشيخ نوار دكة لـ «المجتمع» إنه قبيل فجر ذلك اليوم استيقظ عدد من أهل مسجد حسن بك - الذين ينامون في المسجد لحراسته - على صوت لافت وغير عادي، وخلال تفقدهم الوضع وجدوا رجلاً يهودياً في الثلاثينيات من عمره قد اقتحم السور الخارجي والداخلي لمسجد حسن بك، وقد أوشك على حرق المسجد بعدما ألقي وعاءً بلاستيكيًا يحتوي على سائل البنزين الحارق، وبعدما قام أيضاً بتكسير كاميرا المراقبة

الطبيب الإسرائيلي في خدمة السجناء!



أكدت منظمة أصدقاء الإنسان الدولية أن الأطباء الصهاينة يشاركون في تعذيب الأسرى الفلسطينيين وانتزاع الاعترافات منهم، حيث يبدون تعاوناً كبيراً مع الفرق الأمنية والعسكرية في هذا الشأن. وأصدرت المنظمة يوم الثلاثاء ٢٤ يناير الماضي ملفاً إعلامياً بعنوان: «الطبيب الإسرائيلي في خدمة السجناء»، يحتوي على انتهاكات الأطباء الصهاينة لأخلاقيات مهنة الطب من خلال تعاملهم المتري مع الأسرى الفلسطينيين، وكذلك على المعاناة الصحية للأسرى في مراكز الاعتقال الصهيونية.

وأشارت أصدقاء الإنسان إلى تبعية الطبيب في السجون الصهيونية إلى مصلحة السجون والجيش، وليس إلى مؤسسة صحية مدنية، وأن الطبيب يعالج الأسير وهو مرتدي لملابسه العسكرية، مما يشكل حاجزاً بينهما ولا يجد الأسير عندئذ الكثير من الفروق، بين الطبيب والسجان.

ويأتي هذا الإصدار بعد أيام قلائل من وفاة الأسير الفلسطيني جمال سراحين في سجن النقب الصحراوي وتوالي وفيات أسرى آخرين خلال فترة الأسر أو بعد إطلاق سراحهم، نتيجة سياسة الإهمال الطبي المتعمدة التي تمارسها مصلحة السجون والجيش الصهيونيان والظروف الصحية غير الإنسانية السائدة في معتقلات الاحتلال.

ويحتوي الإصدار على ٣٦ شريحة تتضمن تصوراً مكتوباً وصوراً فوتوغرافية ورسوماً تعبيرية تتعلق بمحتوى الوثيقة، وقد قام الأسير الفلسطيني السابق الفنان راند قرعان بإنجاز معظم الرسومات التعبيرية التي يتضمنها الملف. ■

خالد مشعل: دول أوروبية تعهدت بإرسال أموال لحكومة الوحدة الوطنية



خالد مشعل

لجنة الوساطة الرباعية برفع العقوبات أم ١٩٤١ وطالب مشعل المجتمع الدولي التعامل مع الحكومة الفلسطينية الجديدة دون تمييز. وأكد أن «اتفاق مكة، نابع من إرادة فلسطينية تدرك حجم التحديات، وتدرك أن مرحلة الخلاف كانت مرحلة استثنائية وانتهت.

ورداً على سؤال لمراسل (المجتمع) في القاهرة عبد المنعم محمود عن مدى جدية التوافق بين حماس وفتح، واستمرار حكومة الوحدة الوطنية في ظل إصرار حماس على عدم الاعتراف بإسرائيل»، قال: «نحن اتفقنا بشروطنا الوطنية وليس على أساس الشروط الخارجية، والذي يريد أن يتفق مع إخوانه ليس في حاجة لأي وصاية خارجية. ■

كشف خالد مشعل -رئيس المكتب السياسي لحركة حماس- أن هناك عدة دول أوروبية تعهدت بإرسال أموال إلى الحكومة الفلسطينية الجديدة، واتخذت بالفعل قراراً بشأن مساعدتها المالية السنوية للحكومة الفلسطينية، وقامت باتصالات مع مسؤولين فلسطينيين.

وأكد في مؤتمر صحفي -عقدته بالقاهرة خلال زيارته لمصر الأسبوع الماضي- أن المجتمع الدولي بدأ يتخذ خطوات لكسر الحصار. وقال إن الولايات المتحدة باتت غير قادرة على إقناع الأعضاء الآخرين. في لجنة الوساطة الرباعية الدولية المعنية بالسلام في الشرق الأوسط -بمواصلة العقوبات الاقتصادية على الحكومة الفلسطينية. ورفض مشعل الكشف عن أسماء الدول التي قدمت هذه التعهدات، ولم يوضح إن كانت هذه الدول ستنتظر قراراً رسمياً من

مسيرة ١٥٠٠ فلسطينية من الداخل دفاعاً عن الأقصى وتضامناً مع الشيخ رائد



الشيخ رائد صلاح

بقرار قضائي إسرائيلي من دخول المسجد الأقصى على مسافة ١٥٠ متراً من أسوار القدس.

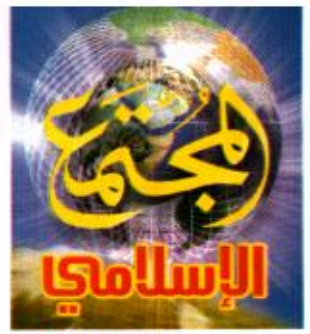
ووقف الشيخ رائد صلاح مخاطباً حشود النساء: «أنتن الصوت النسائي للحاضر الإسلامي، تسرن على خطى عائشة وسمية، حفيدات كريمات لهن، إنكن اليوم هنا ترفعن صوت الحق، لأننا نحن أصحاب الحق، ومنتصر اليوم لحقنا ولا نخاف من خيولهم، فنحن جميعاً صرخة الحق في وجه الباطل وفي وجه الاحتلال الإسرائيلي الذي يحتل المسجد الأقصى المبارك».

وألقت سوسن مضاورة كلمة باسم مؤسسة «مسلمات من أجل الأقصى»، قالت فيها: «جننا اليوم لنجدد البيعة والعهد مع الله ومع أولى القبلتين: المسجد الأقصى المبارك، ولنؤكد للعالم أجمع أننا في رباط دائم رجالاً ونساءً وأطفالاً، دفاعاً عن المسجد الأقصى المبارك، ■

شاركت أكثر من ١٥٠٠ امرأة وفتاة من فلسطينيات الداخل يوم الخميس ٢٠٠٧/٢/٢٢ م في مسيرة نسائية: نصرته للمسجد الأقصى، وتضامناً مع الشيخ رائد صلاح. وحاولت فرق الخيالة الصهيونية الاعتداء عليهن وعلى الشيخ كمال خطيب؛ لمنعهن من استكمال المسيرة دون جدوى.

كانت مؤسسة «مسلمات من أجل الأقصى» قد سيرت عشرات الحافلات منذ صباح الخميس باتجاه المسجد الأقصى المبارك، حيث تجمعت النساء والفتيات قبيل صلاة الظهر في مسجد قبة الصخرة، وألقت بعض النساء كلمات نصرته للأقصى ودفاعاً عنه.

وبعد صلاة الظهر انطلقت مسيرة نسائية حاشدة من باحات المسجد الأقصى، مارة في شوارع القدس وانتهت في منطقة وادي الجوز، حيث يربط الشيخ رائد صلاح، بعد منعه



طاجيكستان:

أحزاب المعارضة تشكل تحالفاً لإسقاط الرئيس «رحمانوف»

أعلنت المعارضة الطاجيكية عن اتحاد عدد من الأحزاب السياسية تحت اسم الحركة الوطنية

وصرح المتحدث باسم التحالف السياسي المعارض «دودوجون عطاواللايف» في حديثه لوكالة «فرغانه» الإخبارية بأن هدفهم الأول والأساس الآن هو استقالة الرئيس الحالي «إمام علي رحمانوف» الذي لا يزال جاثماً على رئاسة طاجيكستان منذ انفصالها عن الشيوعية.

وقالت المعارضة إن عدداً كبيراً من كبار المسؤولين الطاجيك الذين عزلهم الرئيس الطاجيكي «رحمانوف» من مناصبهم خلال السنوات الماضية بسبب اختلافهم معه قد انضموا إلى هذا الحلف الجديد الذي يجمع بين الأحزاب المعارضة للنظام الدكتاتوري، إلا أن المتحدث باسمهم رفض الكشف عن أسماء أولئك الشخصيات.

سالم الفلاحات: السفير الأمريكي يسعى لإشغال الفتنة في المجتمع الأردني



سالم الفلاحات

عمان: حبيب أبو محفوظ

حذر المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن سالم الفلاحات من المساعي الأمريكية لإشغال الفتن بين النظم العربية والإسلاميين، منتقداً تصريحات السفير الأمريكي في عمان ديفيد هيل، خلال لقاء جمعه بقيادة العشائر الأردنية بمقر السفارة

الأمريكية بعمان، والتي أوردتها صحيفة «الديار» يوم الأحد ٢٥/٢/٢٠٠٧م، والتي حاول فيها إقناع وجهاء العشائر بالخطر الذي يمثله الإسلاميون، خصوصاً في هذه المرحلة التي تشهد موجة تشيع في المنطقة، وادعائه أن الإسلاميين في الأردن لا يرغبون في مواجهة التشيع؛ كونهم يرتبطون بمصالح تاريخية مع إيران.. داعياً تلك العشائر إلى عدم التعامل مع الحركة الإسلامية، وإحباط محاولات الإسلاميين التحالف مع العشائر لخوض الانتخابات النيابية والبلدية المقبلتين بالأردن، ووصف الفلاحات تلك التصريحات بأنها تدخل أمريكي في الشؤون السياسية الأردنية. وتساءل: «كيف تباح الساحة الأردنية للدبلوماسيين أن يقوموا بهذا الدور، ويقوم السفير الأمريكي في الأردن بدعوة الناس إلى

السفارة نفسها ليحرضهم ويوجه شريحة من المجتمع الأردني ضد شريحة أخرى».

وفيما يتعلق بحديث السفير الأمريكي عن عدم رغبة الإسلاميين في الأردن من مواجهة التشيع في المنطقة، بل وتمتعهم بعلاقات مع الشيعة وإيران، قال المراقب العام لإخوان الأردن: «أما

الحجة التي أشارت إليها الصحيفة، بناءً على كلام السفير، حول الاتجاه الإيراني والشيوعي، فهو غير صحيح، فقد وجهنا مذكرة خاصة للسفير الإيراني، وذهب وقد لمقابلته بشأن التدخل في العراق، وضرورة قيام إيران بدور واضح لإيقاف هذه المذبحة واستهداف أهل السنة هناك، لاسيما أنها دولة مجاورة، ولها امتداد سياسي وفكري داخل العراق».

وأكد الفلاحات أن كثيراً من العراقيين يشكون من تدخل اليد الإيرانية، وأنه وصلت رسالة واضحة وصريحة في هذا الاتجاه؛ وأن للحركة الإسلامية موقفاً واضحاً بهذا الشأن، ولا تقبل أن تقسم الأمة إلى معسكرات يصطف بعضها مع الرغبة الأمريكية الصهيونية ضد الفتنة الأخرى. ■



ومن هذا المنطلق، صارت أسواقها منطقة جذب الكثير من الطلبات من مختلف أنحاء العالمين الإسلامي وغير الإسلامي؛ حيث يقبل عليها المستهلكون بقوة؛ مما

ينقل أسواق الأغذية الحلال الحقيقية من المحلية إلى العالمية.. وتنمو صناعة الأغذية الحلال بوتيرة متسارعة في البلدان المختلفة والجهات الإقليمية والشركات المتنوعة، وتشير الأرقام إلى أن مستهلكي الأغذية الحلال في العالم يزدادون باطراد؛ حيث ارتفع عدد المسلمين في أوروبا وحدها بأكثر من ١٤٠٪ خلال العقد الماضي، إذ بلغ عددهم ٢٥ مليوناً، في حين أن عددهم ازداد في أستراليا بنسبة ٢٥٠٪ في الفترة ذاتها، ويبلغ حجم التعامل في الأغذية الحلال في السوق البريطاني وحده أربعة مليارات دولار أمريكي، من خلال الطلب المتزايد على الأغذية الحلال. ■

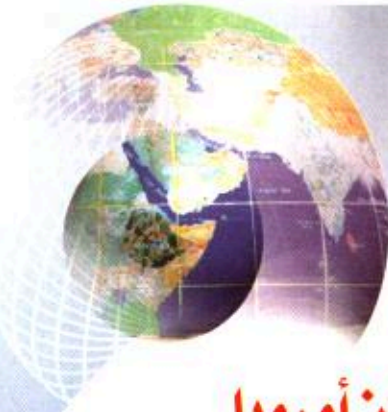
حجمها يصل إلى ٥٠٠ مليار دولار عام ٢٠١٠م صناعة الأغذية الحلال تغزو أوروبا وأمريكا

أظهر آخر الدراسات التي قامت بها مؤسسة «هايبيم» العالمية للأبحاث أن صناعة الأغذية الحلال حول العالم صناعة مزدهرة، ويقدر حجم التعامل في أسواقها بنحو ١٥٠ مليار دولار أمريكي. وتوقعت الدراسة أن ترتفع إلى ٥٠٠ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٠م، تمشياً مع انتشارها في مختلف الاتجاهات الجغرافية في العالم.

جاء ذلك في أول ندوة عالمية حول الأغذية الحلال والتي استضافتها مؤسسة الإسلامي للأغذية الرائدة في تصنيع المنتجات الحلال عالية الجودة يوم الخميس ٢٢ فبراير الماضي، بالتعاون مع «منتدى الحلال العالمي» الماليزي، على هامش معرض الخليج للأغذية (جلف فودز ٢٠٠٧) بدبي.

تناول المنتدى التدابير اللازمة والمناسبة لتعزيز ودعم توافق أسواق الأغذية الحلال إقليمياً ودولياً، ودعم وتعزيز وتقوية الطلب التجاري على المنتجات الحلال في دول مجلس التعاون الخليجي.

ويقول صالح عبدالله لوتاه، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «الإسلامي للأغذية»، أنه ثبتت علمياً أهمية الفوائد الصحية للأغذية الحلال،



في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

وصمة العار «الفائرة» في جبين أوروبا

خافيير سولانا منسق الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي يعلن ترحيبه بهذا القرار قائلاً، «إن المحكمة طوت بذلك صفحة من التاريخ كانت مؤلمة لكثير من الناس».

نعم إن أوروبا كانت تنتظر تبرئة صربيا لطى تلك الصفحة؛ لأن أوروبا ذاتها - كنظام واتحاد - تغاضت يومها عما كان يجري، وكانت تستعجل الجزار للإجهاز على الضحية، «البوسنة» وواد الدولة الإسلامية الوليدة قبل إعلان ميلادها.

لقد كرهت أوروبا - وما زالت - وجود دولة مسلمة بينها ولو صغيرة وضعيفة.. فهي أوروبا التي قسمت العالم الإسلامي مع أمريكا بعد الحربين العالميتين.. الأولى والثانية، بما أسهم في تفتيت الكيانات المسلمة وتمزيق شعوبها.. وهي أوروبا التي وقفت بالمرصاد لاستقلال البوسنة المسلمة، بعد تفكيك يوغسلافيا، وحالت دون ذلك، وفي الوقت نفسه ساعدت كرواتيا على الاستقلال ولم تمنع في استقلال الجبل الأسود.

منوع على البوسنة لأنها مسلمة.. وحلال للباقيين لأنهم كاثوليك وأرثوذكس!

لقد كنت هناك - في بدايات اندلاع حرب الإبادة ضد المسلمين في البوسنة (١٩٩٢ - ١٩٩٥ م) - وتجولت في البوسنة، وشاهدت كيف أفرغ مجرمو الصرب براكين الحقد والغضب على الإسلام والمسلمين.. شاهدت المساجد المدمرة والمخربة، وشاهدت منابر المساجد المحروقة ومحاربيها وقد هدمتها القذائف والرصاص الكثيف، ورسمت الصليبان على بعضها.. شاهدت الآلاف الذين هاموا على وجوههم، واستمعت روايات وأخباراً لأحداث يشيب لها الولدان، وحضرت أول مؤتمر تعقد أوروبا في «زغرب» عاصمة كرواتيا، ولم يحضره سياسي واحد غير رئيس وزراء كرواتيا، بينما كان جل الحاضرين من رؤساء الكنائس.. جاءوا ليبحثوا كيف يغيثون الضحية عبر الكنسية.. والبقية معلومة!

وأوروبا ليست وحدها الضالعة بصمتها وتغاضبها عما جرى في البوسنة، وإنما الأمم المتحدة ذاتها ضالعة أيضاً في الجريمة، عبر أمينها العام في ذلك الوقت - د. بطرس غالي - ومن خلال قواتها.. فقد قررت الأمم المتحدة إقامة ما يسمى بالمناطق أو الملاذات الآمنة في البوسنة.. حيث تقوم قوات الأمم المتحدة بحماية عدد من المدن البوسنية من اجتياحات الصرب.. وقد كانت مدينة سربرينيتسا ومدينة جوارجدة وغيرهما.. من هذه الملاذات، وبمقتضى ذلك قامت قوات الأمم المتحدة بتجريدهم من أي وسيلة للدفاع عن أنفسهم، ثم فتحت الطريق أو أخلته أمام جحافل الصرب لينفذوا مذابحهم دون حراك من أحد!

لقد تمت تبرئة صربيا من جريمة الإبادة الجماعية عبر المحكمة الدولية حتى لا تكرر السبحة، كما يقولون، ويحاكم آخرون وأولهم أوروبا والأمم المتحدة.. فكان الأفضل والأريح، لهم إغلاق الملف.. لكن إن أغلق الملف بهذا الشكل، فإن التاريخ لن يغفله.. والجرح الغائر في قلب البوسنة سيظل شاهداً على جريمة العالم، المتحضر، في البوسنة. ■

الاثنين ٢٦/٢/٢٠٠٧ أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها في أشنع وأضخم مذبح شهدتها أوروبا، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فقد برأت محكمة العدل صربيا (الأرثوذكسية) من تهمة الإبادة الجماعية لمسلمي مدينة سربرينيتسا البوسنية المنكوبة، ورغم أن المحكمة أقرت في حكمها بأن ما جرى في المدينة البوسنية المنكوبة، يمثل إبادة جماعية، وإقرارها بأن «صربيا» لم تتحرك لتفادي وقوع إبادة «سربرينيتسا» ومعاقبة مرتكبيها، كما أنها لم تتعاون بالكامل مع محكمة الجرائم الدولية اليوغسلافية السابقة.

رغم هذا فإن المحكمة برأت جمهورية صربيا التي سلحت ودعمت الصرب - الذين يعيشون في البوسنة، في أقذر حرب إبادة منمنمة شهدتها أوروبا ضد المسلمين في البوسنة.

فعلى مدى أربع سنوات (١٩٩٢ - ١٩٩٥ م) أشبع الصرب المجرمون.. المسلمين قتلاً واغتصاباً للنساء، وتشريداً في الغابات، وهدماً للبيوت والمساجد، بل واقتلاع كل حجر يدل على أن هذه الأرض مسلمة.

لقد أبادوا - وفقاً للإحصاءات المتواترة - ٢٠٠ ألف مسلم، منهم ١٠ آلاف في سربرينيتسا، واغتصبوا ما بين ٣٠ - ٥٠ ألف امرأة وقتلة، وسقط ١٥٠ ألف معاق، وتم تشريد أكثر من مليوني مسلم.. وتدمير ٩٠% من البنية التحتية للمسلمين، بينها ٢٤٣ مسجداً تمثل غالبية المساجد في هذا البلد.

إن صربيا غارقة حتى أذنيها فيما جرى في البوسنة، ولا ماذا اعتلقوا الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش في لاهاي وحاكموه ب ٦٦ تهمة أبرزها، «الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية...»؟ ولماذا وجهت محكمة العدل الدولية التهم نفسها لقائد القوات الصربية وعدد آخر من قادة الصرب تم اعتقال ٢٦ منهم، بينما بقي الآخرون مطلقي السراح؟.. والسؤال، هل قام هؤلاء بالإبادة الجماعية بأنفسهم أم قادوا فرقاً للموت والإبادة؟ وهل قام رئيس صربيا «ميلوسوفيتش» بالحرب بنفسه أم عبر جيشه وقواته؟ أليس ذلك ضلوعاً من الدولة كلها في الجريمة؟ فلماذا البراءة؟

نعم.. لقد اعتذرت صربيا رسمياً في نوفمبر ٢٠٠٤ م عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في سربرينيتسا، وسلمت المدعي العام في البوسنة قائمة بأسماء ٨٩٢ من المشتبه في ضلوعهم في تلك الفضائح.. لكن ذلك كله كان ينبغي أن يضاف إلى كل الإثباتات والشواهد والأدلة التي تؤكد ضلوع جمهورية صربيا - كدولة - في الإبادة.. لكن محكمة العدل الدولية جاءت الاثنين الماضي لتعلن براءة صربيا، مكتفية بتوجيه اللوم فقط! لتحرم بذلك مسلمي البوسنة من المطالبة بالتعويضات اللازمة عما جرى.

إن أوروبا كلها كانت تتوق لقرار من هذا النوع لتغلق ملف القضية للأبد، ولتحاول مواراة وصمة العار الفائرة في جبينها.. عار الإبادة على الدين والعرق والهوية، في قارة تدعي التحضر والحفاظ على حقوق الإنسان وحرية الأديان! ولذلك فقد سارع



قوات المالكي تسابق
قوات الاحتلال في
وَأد العراقيين أحياء

مسلسل حوادث الاغتصاب في العراق الجديد في تصاعد. في ظل الاحتلال الذي اغتصب العراق. وفي ظل سطوة مليشيات الموت ودوامة العنف الطائفي الأهوج. ابتدأت هذه الجرائم بالغزو الأمريكي. وبلغت الفضائح ذروتها في حادثة السيدة (صابرين الجنابي) مؤخرا. وأثارت عواصف سياسية قد تقتلع الحكومة الطائفية التي حاولت أن تتجاهلها وتتستر عليها عمدا..

فقد فتحت اعترافات «صابرين الجنابي» بتعرضها للاغتصاب على يد ضباط عراقيين من قوة حفظ النظام في حي العامل ببغداد، الباب واسعا أمام عراقيات أخريات. للإدلاء باعترافات مماثلة. طالما سعت الحكومات المتعاقبة في ظل الاحتلال إلى إبقائها خلف جدران.

بغداد: أكرم المشهداني (*)

فبعد ساعات قلائل، ووسط جدل محتدم حول مصداقية اعترافات «صابرين» من عدمها، ظهرت سيدة عراقية أخرى تدعى «واجدة محمد أمين»، تركمانية من أهالي مدينة (تلعفر) شمال الموصل، كشفت لوسائل الإعلام، عن تعرضها للاغتصاب على يد القوات الحكومية، مشيرة إلى أن ستة من الجنود ومعهم ضابط قاموا باغتصابها وتصويرها، مهددين بفضحها..

٦٨ جريمة اغتصاب في ٢٠٠٦م: في هذا السياق أكد النائب محمد الدايني،

(*) أستاذ علم الاجتماع - العراق

آخرين تم توثيق اعترافاتهم في أشرطة مصورة».

سياسة التعقيم الحكومي؛ وليست جرائم الاغتصاب التي وقعت مؤخراً هي الأولى في سجل فضائح القوات الأمنية العراقية والمليشيات الطائفية، التي أقدمت قبل عدة أشهر على اختطاف ثلاث طالبات من داخل «الجامعة المستنصرية» في بغداد، واغتصابهن، ثم قتلهن بعد تعذيبهن، ولم تكلف الحكومة نفسها عناء فتح تحقيق لمعرفة من يقف وراء تلك العمليات، بل قامت بإغلاق مكاتب «قناة الشرقية» ببغداد التي كشفت الفضيحة.

عضو البرلمان العراقي، في تصريح لـ قدس برس» مؤخراً «أن هناك ٦٨ حالة اغتصاب تعرضت لها عراقيات خلال عام ٢٠٠٦م على يد القوات الأمنية الحكومية»، وكشف الديناني أن «قضايا الاغتصاب لم تقتصر على النساء فقط»، بل تعدتها إلى الرجال أيضاً. إذ يقول في ذلك: «إن روح الإجرام لدى عناصر قوات الأمن الحكومية دفعتهم إلى اغتصاب العشرات من الرجال المعتقلين في سجون وزارة الداخلية، وخير دليل على ذلك ما تعرض له إمام وخطيب جامع الدهلكي في بعقوبة، على يد عناصر الأمن في سجن بعقوبة المركزي، بالإضافة إلى

إلى التشكيك في سلوكها، على الرغم من تأكيد أهالي منطقة صابرين «حي العامل»، لمراسل «قدس برس»، نزاهة أخلاقها وسمعة عائلتها، حيث قالوا: إنها «تتكفل بحراسة جامع أبي بكر الصديق المجاور لبيتها».

اغتصاب طائفي

ويؤكد طارق الشمري الناشط في مجال حقوق الإنسان أن أخطر ما في قضية اغتصاب العراقيات على يد القوات الأمنية «هي أن كلها تمت على أسس وخلفيات طائفية».

ويضيف الشمري: «لقد قمنا بإجراء إحصاء على جميع النسوة اللاتي تعرضن للاغتصاب، وتبين لنا أن أغلبهن من طائفة واحدة وهي السنة، كما أن لدينا تأكيدات أن هناك عمليات اغتصاب تعرضت لها سيدات عراقيات شيعيات، عقب معركة «الزركة» في النجف، ونحن نتحقق من تلك الادعاءات».

حوادث الاغتصاب هذه، وكما يؤكد مصدر أمني، لا تزال مستمرة داخل عدد من المعتقلات التابعة للحكومة. ويشير المصدر إلى أن هناك نساء يتعرضن للاغتصاب بشكل مستمر داخل مديرية الجرائم الكبرى الواقعة بمنطقة العامرية غرب العاصمة، على أيدي الضباط والحراس، بالإضافة إلى وجود نسوة في معتقل الكاظمية للنساء يتعرضن أيضاً للاغتصاب على يد القوات الأمنية.

ويعتقد عدد من المحللين، أن ظهور فضائح حساسة مثل «الاغتصاب»، في مثل هذه الظروف التي يمر بها العراق، لا يعجل بإفشال خطة «أمن بغداد» فحسب، بل قد يعجل أيضاً برحيل حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي برمتها! إذ إن مثل هذه الأحداث ليست محرجة للحكومة العراقية فحسب، بل أيضاً للإدارة الأمريكية التي تنتظر إلى خطة «أمن بغداد» على أنها الأمل الأخير، في تقوية موقفها أمام خصومها من الديمقراطيين الذين يعارضون خطط بوش لزيادة قواتهم.

اغتصاب السجينات العراقيات، جانب آخر من الجريمة اللا إنسانية،

عضو البرلمان العراقي

محمد الدايبي:

٦٨ حالة اغتصاب

تعرضت لها عراقيات

خلال عام ٢٠٠٦م على

أيدي القوات الحكومية

في سجل فضائح القوات

الأمنية والمليشيات

الطائفية: اختطاف

ثلاث طالبات من داخل

«الجامعة المستنصرية»

في بغداد واغتصابهن

ثم قتلهن

تقرير سري لوزارة

الصحة العراقية: ٢٢

عراقية تعرضن

للاغتصاب ثم القتل

على أيدي المليشيات

الطائفية المسلحة بينهم

١٧ فتاة بكراً

باب العراقيات

حوادث الاغتصاب لا تزال
مستمرة داخل مديرية الجرائم
الكبرى وسجن الكاظمية للنساء

باغتصابها، وتدعى الفتاة، بحسب الوثيقة «ه.خ.ع»، وهي من سكان شارع فلسطين، وسط العاصمة.

ويعتقد محللون، أن فضائح الاغتصاب المتزايدة والمتورط بها عناصر أمن وجيش عراقيون، بجانب جنود أمريكيين أيضاً، تعد واحدة من أخطر ما يمكن أن يواجه حكومة نوري المالكي، التي تصر على نفي تلك الوقائع، جملة وتفصيلاً! بل تتهم جهات سياسية مشاركة في الحكومة بمحاولة عرقلة سير الخطة الأمنية، كما فعل الناطق الرسمي باسم «خطة أمن بغداد» خلال مؤتمر صحفي عقده، عندما شكك في قصة «صابرين»، وصحة زواجها، بل ذهب

وفي سياق متواصل نشرت وكالة «قدس برس» تقريراً سرياً لوزارة الصحة العراقية يحمل الرقم (٣٢١) بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠٠٦م، صادر عن دائرة صحة بغداد، يؤكد أن ٢٢ عراقية تعرضن للاغتصاب على أيدي المليشيات الطائفية المسلحة، بينهم ١٧ فتاة عراقية بكراً.

وتؤكد الوثيقة، أنه تم إعدام جميع الفتيات، عدا فتاة واحدة مازالت على قيد الحياة، عثرت عليها القوات الأمريكية بالعثور عليها في منزل بمدينة الثورة (الصدر)، شرق بغداد، وتشير الوثيقة إلى أن عناصر جيش المهدي، هي التي قامت

مديرة المركز الدولي لرصد الاحتلال: معتقلة سابقة روت لي كيف تعرضت زميلتها للاغتصاب على يد الشرطة العراقية ١٧ مرة في يوم واحد تحت أنظار الجنود الأمريكيين!

القوات الأمريكية منذ أكثر من عام وتقتل معهم في المعسكرات والسجون - استعرض الكثير من الحقائق عن أساليب الاعتقال والمداومة والتعامل مع المعتقلين الذين يتم اعتقالهم من قبل القوات الأمريكية، قائلًا: الجنود الأمريكيون تعودوا على استقبال المعتقلين

بالإهانات، حتى قبل أن يعرفوا سبب جلبهم إلى المعتقل، حتى الجنود الذين ليس لهم علاقة بالتحقيق كانوا يعمدون إلى إهانة المعتقلين لمجرد الانتقام لمقتل زميل لهم على يد المقاومة، أو لمجرد كونهم لم يعودوا إلى بلدهم كما وعدهم قادتهم... كما يعتمد الجنود تلك الوسائل لتحطيم معنويات المعتقل قبل البدء في التحقيق معه..

أما عن الاعتداءات الجنسية فيؤكد أن الأمريكيان يعلمون جيداً أهمية السمعة والشرف لدى العراقيين: لذا يتعمدون الإساءة إليهم من خلال هذه النقطة بهدف إضعاف مقاومتهم وإجبارهم على الاعتراف بما لديهم من معلومات، وقد سمع من عدة جنود أمريكيين ومعتقلين عراقيين عن حالات يتم فيها إجبار المعتقلين بعد تعريضهم للتعذيب على ممارسة الجنس فيما بينهم، وعن مجندات أمريكيات أجبرن معتقلين عراقيين على ممارسة الجنس معهن وهم مقيدون وخصوصاً الشديدين منهم، كما يقومون بتعرية المعتقلين من شيوخ العشائر ورجال الدين وكبار السن من ملايسهم ويجبرونهم على ارتداء ملابس نسائية، ويسخرون منهم أمام بقية المعتقلين.

سجينات بين رحي الاغتصاب والتكتم

في ٢٠٠٥/٥/١٢م كشفت مصادر صحفية أمريكية وبريطانية عن حالات عدة لنساء عراقيات تعرضن للاغتصاب والاعتداءات والإساءات الجنسية على يد جنود أمريكيين، مشيرة إلى وجود الكثير من الحالات التي لم يكشف عن ضحاياها خشية الفضيحة.

وقد روت الدكتورة هدى شاكر أستاذة

يردد بصوت بالكاد سمعته: «الله أكبر الله أكبر».

وتضيف: «توسلت إليّ لأساعدتها على الانتحار. فكيف لها أن تواجه زوجها عندما يفرجون عنه؟».

وقد أكد سجين سابق أطلق سراحه من أبو غريب «أن السجينات كن يعبرن أمام خيمة الرجال وكن يتوسلن السجناء من الرجال أن يجدوا طريقة لقتلهم لإنقاذهم من العار».

ويقول عامر أبو دريد (٣٠ عاماً): «كنت أعرف إحداهن وهي في الخامسة والثلاثين من العمر ولها ثلاثة أطفال، مضت أسابيع لم أشاهدها قبل خروجي، فتأكدت أنهم أطلقوا سراحها... وعندما سألت عنها، أخبروني أن شقيقها قتلها فور الإفراج عنها... كما قتل بعض العائلات في منطقة الأنبار ثلاث شابات كن حوامل فور الإفراج عنهن من سجن أبو غريب... بالمقابل ثمة عائلات تشعر بالضياع في مواجهة هذه الأوضاع المأساوية، حيث تستخدم المرأة كأداة تعذيب أمام أقاربها داخل السجون العراقية..».

شهادة مترجم عراقي في سجون الاحتلال

وفي حديث صريح مع مترجم عراقي فضل عدم ذكر اسمه - وطلب الإشارة إليه به أبو أحمد، وهو يعمل مع

عن السيدة قول شقيقتها: «اقتادوني إلى زنزانة ورأيت زوجي مقيداً إلى القضبان، شدّ جندي أمريكي شعري لأرفع رأسي وأنظر إليه فيما كان يخلع عني ملابس»، وتقول السيدة: «أخبرتني كيف اغتصبها جندي أمريكي مرات عدة أمام زوجها الذي كان

تمارسه إدارة السجون.. فقد تعرضت «السجينات» العراقيات في سجن أبو غريب إلى عمليات اغتصاب وإذلال متنوعة ما دفع بعض من أطلق سراحهن إلى الانتحار هروباً من الواقع الأليم، بينما قتل البعض الآخر منهن بيد قريب غسلاً للعار، وفق منظمات غير حكومية وشهادات جمعتها وكالة الصحافة الفرنسية.

وتقول «إيمان خماس» مديرة المركز الدولي لرصد الاحتلال - وهي منظمة غير حكومية تقوم برصد انتهاكات الاحتلال في مناطق العالم - تقول: «روت لي معتقلة سابقة (أطلقت عليها الرقم «ب») كيف تعرضت زميلتها في سجن أبو غريب للاغتصاب» - حيث كان يضم ٣٠ سجينة بحسب الصليب الأحمر الدولي في مايو ٢٠٠٥م - فتقول: «أعدوا زميلتي إلى الزنزانة مغمى عليها... وبقيت فاقدة الوعي لمدة ٤٨ ساعة، وروت لي كيف اغتصبها عناصر من الشرطة العراقية ١٧ مرة في يوم واحد تحت أنظار الجنود الأمريكيين!».

وتؤكد خماس أن المزيد من الجرائم مازال طي الكتمان بسبب العادات والتقاليد العربية، حيث تموت المرأة ولا تلوث سمعة أسرته بالبوح بمثل تلك الجرائم.

اغتصاب أمام الأزواج

من ناحيته يعدد محمد دهام المحمد رئيس اتحاد الأسرى والسجناء شهادات جمعها فريق عمله من سجينات سابقات أو من أقربائهن، منها شهادة سيدة ساعدت شقيقتها على الانتحار بعد أن اغتصبها جنود أمريكيون مرات عدة أمام زوجها في سجن أبو غريب. وتقول هذه السيدة شقيقة الضحية: «داهمت

القوات الأمريكية منزل شقيقتي في بغداد لإلقاء القبض على زوجها، وعندما لم تجده اعتقلتها»، وأضافت: «عاد صهري وسلم نفسه للأمريكيين الذين أبقوهما معاً قيد الاعتقال..».

وينقل المحمد

روح الإجرام لدى عناصر قوات
الأمن دفعتهم إلى اغتصاب
العشرات من الرجال المعتقلين
في سجون الداخلية.. وآخر
الضحايا إمام وخطيب جامع
الدهلكي في بعقوبة

في ٢٠٠٤/٥/١٠م: إن هناك ألفاً و ٢٠٠ صورة لإهانات وقعت في معتقل أبو غريب لم يتم نشرها بعد، وتشمل «تصرفات غير لائقة ذات طبيعة جنسية».

وتقول صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»: إنه سواء أكانت حالات الاغتصاب حالة واحدة أم متعددة فإن الكثير من العراقيين يعتقدون أن تعرض الأسيرات العراقيات في السجون الأمريكية لإهانات جنسية أمر شائع. وأشارت الصحيفة إلى أن السجينات العراقيات اللاتي يتعرضن للإهانات الجنسية يواجهن مستقبلاً خطيراً بعد الإفراج عنهن، يتراوح بين الرفض والنبد لهن حتى الموت.

ويقول الشيخ محمد الفيضي من هيئة علماء المسلمين وأستاذ في الجامعة الإسلامية: «الرجل العراقي لا يستطيع الاعتراف بوجود قريبة له في السجن.. وحيات المرأة التي تتعرض للسجن تكون في خطر، خاصة لو كانت تنتمي لعشيرة بارزة واعتقد

أهلها أنها تعرضت للاغتصاب». وأشار إلى أن الأئمة يحاولون إقناع أقارب الضحية بعدم قتلها، لكنه اعترف بأن قدرتهم على ذلك محدودة وأنه من الصعب للغاية إقناع عراقي بنهج مثل هذا السلوك.

اغتصاب «منظم» للأسيرات

وسبق أن كشفت أجهزة استخباراتية أوروبية عام ٢٠٠٦م أن عمليات التعذيب التي تسربت صورها من سجن أبو غريب ببغداد يحدث مثلها وأبشع منها في سجون ومعسكرات اعتقال أخرى بالعراق. وعلى رأسها معسكر كروبر Cropper للسجناء العراقيين الواقع بالقرب من مطار بغداد، مشيرة إلى حدوث عمليات اغتصاب منظمة للمعتقلات العراقيات، حيث تعتقل القوات الأمريكية في هذا المعسكر ذوي الأهمية ممن لديهم معلومات سياسية أو عسكرية أو معلومات تتعلق بأعمال مقاومة الاحتلال.

عبير الجنابي.. وصرخة المعتصم!!!

أن «هناك حالة من غياب الضمانات القضائية في العراق، وأن العراقيين يوضعون رهن الاعتقال بدون معرفة السبب في ذلك وهذا المنهج غير عادل».

كما نقلت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية - عن محاميات عراقيات - حالات أخرى لسجينات عراقيات تعرضن لإهانات جنسية.. وقالت ساهرة الجنابي - التي كانت بين عدد من المحامين سمح لهم بزيارة سجن أبو غريب في مارس ٢٠٠٤م: إن المحامين قابلوا ٩ سجينات، كان بينهن ٤ تم سجنهن بدون أي اتهام. وأضافت أن موكلتها وجدت أنه من الصعب عليها التحدث عما



المزيد من الجرائم ما زال
طي الكتمان بسبب
العادات والتقاليد
العربية.. فالمرأة تموت ولا
تلوث سمعة أسرتها بالبوح
بمثل تلك الجرائم

حدث لهن داخل السجن، حيث كان هناك مندوب لقوات الاحتلال.

وفي هذا الصدد قالت: «لم نتمكن من التحدث بحرية مع السجينات.. كانت السجينات منهارات وانخرطن في البكاء». وأضافت: «كانت السجينات خجولات للغاية، وقلن لنا: لا نستطيع إخباركم بما حدث لنا؛ فنحن لدينا عائلات».

وقالت محامية أخرى تدعى أمل سوادي: إن موكلتها أغمي عليها فجأة قبل تزويدها بمزيد من المعلومات حول تعرضها للاغتصاب على أيدي جنود أمريكيين، وأضافت أن ٥ معتقلات أخريات أبلغنها بالتعرض للضرب المبرح، لكنهن لم يتحدثن عن تعرضهن للاغتصاب.

وقد أورد تقرير للجيش الأمريكي - حول إساءة معاملة السجناء في سجن أبو غريب - حالة لأسيرة عراقية تعرضت لإهانات جنسية على يد سجانها الأمريكي، وقال متحدث باسم البنتاجون

العلوم السياسية في جامعة بغداد لصحيفة «الجارديان» البريطانية موقفاً تعرضت فيه لإساءة جنسية من قبل جنود أمريكيين، قائلة: إن جنوداً أمريكيين على أحد الحواجز الواقعة بإحدى ضواحي بغداد طلبوا منها تفتيش حقيبتها، وعندما رفضت تقدم نحوها أحد الجنود وصوب بندقيته نحو صدرها. وأضافت: «صوب الجندي ضوءاً ليرى صدري، ثم تقوه بكلمات قذرة صاحبته إشارات أقذر».

وأفادت د. شاكر - التي كلفتها منظمة العفو الدولية بإعداد تقرير حول أوضاع السجناء العراقيين - أن العديد من السجينات العراقيات اللاتي احتجزن في سجن «أبو غريب» تعرضن لإهانات جنسية من قبل الجنود الأمريكيين، بينهن امرأة اغتصبها أحد أفراد الشرطة العسكرية الأمريكية وحملت منه، واختفت الآن.

وأشارت إلى أن الجنود الأمريكيين اعتقلوا إحدى الطالبات في الكلية التي تدرس فيها

بجامعة بغداد، وعندما تم الإفراج عنها سألتها عما تعرضت له هناك، لكن الطالبة انفجرت في البكاء، وقالت: «النساء في العراق خائفات وخجولات من البوح بمثل هذه الموضوعات، ويتظاهرن بأن كل شيء على ما يرام، وحتى في المجتمع الأكثر تفتحاً في غرب العراق، فإن تحدث المرأة عن تعرضها للاغتصاب أمر صعب عليها. لكنني أعتقد أن هناك العديد من حالات الاغتصاب التي تعرضت لها السجينات العراقيات».

وتعتقد د. شاكر بأن الطالبة تم قتلها من ذويها، قائلة: «كان اسم الفتاة نور وعندما ذهبت إلى بيتها في بغداد في وقت سابق من هذا العام لم أجدها، وأبلغني الجيران أنها وعائلتها رحلوا».

منهج أمريكي

وقالت «لندا دوماني، المسؤولة في اللجنة الدولية للصليب الأحمر: «هذا هو المنهج الذي يتبعه الأمريكيون»، مضيفاً

محنة «صابرين» تجدد مأساة «عبير» وأخواتها

محنة «صابرين» التي حدثت مؤخراً جددت مأساة «عبير» وعائلتها التي اغتصبها جنود أمريكيان ثم قتلوها مع أسرتها بطريقة مروعة.. وهكذا يقدم المحتل وأعوانه من الحكومات العراقية المتعاقبة فصلاً بعد فصل من مسرحية «الديمقراطية، المزعومة بالعراق»!

محنة «صابرين» ومأساة «عبير» تضاهان إلى سجل فضائح الاحتلال وحالات الاغتصاب المتكررة التي يرتكبها جنوده بشكل مستمر، فيما يبدو سابقاً مع قوات الحكومة!!

وكان أول من كشف فضيحة الجريمة النكراء التي تعرضت لها «عبير الجنابي» العام الماضي، هو مترجم عراقي يعمل في قاعدة تابعة لجيش الاحتلال الأمريكي، الذي صرح بأن قوات الاحتلال فتحت تحقيقاً حول قيام جنود أمريكيين باغتصاب فتاة عراقية بعد قتل عائلتها في منزلهم بالمحمودية (٣٠ كلم جنوب بغداد). ونقل عن المترجم العراقي أن الفضيحة أमित عنها اللثام بعد مشاجرة بين الجنود الذين ارتكبوا الجريمة.

ولأسف فإن وزارة داخلية صولاغ - التي وقعت الجريمة في عهدها - لم تكلف نفسها عناء التحقيق في الجريمة، رغم أن جثث الضحايا تم نقلها لمستشفى حكومي، وعابنها أطباء الحكومة، وذلك لأن الذين أقدموا عليها من الجنود الأمريكيين، فالوزير ورئيس وزرائه في حينها، لا يهتمان كثيراً بأرواح العراقيين.. بل إن الجريمة في مفهوم الاثنين فقط، هي التي يرتكبها رجال المقاومة العراقية ضد قوات التحرير الأمريكية.

وماخفي كان أعظم

ولعل هذا الملف الدامي سينكشف يوماً، بعد أن تستفيق كافة القوى الوطنية، وتسعى نحو وحدة حقيقية، ومساءلة قانونية لكل من شارك في اغتصاب العراقيات على أيدي الأمريكيين، والمجموعة العراقية الحاكمة التي شاركت في تسهيله، وتلذذت بالتفرج عليه دون خجل أو حياء. فاغتصاب الصبية العراقية (عبير) يظل حدثاً هامشياً صغيراً عند هؤلاء الحكام الجدد، لا يستحق منهم أي تحقيق أو اهتمام، خاصة أن هذه الصبية (من الطائفة الأخرى)!!

فالعراق الجديد الآن لم يعد مقسماً وفق المعايير الجغرافية، وإنما الطائفية أيضاً... وإنه لأمر مؤسف أن جميع هذه الجرائم التي ترتكب في حق العراقيين يتم الكشف عنها من قبل الأمريكيين، ابتداء من فضائح التعذيب في أبو غريب ومروراً بمجزرتي حديثة والإسحاق، وانتهاء بفضيحة اغتصاب الصبية «عبير»، ثم «صابرين»، ولم نسمع أو نقرأ أن وزارة الداخلية العراقية، أو صحافتها، قد كشفت عن أي من هذه الجرائم أو الفضائح... والسبب بسيط وهو أن الأجهزة الأمنية العراقية منشغلة فقط بمطاردة المقاومين الذين يدافعون عن شرف وكرامة العراقيين!! ■

(١٩٩٨)، و«هديل» (١٩٩٩). وبعد أن قام الجنود الأمريكيون باحتجاز قاسم وزوجته وابنتهما هديل في غرفة واحدة وأعدموهم بالرصاص، فيما كان أحمد ومحمد في المدرسة، اقتادوا «عبير» إلى الغرفة المجاورة ونزعوا ثيابها وتناوب الجنود العشرة اغتصابها، ثم ضربوها بالة حادة على رأسها - بحسب ما أفاد تقرير الطب الشرعي - حتى أغمي عليها ثم وضعوا وسادة على فمها وأنفها وخنقوها ثم أحرقوها بالنار.

ومع محنة صابرين يستذكر جيران عبير وقائع ما جرى لها ولعائلتها.. يقول: أحد جيران العائلة المذبوحة: اقتحمت قوة من ١٥-١٠ من قوات الاحتلال الأمريكية منزل «قاسم حمزة رشيد الجنابي» في تمام الثانية ظهراً، وهو من مواليد عام ١٩٧٠م ويعمل حارساً في مخازن البطاطا الحكومية، ويسكن مع زوجته «فخرية محسن طه» وأربعة من أبنائه وهم: «عبير» (مواليد ١٩٩١م) وأحمد (١٩٩٦)، و«محمد»

وتسلمنا الجثث ودفناها، وبعد ذلك قررنا ألا نسكت. وقد ردت المقاومة على تلك الجريمة بثلاثين عملية ضد الاحتلال في يومين حيث سقط أكثر من ٤٠ جندياً أمريكياً، منهم جنديان تم خطفهما وإعدامهما ورمي جثتهما في الشارع، ومع ذلك فإن دماغنا لم يبرد، فقررنا الذهاب إلى (مكتب إحدى القنوات الفضائية) لإطلاعهم على الخبر فلم نعرنا اهتماماً وكذبنا، وقالت: إن سياستها تعتمد على البيانات الرسمية الصادرة عن الجيش الأمريكي فقط!! ولا يمكننا أن نخوض في قصة لا طاقة لنا بها، فتوجهنا إلى صحف محلية فاقفلوا الأبواب في وجوهنا!

تخطيط شيطاني

ويواصل الرجل رواية تفاصيل الجريمة، قائلاً: «أنا شخصياً لم أندesh، حيث إن أم عبيير جاءتني في يوم ٢٠٠٦/٣/٩م وطلبت مني أن تبقى عبيير مع بناتي وتبني معنًا، لأنها تخشى من نظرات وملاحقات جنود الاحتلال لها عندما تخرج لإطعام المواشي بحقلهم، فوافقت على ذلك، وكانت توجد نقطة سيطرة أمريكية تبعد مسافة ١٥ مترًا عن منزل الشهيد قاسم، إلا أنني وبصراحة استبعدت الأمر لأن «عبيير» عمرها بالكاد يبلغ ١٥ عامًا، وهي صغيرة جدًا، فوافقت على طلبها، وباتت عندي ليلة واحدة، وفي الصباح عادت إلى منزلها، ولم تكن نعتقد أن وحوش الاحتلال سينفذون فعلتهم الخسيسة في وضع النهار».

تعتيم إعلامي ورقابة أمريكية

وبعد أربعة أشهر من الجريمة الأمريكية النكراء، بدأ بعض النواب العراقيين بطلابون بالتحقيق في الممارسات اللا أخلاقية لقوات الاحتلال، وللأسف هذه المطالبات تأتي بعد إعلان وزارة العدل الأمريكية عن بدء محاكمة بعض الجنود الأمريكيين. ولم تكلف وزارة داخلية صولاً - السابقة - نفسها عناء التحقيق في الجريمة، رغم أن جثث الضحايا تم نقلها لمستشفى حكومي، وعائنها أطباء الحكومة، وأجرت الشرطة تحقيقاً فيها تراجعت عن مواصلته، كون المجرمين من الجنود الأمريكيين! ثم أثبتت الأيام أن جنود الحكومة العراقية لا يقلون إجراماً عن جنود الاحتلال ■

الدار، إلا أنني أخبرت أحد جنود الحرس الوطني بأنني جارهم وأريد أن أشاهدهم، لكي أبلغ أبو قاسم نبأ ابنه وعائلته، فوافق أحد الجنود على دخولي، فدخلت البيت، ووجدت في الغرفة الأولى قاسم وزوجته وهديل وقد سبحت جثثهم في دماغها، وفارقوا الحياة. ثم دخلت غرفة عبيير فإذا بالنار تشتعل في رأسها وصدرها، في مشهد يقطع نياط القلوب، فقد رفعوا ثوبها الأبيض إلى رقبته ومزقوا حمالة صدرها وكان الدم يسيل من بين أرجلها، على الرغم من وفاتها، وعرفت أنها اغتصبت حيث كانت منكبة على وجهها ونصفها الأسفل مرفوع وموثقة الأيدي والأرجل، فأطفأت النار المشتعلة فيها، بعد أن أكلت النار ثدييها وشعر رأسها ولحم وجهها، وسترت عورتها بقطعة قماش، وهنا فكرت أنني إذا خرجت وتكلمت فإنهم سيعتقلونني، لذا تمالكت نفسي وقررت الخروج بهدوء من الدار كي أكون شاهد عيان يروي تلك الفاجعة».

زرع الفتنة

ويقول الجار: «وبعد ثلاث ساعات طوق جنود الاحتلال المنزل، وأخبروا أهل المنطقة أن العائلة قد قتلت على يد «إرهابيين» سنة لأنها عائلة (شيعة)، ومع عدم تصديق الخبر من قبل أهل المدينة لرواية الاحتلال كون «أبو عبيير» معروفاً بأنه من خيار أهل المدينة، وهو ليس شيعياً، ساورهم الشك في ذلك، ولهذا السبب قامت قوات الاحتلال - بعد صلاة المغرب - بنقل الجثث الأربع إلى القاعدة الأمريكية، ثم قاموا بتسليمها في اليوم التالي إلى مستشفى الحمودية الحكومي وأخبروا إدارة المستشفى أن إرهابيين سنة قتلوا العائلة».

ويواصل الجار شهادته قائلاً: «توجهت في الصباح مع أهل الأسرة إلى المستشفى



بغداد: المجتهد

ويضيف الجار: «... ثم سمعنا صوت إطلاق نار، وبعد ساعة شاهدت سحب دخان تتصاعد من غرفة بالدار، ثم خرج جنود الاحتلال من الدار مسرعين وطوقوا المنطقة ومعهم قوات ما يسمى بالحرس الوطني، وأخبروا الناس بأن «إرهابيين» من «تنظيم القاعدة» هم من دخلوا إلى الدار وقتلوا جميع أفراد العائلة باعتبارهم من (الشيعة!!)، ولكن الحقيقة أن العائلة (سنية)، ولم يسمحوا لأحد بالدخول إلى



الشيخ عكرمة صبري لـ «المجتمع»:

لن نقبل قرارات أي لجنة دولية مالم تنسق مع دائرة الأوقاف الإسلامية

أكد الدكتور الشيخ عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى المبارك أن المسجد يمر بأخطر مراحل من حيث التهديد والتهويد، مشيراً إلى أن أهالي فلسطين تلقوا فقط التنديدات والاستنكارات، وهذا لا يوازي الحملة المسعورة من قبل المؤسسة الرسمية في «إسرائيل»، وجهود أكثر من ٢٥ منظمة يهودية متطرفة تسعى إلى خراب الأقصى وبناء الهيكل المزعوم.

التنسيق مع دائرة الأوقاف

وعن موقفه من اللجنة الفنية التركية قال الشيخ عكرمة صبري: نحن مع أي لجنة سواء من تركيا أو من اليونسكو إذا قامت بالتنسيق مع دائرة الأوقاف، وحتى الآن لم نلق أي اتصال من اليونسكو أو من تركيا.. وأي لجنة لا تنسق مع دائرة الأوقاف فلن نعرف بقراراتها، لأن الأوقاف هي الجهة المسؤولة عن المقدسات الإسلامية، و«تلة المغاربة» من الأملاك الوقفية ضمن عدة وقفيات أوقفها صلاح الدين الأيوبي.

منبر صلاح الدين

وعن وجود منبر صلاح الدين الأيوبي في المسجد الأقصى قال صبري: نستبشر خيراً بوجوده من أجل التحرير من نير الاحتلال، فقد كان رمزاً لتحرير المسجد الأقصى، وكنت أول من يعتلي المنبر. وشعرت برهبة، وتذكرت صلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس في ١-٢-١١٨٧م.

ويقول الشيخ عكرمة إن والده القاضي سعيد صبري كان آخر من اعتلى منبر صلاح الدين في عام ١٩٦٩م عندما أحرق، وكان عنوان الخطبة «المرايطة والمنبر الجديد» تناول فيها الرباط في مدينة القدس والحفاظ على المقدسات ومناشدة الدول العربية والإسلامية للحفاظ على الأقصى.

وحول سبل دعم ثبات وجهود الدفاع عن الأقصى قال صبري: «لابد من توفير ميزانية للقدس، وهذا أمر ملح لحماية المدينة من المصادرات وبيع العقارات لليهود، وإنهاء الاحتلال».

وأرجع الشيخ عكرمة اختيار هذه البقعة واستهدافها من قبل اليهود إلى علمهم بأهميتها بالنسبة للمسلمين ومكانتها بالنسبة للمسجد الأقصى.. ففي عام ١٩٦٧م استولى الجيش الصهيوني على باب المغاربة وصادر مفااتيحه. وفي عام ٢٠٠١م منع المسلمين من استخدام الباب وتم إغلاقه أمام المصلين المسلمين.. كما يجري الآن بناء كنيس قبالة الصخرة على بعد ٣٠ متراً، بحيث يسهل الوصول إلى قبة الصخرة المستهدفة من قبل المتطرفين اليهود.

القدس: مصطفى صبري

كما حذر الشيخ عكرمة من الخطر المحقق الآن بمنطقة «باب المغاربة» والتي تمثل المدخل الشرعي للأقصى، ويسمى بباب النبي ﷺ. وقال: إن إزالة التلة الوقفية، يعني كشف أساسات الحائط الغربي للمسجد الأقصى وهو حائط البراق، وهدم الغرفتين ومد الجسر، هو تهديد لمسجد البراق الحالي.

لابد من توفير ميزانية للقدس..

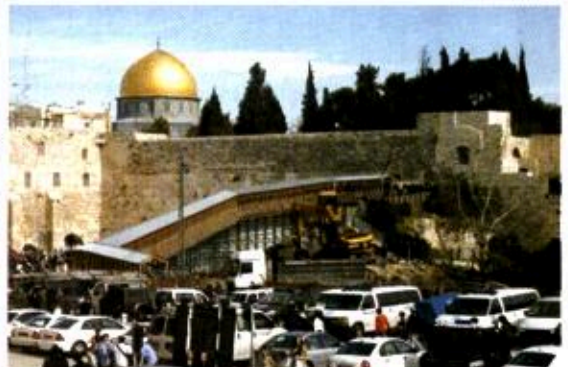
لحماية المدينة من المصادرات

وبيع العقارات لليهود

٢٥ منظمة يهودية متطرفة

تسعى لبناء الهيكل المزعوم على حطام

الأقصى.. ورد الفعل العربي دون المستوى!





شؤون صهيونية

خطط «يورام زاموش» لتهود القدس

«يديעות أحرونوت»، مؤخراً - هو بناء كنيس كبير فوق مبنى المحكمة، يسمى «أور يروشاليم» (نور القدس) ويطل على منطقة جبل الهيكل... يسميه زاموش «الكنيس التمثيلي والمركزي للشعب اليهودي في

باحة حائط المبكى».

وتحت المبنى، خطط لتوسيع وتعميق باحة حائط المبكى إلى عمق نحو ١٥ متراً وإبعاد جسر المغاربة. وهكذا سيتم الكشف عن الحائط كله، ومن ضمنه الأبواب القديمة عند أساسه، وستزيد مساحة الباحة، وستصبح - على حسب ما يقول زاموش - «ميدان القديس بطرس للشعب اليهودي»، في حين يكون الكنيس فوق المحكمة، قبئتنا السيستينية، بخلاف الخطة الأصلية، وسيظل «باب باركلي» مغلقاً وتوضع عليه أبواب من النحاس فخمة.

الشارع القديم لمدينة داود

وتشمل خطط «زاموش» أيضاً، الكشف عن جميع مسار الشارع القديم لمدينة داود، الذي أفضى إلى الهيكل، في مشروع تشترك فيه رابطة اليمين، «العاد» (إلى مدينة داود)، سيقضي التنفيذ هدم ٥٥ بيتاً للفلسطينيين، وبالفعل نجحت «العاد» في شراء بعضها منها..

ويوجد في الخطة أيضاً بناء متنزّه في حديقة الآثار، «هوفل»، يفضي إلى الحرم القدسي، ومتنزّه آخر يقرب كنيسة الجثمانية، مخصص في الأساس للحجاج النصاري الذين يسرون في الطريق الأخير ليسوع؛ وكذلك تطوير طرق للوصول، ومواقف للسيارات، ونفق نقل تحت المدينة القديمة وتوسيع مغارة «تصدقياهو» إلى ما تحت الربيع الإسلامي، وقطار هوائي كبير يحمل الزائرين من محطة القطار القديمة في غربي المدينة، فوق «وادي جهنم» إلى مداخل الحرم القدسي.

ولتغلب على المعارضة المتوقعة تقترح الخطة إقامة إدارة مشتركة لإدارة الحرم القدسي والمنطقة المحيطة به، تشارك فيها جميع الجهات الحكومية والبلدية النشيطة ميدانياً، وممثلون عن الأديان الثلاثة، اليهود، والمسلمين والنصارى. ■

مخططات عديدة تستهدف تهويد

القدس وبناء الهيكل، ليس آخرها تل المغاربة.

في هذا الإطار، كتب «أنشيل بيبير» في ملحق صحيفة

«هآرتس» يوم الجمعة ٢٣/٢/٢٠٠٦م تقريراً بعنوان «جبل

الهيكل في يديه»، يقول: «إذا سألتهم (يورام زاموش) عن ضجة

الأسابيع الأخيرة حول أعمال الحفر التي تقوم بها سلطة الآثار في تل المغاربة في الحرم، فإنه يعتقد أنها كلها لا داعي لها.. لقد كان سيظهر من هناك الجسر كله، ويحضر ١٥ متراً تحت باحة الحائط، ويكشف عن جميع سور هيرودوس للهيكل».

عقود أربعة مرت منذ ذلك الحين، واستمر

زاموش يتقدم في الاحتياط، حتى تولى عمل نائب قائد اللواء، وخدم أيضاً في الموساد، حيث خرج بتفويض منه لمساعدة الجبهة السرية الكردية في شمال العراق.

حفريات زاموش

في السنين الأخيرة، توثقت صلة زاموش بالأقصى، فبدأ - وعدد آخر من الرفاق والشركاء - يطورون خطة للحفر والبناء تغير مبنى وشكل باحة الحائط ومحيط جبل الهيكل تغييراً كلياً.

ونالت تلك الخطة تأييد كثير من الدوائر الإسرائيلية، خاصة في فترة ولاية «بيني ألون» للاتحاد الوطني في وزارة السياحة.

ثم جرت على الخطة تغييرات مختلفة عندما تلقى «زاموش» نصائح بإخفاء بعض مميزاتها، مثل فكرة فتح أبواب أخرى نحو الحرم، ومن بينها «باب باركلي» القديم الموجود تحت باب المغاربة.. كما تراجعت كذلك خطة «احتلال» الحرم القدسي من جديد، بإغراقه بملايين الزوار اليهود، مع كسر حظر الإخاخامية الرئيسية دخول اليهود إلى جبل الهيكل..

كنيس «نور القدس»

أحد المشروعات الرئيسية في الخطة التي صيغت، يسمى «كيدم يروشاليم» (القدس القديمة) - تحدث عنها «ناحوم برنياع» في

عبد الرحمن فرحانة (*)

ليست هذه خطته الوحيدة، لقد أعد «زاموش» رسوماً ومجسمات مفصلة لكنيس كبير سيقام على حسب خطته فوق مبنى المحكمة في الطرف الشمالي للحائط ويطل على المسجد الأقصى.

ومهمة أخرى أقامها لنفسه، هي الكشف عن مسار الشارع القديم لمدينة داود الذي أفضى إلى الهيكل، وهو مشروع سيقضي هدم العشرات من بيوت الفلسطينيين في قرية سلوان.

من هو «يورام زاموش»؟

«يورام زاموش» أحد الرقباء الذين شاركوا في حرب الأيام الستة، وقاد السرية التي رفعت علم إسرائيل فوق الحائط الغربي في القدس، وعندما سرح من الجيش في عام ١٩٦٦م أرسله الكيبوتس لعدة أشهر، تقو، في المدرسة الدينية، مركز هراف، في القدس، ومن هناك خرج مع الطالب «حنان بورات» لمشاهدة الجبل المحبوب، بعد أن تقدم جنوده من طريق باب الأسباط، ودخل - من طريق الآلام - الحرم القدسي، ووقف على الحائط مع العلم، ويقول: «منذ تلك اللحظة وأنا ألتزم الحفاظ على أملاك الشعب اليهودي في القدس...».

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



تعجز الكلمات عن إيجاد الوصف المناسب لما يحدث في هذا البلد الصغير في حجمه الكبير في فعله، أحياناً أشبه ما يحدث في لبنان بلعبة بيت بيوت، التي يلعبها الأطفال في صغرهم، وهذه اللعبة عبارة عن مشهد مسرحي يقوم فيه الطفل بدور معين يندمج فيه اندماجاً كبيراً يجعله لا يشعر بما يجري من حوله، وهو لا يتوقف عن اللعب عادة إلا بعد أن يأتيه من يعيده إلى الواقع ويلزمه بإيقاف اللعبة...

د. نهى قاطرجي (*)

مناطق المعارضة، واحذر على روحك إن قلت إنك من المعارضة في مناطق الموالاة، أما إن حاولت أن تكون موضوعياً وتقول إنك محايد لا مع هذا ولا مع هذا فهذا معناه أنك عميل، وغير وطني ولا تنتمي إلى طائفتك ولا تدافع عنها.

فرز وانقسامات حتمية

أما إذا أردت أن تعرف توجه الشخص الذي تتحدث معه دون أن تسأله السؤال التقليدي، فما عليك إلا أن تسأله عن أخبار البلد، وعندئذ تستطيع من خلال إجابته أن تحدد موقفك منه، فإذا استشهد بحديث سياسي معين أو نقل لك خبراً ورد في صحيفة معينة تستطيع عندئذ أن تدرك توجهاته وانتماءاته. أما إذا كنت تثق بأنه رجل مسائل فيمكنك عندئذ أن توجه له سؤالاً مباشراً حول رأيه بالمحكمة الدولية... وعندئذ تتضح الرؤية بشكل قاطع.

والغريب في أمر اللبنانيين بشكل عام هو تلك القدرة على الإقناع التي يتمتع بها كل فريق، والتي يستطيع من خلالها أن يتكلم ساعات طويلة حول موضوع من الموضوعات السياسية المتنازع عليها ويبيدي لك آراءه وتحليلاته السياسية بحجج تجعلك تقنع بصحة كلامه، بل إنك قد تخرج من الحوار وأنت على قناعة تامة بأن الفريق الآخر ضل عن الحق وجانب الصواب.

والنماذج التي يمكن أن نلاحظ من خلالها هذا التوجه عديدة، ولعل أبرزها اليوم هو

مشاعر «لبنانية» تعيش وسط الطوفان

الاحتفال بهذه المناسبة.

ذكرى اغتيال الحريري

لقد كان المشهد في بيروت في ذلك اليوم شديد التعبير عن الانقسام الحاصل بين اللبنانيين، ففيما اعتبره فريق المعارضة يوم عمل عادي، وأمروا أتباعهم بفتح مؤسساتهم التجارية وإرسال الطلاب إلى مدارسهم، التزم فريق الموالاة (الأغلبية) بالقرار الصادر عن الدولة؛ باعتباره هذا اليوم يوم حداد وطني فاقفلت المحال والمكاتب التجارية وجلس الأطفال في بيوتهم، أو انطلقوا مع ذويهم إلى وسط البلد من أجل المشاركة في إحياء ذكرى اغتيال الحريري.

هذا الانقسام الذي شهدته الساحة في ذلك اليوم ما هو إلا مشهد من مشاهد الانقسام الحاصل في البلد، والذي يتمحور حول السؤال الوحيد الذي يطرحه اليوم اللبنانيون على بعضهم: أنت مع ٨ أو مع ١٤ إدارة ويا ويلك إن قلت إنك مع الموالاة في

واللبنانيون في لبنان مثل أطفال هذه اللعبة وصلوا إلى المرحلة الأخيرة من الاندماج فيها، وهم بانتظار العامل الخارجي الذي يخبرهم بأن اللعبة انتهت، وبأنه عليهم العودة إلى واقعهم المهدد بالانفجار المذهبي في أي لحظة، وبالانهيار الاقتصادي الناتج عن ديون تبلغ ٤٥ مليار دولار أمريكي.

كانت الساعة الثامنة من صبيحة يوم الأربعاء في ٢٠٠٧/٢/١٤م، هذا اليوم المميز ليس فقط على الصعيد السياسي والوطني بل أيضاً على الصعيد العاطفي، في لبنان حيث كان المحبون في لبنان كما في سائر أنحاء العالم ينتظرون عيد الحب من أجل الحصول على الوردة الحمراء، ولكن تصادف ذكرى هذا اليوم مع ذكرى اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، غير معالم هذا اليوم بشكل كلي، ووفر على بعض المسلمين مشقة تحذير الناس من مغبة

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية-بيروت

وأعلام، فاللون الأزرق يختلف عن اللون الأحمر عن اللون البرتقالي عن الأصفر عن الأخضر، ألوان متعددة عمد مؤيدوها إلى المبالغة في إظهارها وإقصاء اللون المعارض من قاموس الألوان الخاصة بهم، هذه المبالغة في التركيز على الألوان ودلالاتها السياسية حرمت بعض الناس من ارتداء ملابس ذات ألوان معينة: حتى لا يُنسبوا إلى فريق معين. والطريف في هذا الموضوع ما ورد في أحد البرامج الهزلية من قيام إحدى الممثلات بدمج هذه الألوان المختلف عليها لتحصل في النهاية على اللون الأسود وهو لون الحداد الذي سيصنع فيه لبنان في حال استمرت معارك الألوان والأفلام والأهواء والأعلام.

أما معركة الأزوار، فهي لا تختلف كثيراً عن معركة الألوان، وإن كانت أكثر وضوحاً، لأن الزر الذي يحمل رسم الزعيم يظهر بوضوح انتماء الشخص السياسي، كما أن تصغير الزر وتكبيره يدل على درجة محبة الشخص وتعظيمه في قلب واضع الزر... لقد وصلت معركة الأزوار حدّاً جعل إحدى المؤسسات الكبرى تصدر قراراً بمنع موظفيها من وضع الأزوار على ملابسهم وذلك منعاً لتجدد الخلافات التي وقعت بين موظفيها.

وأخيراً تأتي **معركة الأعلام** لتحسم المشهد بشكل واضح لا لبس فيه، وهذه المعركة تجعل المراقب يحدد بوضوح حجم الانقسام الحاصل في البلد، فبينما تزين الساحة في وسط البلد بالأعلام اللبنانية المؤيدة للمعارضة، تزين المناطق التي تنتمي للموالاة شرفاتها ونوافذها بالأعلام اللبنانية المختلفة الأحجام، فكلما كبر حجم العلم، كلما كبر حجم التأييد... لقد وفرت معركة الأعلام على شركات الإحصاء المحلية والعالمية مهمة إيجاد فرز وإحصاء دقيق عن العدد الحقيقي لفريق الموالة وفريق المعارضة داخل البلد.

في الختام... هذا نقل لمشاهد حية عن بلد قال عنه أحد زعمائه السياسيين إنه «عصي على الموت»... فهل يعتبر ما نقل دليلاً على الحياة أم أنها دلائل واضحة على الاحتضار والموت؟ ■

ويل لك إن قلت إنك مع الموالة في مناطق المعارضة.. واحذر على روحك إن قلت إنك من المعارضة في مناطق الموالة

الارتهان لحكومة «فلتمن» هو ما يشير من خلاله فريق المعارضة إلى الارتهان للغرب الحاصل من قبل الحكومة حسب رأيه.

٢- وسائل الإعلام مسخرة لما يخدم وجهة نظر كل فريق، ففي اقتناص الخبر الصغير وتعظيمه محاولة لإبراز مسأول الفريق الثاني، أما إهمال الخبر المهم وتجاهله ففيه تسخيف من قيمته وإبراز لعدم أهميته، وأخيراً تكبير الصورة وتصغيرها يحمل في طياته تعظيماً للنفس وتصغيراً للآخر.

إن البرامج التي تعرض والضيوف التي تستقبل والحوارات التي تجري داخل المحطات التلفازية تشير بوضوح أيضاً إلى فقدان منطق الحوار بين اللبنانيين، فالمحللون السياسيون الذين يتحدثون في هذه المحطة لا يظهرون على الأخرى، والمؤيدون للسلطة لا يسمع صوته على شاشات المعارضة، والبرامج الهزلية التي تسخر من فريق السلطة في هذه المحطة تختلف عن البرامج التي تستهزئ بفريق الموالة في المحطة الأخرى.. البرامج الوحيدة التي يتفق عليها الفريقان هي بعض برامج المنوعات وإن كانت لا تخلو ضمناً من استقطاب للفريق الذي يؤيد سياسة المحطة.

٣- الشعارات المرفوعة من ألوان وأزوار

موضوع المحكمة الدولية التي قسمت اللبنانيين إلى فريقين: فريق مؤيد للمحكمة يجد فيها السبيل الوحيد لإنقاذ لبنان من مسلسل الاغتيالات الدامية، خاصة وأن القضاء اللبناني الميسر أصلاً لم ينجح إلى اليوم في الكشف عن جريمة واحدة من الجرائم التي ارتكبت بحق الزعماء السياسيين، لذلك يشدد هذا الفريق على أهمية هذه المحكمة، ويعتبر أن مصير البلد كله يتوقف على قبول هذه المحكمة أو رفضها، ويعتقد أن ما يقوم به فريق المعارضة من تعطيل للحياة في لبنان إنما يهدف بالدرجة الأولى إلى تعطيل قيام المحكمة.. ويتمسك برفضه للمحكمة الدولية على اعتبار أنها الباب الذي يريد الغرب من خلاله إثبات سيطرته على البلد، والمحكمة ما هي إلا حجة يستخدمها الغربيون من أجل القضاء على ما يسمى بالإرهاب، فكما استخدمت أمريكا أسلحة الدمار الشامل حجة من أجل الدخول إلى العراق، تستخدم اليوم المحكمة الدولية حجة من أجل التخلص من بعض الأنظمة والقضاء على سلاح المقاومة والقضاء على حزب الله العدو الأول لحليفها الاستراتيجي «إسرائيل».

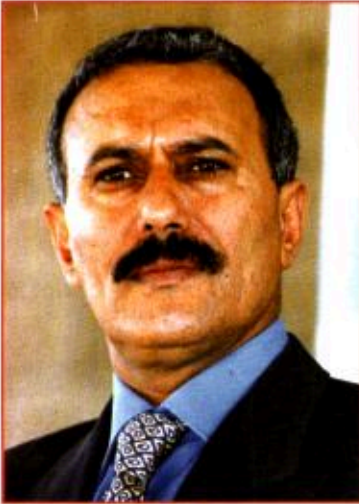
نماذج عديدة أخرى يمكن ملاحظتها للتعبير عن هذا الانقسام الحاصل في البلد، منها ما يلي:

١- المصطلحات المستخدمة في المارك الكلامية بين الفريقين، فـ «قوى ١٤ شباط» تعبير تستخدمه المعارضة للتعبير عن تجمع قوى ١٤ آذار الذي سُمي «فريق الموالة» به نفسه.

و«الثلاث الضامن» يعتبر وسيلة تحمي به المعارضة نفسها في وجه أي قرارات لا تناسبها، بينما ترى «الموالاة» أن هذا الثلاث هو ثلاث معطل لأنه يدفع إلى تعطيل العمل الحكومي وخاصة تعطيل المحكمة، ورئيس حكومة السلطة المغتصبة هو اللقب الذي تطلقه المعارضة على رئيس الحكومة اللبنانية، بينما رئيس الجمهورية الممدد ولايته قسراً هي العبارة المستخدمة من قبل الموالة للدلالة على رئيس الجمهورية اللبنانية، أما عودة **نظام الوصاية السوري** فهو ما يخوف به فريق الموالة، بينما



حسم تمرد الحوثيين عسكرياً يفجر الخلافات بين الحكومة والمعارضة



علي عبدالله صالح

تجددت المواجهات العسكرية في محافظة صعدة بشمال اليمن مطلع العام الجاري بين القوات الحكومية وأتباع حسين بدر الدين الحوثي الذي لقي مصرعه في مواجهات مسلحة في عام ٢٠٠٤م، مخلفة المزيد من الخسائر المادية والبشرية في أوساط قوات الجيش والأمن وأوساط المواطنين في صعدة.. ومع تجدد المواجهات بين الجانبين اتهمت الحكومة اليمنية جماعة الحوثي هذه المرة بتلقي الدعم والتمويل من إيران وليبيا، وأعلنت - بناء على ذلك - أنها ستعيد النظر في علاقاتها مع هاتين الدولتين. وكشفت وزارة الدفاع اليمنية في بيان لها مؤخراً عن طلب رسمي تقدمت به اليمن إلى ليبيا لتسليم يحيى الحوثي النائب في البرلمان اليمني الذي تتهمه بدعم التمرد، الذي يقوده شقيقه عبدالملك الحوثي في صعدة.

صنعاء: محمد سماحة

الطائفية تهدد وحدة اليمن!

حتى ١٠/٩/٢٠٠٤م - ٤٧٣ شهيداً و٢٥٨٨ جريحاً.

وبلغت الخسائر في الممتلكات العامة والخاصة نحو ٦٠٠ مليون دولار أمريكي وفقاً للإحصائيات الأولية.. كما بلغ إجمالي الخسائر الناجمة من جراء نفس المواجهات خلال الفترة من ٢٠٠٥/٣/١٩ وحتى ٢٠٠٥/٤/١٢م (٢٥٤ شهيداً) و(٢٧٠٨) جريحاً.

كما تقاضت الأعباء والنفقات المالية على الجانبين الأمني والعسكري إلى ١٦,٥٠٠ مليار ريال، بالإضافة إلى استمرار الإنفاق لمواجهة المهام الأمنية والعسكرية لتحقيق الأمن والاستقرار، وترتيب أوضاع المحتجزين، ودفع التعويضات لأسر الشهداء، وتكاليف العلاج للجرحى والمصابين..

وأوضح التقرير الحكومي أن الحوثيين أعادوا تجميع صفوفهم وبناء المتاريس والتمركز في الجبال خلال عام ٢٠٠٦م، وقاموا بشراء وتخزين الأسلحة بصورة واسعة، ومن ثم استئناف الأعمال العسكرية بقيادة «عبدالملك بدر الدين الحوثي»، مما خلف نحو

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قد دعا علماء اليمن - خلال لقائه بأعضاء «جمعية علماء اليمن» يوم الإثنين ١٩/٢/٢٠٠٧م - إلى القيام بدورهم في توعية المجتمع وتقوية الفرصة على من قال إنهم يحاولون «النيل من استقرار الوطن وأمنه، والتفرقة بين أبناء الشعب اليمني الذي يرفض التفرقة والتطرف وكل أشكال التعصب العنصري والمذهبي والسلالي والمناطقي وغيره، لأنه شعب موحد ومتسامح يرفض التطرف والغلو».

واعتبر مراقبون أن اجتماع الرئيس بالعلماء جاء بهدف الحصول على «فتوى» لتعزيز قرار الحسم العسكري الذي اتخذته مجلس الدفاع الأعلى مع حركة التمرد الحوثية.

خسائر التمرد

وحسب التقرير الذي نشر لاحقاً على موقع (سبتمبرغنت) التابع للجيش اليمني فقد بلغ إجمالي الخسائر البشرية - خلال المواجهات المسلحة الأولى من ٢٠/٦/٢٠٠٤م

دور علماء الدين: وكشفت الحكومة اليمنية جهودها للحصول على دعم وتأييد مختلف السلطات والفعاليات الوطنية لمساعدتها الرامية لحسم الصراع عسكرياً مع جماعة الحوثي.

وفي هذا الإطار عقدت «جمعية علماء اليمن» - شبه رسمية - اجتماعاً موسعاً يومي ١٩ - ٢٠ فبراير الماضي، لتدارس الأوضاع المتوترة في صعدة، واعتبرت الجمعية - في بيان لها - أن الفتنة القائمة في بعض مناطق صعدة «ناتجة عن تبني أفكار ومناهج بعيدة عن مقتضيات الشرع وقواعده ومقاصده».

وانتقد بيان علماء اليمن ما أسماه «جحود أنصار الحوثي ونكرانهم للإحسان الذي عاملتهم به الحكومة، عندما اتبعت معهم أسلوب الحوار؛ لدحض ما علق بأذهانهم من شبهات وأفكار، مروراً بارسالها لجان الوساطة من كل الفئات والشرائح الاجتماعية وانتهاءً بإعلانها العفو العام عنهم، وما نتج عنه من إفراج عن السجناء الذين تم احتجازهم على ذمة تلك الفتنة والتعويض عما خلفته المواجهات معهم».



اللقاء المشترك: نرفض التعاطي مع أزمة الحوثيين في إطار إقليمي.. ولن نسمح بتدخلات خارجية



حسين بدر الحوثي

الحكومة: مطالب الحوثيين فتوية تصب في اتجاه تمييزهم عن أبناء الوطن

وصادق لوقف الحرب وتداعياتها المؤسفة وإنجاح المعالجات النهائية بمختلف الوسائل السلمية والديمقراطية.

كما دعت المعارضة السلطات الحاكمة للوفاء بالالتزامات والاستحقاقات الوطنية وفي مقدمتها معالجة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتردية للمواطنين، معبرة عن رفضها أية تدخلات خارجية ولكل المساعي الرامية إلى إضفاء الطابع الإقليمي على مجرياتها، أو محاولة التعاطي معها خارج سياقها الطبيعي كقضية وطنية عامة تعني جميع اليمنيين.

دفاع عن النفس

من جهة أخرى، يقول أتباع الحوثي إن الحكومة تقوم بتصويرهم كخطر على الدول المجاورة: بهدف تحقيق مكاسب خارجية، كما يتهمون الدولة بنشر الفكر السلفي في مناطقهم وبإغلاق المدارس الخاصة بالمذهب الزيدي.

ويبقى القول إن اليمن هو الخاسر الأكبر أمام نزيف الدماء والأرواح في صعدة، وأن الشارع اليمني يعيش حالة من الخوف والقلق، ويخشى أن تصبح صعدة دارفور أخرى في المنطقة.

فيما يرى البعض أن السلطة تهرب من الإصلاحات السياسية ومكافحة الفساد والتخفيف من الفقر بافتعال أزمات وحروب. ■

حول ما وصفه بالأنشطة الإرهابية التي تحدث في عدد من مديريات محافظة صعدة منذ عام ٢٠٠٤م..

وجاء التفويض البرلماني إثر تجاذبات بين أعضاء المجلس، بين مؤيد للحكومة ومنقذ لها في إجراءاتها وأساليبها في التعامل مع الحوثي وأتباعه، حيث وجه عدد من أعضاء البرلمان انتقادات حادة للحكومة لكونها «غذت الحوثي وأتباعه وزرعت بيدها هذه الأحداث طوال الفترة الماضية، وهي الآن تحصد ما زرعت واستخدمته من سياسات، وعليها أن تتحمل التبعات».

واتهم النواب الحكومة اليمنية باللعب بأوراق فكرية أكثر منها عسكرية، واستخدامها طوال الفترة الماضية - رغم خطورتها - لتصفية حسابات سياسية مع خصومها، ومع هذا لم تحسن التعامل مع هذا الشوك الذي زرعت..

موقف أحزاب اللقاء المشترك

وعبرت أحزاب اللقاء المشترك عن رفضها استخدام القضايا الأمنية كورقة سياسية، واللجوء للمعالجات العسكرية للقضايا ذات الطابع الوطني والخلاف السياسي.

ودعت إلى معالجة الأضرار الناجمة عن كل الصراعات السياسية واحترام حقوق المواطنة وقواعد العيش المشترك.

وأبدت استعدادها الكامل للمشاركة الفاعلة في أي إطار أو جهد وطني جاد

٤٢ شهيداً و٨١ جريحاً من ضباط وأفراد الجيش، بالإضافة إلى استشهاد ٢٠ وجرح ٣٨ آخرين، منهم ثلاثة مواطنين في يناير ٢٠٠٧م.

مطالب طائفية

وشهدت الفترة الأخيرة عدة وساطات بين الطرفين، كان آخرها الرسالة التي وجهها عدد من علماء الزيدية، تضمنت جملة من المطالب أهمها:

- إعادة بناء المدارس الزيدية التي تم هدمها أثناء الحرب وبعدها.
- سحب جميع الخطباء السلفيين، وإعادة مساجد المنطقة إلى أبنائها.
- إعادة المراكز الزيدية، وعودة جميع مراكز التعليم الزيدي في المساجد.
- الترخيص بإنشاء جامعة لتدريس العلوم الزيدية، على غرار «جامعة الإيمان» و«جامعة الأحقاف».

وقد أزعجت هذه المطالب عدداً من البرلمانيين الذين اعتبروا أن الأخذ بهذه الأفكار «يساعد على تغذية المذهبية والطائفية في اليمن التي عاشت على الوسطية طوال القرون الماضية».

تفويض برلماني للحكومة لإنهاء التمرد

وخلال جلسة سرية جرت الأسبوع قبل الماضي، فوض البرلمان الحكومة لتحمل مسؤوليتها لإخماد «الفتنة المتجددة في صعدة للمرة الثالثة»، بناءً على تقرير قدمه رئيس جهاز الأمن القومي «علي الأنسي» إلى البرلمان

هل يفعلها العسكريون.. وينفذون وعودهم؟

للمرة الأولى منذ الإطاحة بالرئيس الموريتاني السابق معاوية ولد الطابع في أغسطس ٢٠٠٥م، انطلقت يوم السبت الماضي حملة الانتخابات الرئاسية المزعم إجراؤها في الحادي عشر من مارس، وقد تعهد المجلس العسكري الحاكم بتسليم السلطة للمدنيين بعد انتخابات شفافة، لن يشارك فيها العسكريون ولا أي من أعضاء حكومتهم الانتقالية. إلا أن انطلاق الحملة الانتخابية يتزامن أيضاً مع توجيه تهم للسلطات الحالية بدعم أحد المرشحين البالغ عددهم «تسعة عشر».



ولدحننا



ولد فال

موريتانيا تستعد لإكمال عرس الديمقراطية

وتعهد ولد الشيخ عبدالله - المحسوب على المجلس العسكري الحاكم في البلاد - بتحسين قطاعي التعليم والصحة في البلاد.

كادحون في السباق

أما رئيس «حزب اتحاد قوى التقدم»، السيد محمد ولد مولود فقد افتتح حملته من مقره بـ«تفرغ زينة» وسط العاصمة نواكشوط؛ حيث احتشد أنصاره مرددين شعارات تطالب بالتغيير وتدعم برنامجه السياسي.

وفي كلمة ألقاها أمام الجماهير قال «ولد مولود» إنه فخور لأن موريتانيا تخوض أول انتخابات حرة ونزيهة يعرف فيها الشعب إرادته، دون السيطرة عليه من قبل أحد.

كما تعهد «ولد مولود» بخلق جو من الحوار بين مختلف الفرقاء، فور وصوله إلى السلطة، وبتشكيل حكومة وحدة وطنية تكون قادرة على قيادة البلاد إلى بر الأمان.

أما زعيم التحالف الشعبي التقدمي ومرشح الرئاسيات «مسعود ولد بلخير» والمدافع عن حقوق الأرقاء فبدأ مهرجانه الشعبي بدار الشباب القديمة، وسط العاصمة؛ متعهداً بنشر العدالة ورفع الظلم عن المستضعفين، والعمل على إشراك

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

بالعاصمة نواكشوط ووسط أنصاره تعهد المرشح سيدي ولد الشيخ عبدالله بالعمل على إحداث تغيير هادئ ومسؤول. من خلال برنامج سياسي يجيب عن كل الإشكالات الوطنية.

وتخللت فعاليات تدشين الحملة الانتخابية لولد الشيخ عبدالله العديد من الفقرات الفنية الشعبية، وسط حضور قوي لرموز النظام السابقة وبعض الشخصيات النافذة في حكم الرئيس السابق معاوية ولد سيد أحمد ولد الطابع، من بينها وزراء ومديرين وشخصيات اعتبارية.

**مرشح الإسلاميين «ولد حننا»:
برنامجي الانتخابي: الالتزام
بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجا
للحياة.. تكريس الديمقراطية
والتعددية.. ومحاربة الفساد..
ولا تطبيع مع الصهاينة**

وحسب استطلاع للرأي أجرته وسائل إعلام محلية فإن أيّاً من المرشحين لدخول القصر الرئاسي في هذه الانتخابات - والبالغ عددهم ١٩ مرشحاً - لن يتمكن من الحصول على نسبة تمكنه من دخول القصر الرمادي في الشوط الأول، مما يعني أن موريتانيا ستشهد في ٢٥ مارس ٢٠٠٧م جولة إعادة يتنافس فيها المرشحان الحاصلان على أكبر نسبة من الأصوات..

الانتخابات الرئاسية

وستكون الحملة الانتخابية حاسمة في الدفع بالمرشحين نحو هرم القائمة، حيث تبدو حظوظ ٤ مرشحين متقاربة في الفوز في الحصول على أعلى الأصوات، إذا جرت الانتخابات بشكل شفاف ونزيه، كما تعهد قادة المجلس العسكري.

ويملك مرشحان آخران فرصاً من الناحية الحسائية للوصول إلى المرتبة الثانية، إذا تمكنا من إقناع مزيد من الناخبين بالتصويت لصالحهما خلال الحملة الانتخابية، مما يعني أن التنافس يجري نظرياً بين ٦ مرشحين.

مرشح العسكر

وفي مقر حملته بمقاطعة «تفرغ زينة»

النعمة كرفض للجهوية، حسب أنصاره.
وتعهد لسكان الحوض الشرقي، بالعمل
على توفير المياه الصالحة للشرب، ووضع
آليات جديدة للاستفادة من الثروة الحيوانية
التي تزخر بها الولاية.

«صالح ولد حننا» مرشح الإسلاميين
وفي العاصمة نواكشوط ترأس «صالح
ولد حننا» - الرائد السابق وقائد ثلاث
محاولات انقلابية ضد الرئيس المخلوع
معاوية ولد الطابع - مهرجاناً شعبياً
حاشداً، تعهد خلاله بوضع أسس جديدة
للحياة السياسية في البلاد، والعمل على
تعزيز مكانة الدولة الموريتانية على
الصعيدين الداخلي والخارجي.

وقال ولد حننا وهو يخاطب أنصاره:
«تمر بلادنا بمنعطف تاريخي حاسم، فبعد
حقبة ساد فيها الفهر والاستبداد وانسداد
الأفق السياسي وانتشار الفساد وانتهاك
حرمان البلد وثوابته وتهديد وحدته
الوطنية، ها نحن اليوم أمام فرصة تاريخية:
للتغيير من خلال استحقاق الحادي عشر من
مارس الذي يعلق عليه كل مواطن شريف
آمالاً كبيرة لبناء عهد من الاستقرار والنماء
والتناوب السلمي على السلطة وفق مبادئ
الديمقراطية وما تقرره صناديق الاقتراع».

وأضاف: «إن برنامجي الانتخابي ينطلق
من الثوابت التالية:

- الالتزام بالإسلام عقيدة وشرعية
ومنهجاً للحياة، وتكريسه ديناً للشعب
والدولة لا تعصب فيه ولا غلو.

- صيانة الوحدة الوطنية وحماية الحوزة
التربوية.

- تكريس الديمقراطية التعددية والتناوب
السلمي للسلطة.

- الحق في العيش الكريم لكل مواطن
وضمان العدالة الاجتماعية وإشاعة العدل
بين الناس.

- محاربة الفساد بجميع صوره.

- السعي من أجل نظام دولي يسود فيه
الأمن والسلام والتعايش الإيجابي بين
مختلف الثقافات والشعوب، والعمل على
جعل القضية الفلسطينية حاضرة في
أولويات الشعب الموريتاني، وقطع العلاقة مع
الكيان الصهيوني دون تردد.

كما تحدث في الندوة أبرز قادة
حملته الانتخابية، محمد غلام ولد

**المجلس العسكري
الحاكم تعهد بتسليم
السلطة للمدنيين
بعد انتخابات
شفافة.. لن يشارك
فيها عسكريون
ولا أعضاء حكومتهم
الانتقالية**



والنائية، ووضع خطة عامة للتحصين
ضد الأمراض الفتاكة.

ويؤرخه ترأس «دحان ولد أحمد
محمود» وزير الخارجية الأسبق
مهرجاناً شعبياً في منطقة «أبلوكات»
أمام تجمع من أنصاره ومؤيديه،
مؤكد أنه «مرشح الصفوة» وأنه لا
يريد تبديل حاكم بحاكم.

«ولد داداه» ولعنة الجهوية

أما رئيس تكتل القوى الديمقراطية
ومرشح الرئاسيات «أحمد ولد داداه»
فقد دعا من مدينة النعمة شرق البلاد إلى
تجاوز أخطاء الماضي، والعمل على بناء
المستقبل. معرباً عن اعتزازه بالقوات
المسلحة والتي تستحق الشكر على تغيير
الثالث من أغسطس الذي «فتح المجال أمام
المواطن للتعبير عن رأيه بحرية، وتعهد
بتكوين الكادر العسكري والأمني والدفع
بمستواه المادي والتقني والمعنوي».

ونوه «ولد داداه» بالدعم الكبير الذي
لقيه من سكان «الحوض الشرقي»، رافضاً
أن يكون مرشح جهة بذاتها، في رد على
التهم التي توجه له بالانحياز إلى منطقة
«أترارزة» مسقط رأسه، والتي غادرها إلى

**مرشحو الرئاسة الـ ١٩ يتبرؤون
من انتماءاتهم العرقية
والجهوية ويتشبثون بالقضايا
الاجتماعية وتطوير الخدمات**

١١ مارس

الجميع في خير الدولة الموريتانية، متحدثاً
بإسهاب عن مشروعه السياسي والأسباب
التي دفعته إلى الترشح، ومتعهداً بالقضاء
على العبودية ومخلفاتها وتجريم مرتكبيها،
ورفع مستوى التعليم والخدمات الصحية،
والاعتناء بالجيش وقوات الأمن؛ باعتبارها
أهم المؤسسات العسكرية في البلاد.

أطباء ضد الفساد

أما البروفيسور «سيدي ولد إسمو
ولد محمد أحمد» فقد افتتح حملته
بنواكشوط بخطاب شرح فيه الخطوط
العريضة لبرنامج الانتخابي، أمام حشد
من مناصريه، متعهداً بتحقيق العدالة
الاجتماعية والسلم المدني، وتعزيز الوحدة
الوطنية وحماية حقوق الإنسان، ومحاربة
اختلاس المال العام.

وأضاف البروفيسور سيدي أنه سيولي
عناية خاصة لقطاع التعليم بجعله متاحاً
للجميع، وإدخال اللغة الإنجليزية ابتداءً من
السنة الثالثة الابتدائية ومواءمة البحث
العلمي مع متطلبات سوق العمل.

وفيما يتعلق بالصحة، تعهد «ولد محمد
أحمد» بدعم المستشفيات عن طريق إنشاء
غرف للعمليات في جميع المستشفيات،
وتحديث المراكز الطبية في المناطق الريفية

رئيس الجامعة الإسلامية المفتوحة بأمريكا د. جعفر شيخ إدريس؛

الحق يحتاج إلى قوة تحميه وتنشره

ما من شك أن تردّي واقع المسلمين على المستويات كافة بات يقلق مفكري وصانعي قرار هذه الأمة وشبابها وشيوخها.. حيث الانهيار الأخلاقي والضعف العلمي والتقني باتا سمتين مميزتين لأمّتنا، بعدما انصرفت عن كتاب ربها وسنة نبيه ﷺ، ولم تأخذ رسالة الإسلام بحقها، وتوقّف قطاع كبير من أبنائها عند القشور من الدين، فأفرغه من محتواه النهضوي والحضاري.

حول تلك الأزمة المستحكمة حاورت «المجتمع» د. جعفر شيخ إدريس رئيس الجامعة الإسلامية المفتوحة بأمريكا.. فإلى تفاصيل الحوار:

حاوره في المنامة: ماجد بن جعفر الغامدي



• في ظل تردّي أوضاع أمّتنا الإسلامية، هل الأولي أن يتجه الشباب في تعليمهم نحو العلوم الشرعية أو العلوم التطبيقية أو إلى الفلسفة؟ أم ماذا؟

الشيء الأمثل أن نجمع بين ما يسمى بالعلوم الشرعية والعلوم التطبيقية، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله: «إن العلوم الشرعية نوعان: نوع تكفل الله ببيانه، ونوع حشا على معرفته.. فما حشا على معرفته من علوم وتاريخ وغيرها هذا من العلوم الشرعية، فإذا فهمنا العلوم الشرعية بهذا المعنى يساعدنا كثيراً في تقدمنا».

مصادر قوة الأمة

وإن الأمة تتقدم وتكون قوية بأمرين

الحاج الشيخ» منسق الإصلاحيين الوسطيين (حالياً) قائلاً: «لقد قرر الإسلاميون الزج بمرشح شجاع قادر - بعون الله - على اتخاذ قرارات جريئة من أجل الإصلاح وقيادة البلاد إلى الأمام».

وشهدت فعاليات الحفل إعلان عدد من المجموعات السياسية تأييدها للمرشح، منهم نائبان في البرلمان، ومدير عام مدارس الفلاح الإسلامية، والتي قال صاحبها إنها أول مرة يدخل فيها السياسة، معتبراً أن صدق ولد حننا وجراته على إحداث التغيير المنشود هو الذي دفعهم لاتخاذ القرار.

عميد المرشحين

أما عميد المرشحين والذي يدخل السباق الرئاسي للمرة الرابعة على التوالي - دون أن يحقق نتائج تذكر - فهو المرشح السابق والحالي للرئاسيات «مولاي الحسن ولد الجيد»، فقد بدأ حملته بإطلاق وعد كبير للناخبين، وهو رفع مستوى الأجور، من أجل القضاء نهائياً على الرشوة السائدة بين بسطاء موظفي الدولة على حد تعبيره، وتوفير ١٠ آلاف فرصة عمل كل سنة؛ من أجل القضاء على البطالة، كما تعهد بخلق مجتمع رياضي وإدخال الرياضة في كل بيت؛ معتبراً أنها عامل قوي في القضاء على كثير من الأمراض المزمنة. وكان ولد الجيد قد انتخب في التسعينيات من القرن الماضي عمدة لمدينة «أزويرات» شمال البلاد؛ حيث مناجم الحديد الموريتاني، وكذلك انتخب عضواً في أول برلمان موريتاني في عام ١٩٩٢م، كما ترشح في الاستحقاقات الرئاسية السابقة في ١٩٩٢م و١٩٩٧م و٢٠٠٣م عن «الحزب الموريتاني للتجديد والبناء».

مرشح الزوج

وفي مدينة «كيفة» عاصمة ولاية «لغصاية» شرق البلاد (٦٠٠ كم من نواكشوط) دشّن المرشح «مختار إبراهيم صار» حملته الانتخابية، وهو أحد أبرز الوجوه الزنجية في البلاد، ويخوض الانتخابات الرئاسية لأول مرة. وركز برنامجه الانتخابي على عدة محاور أساسية تتعلق بالجانب الاجتماعي والصحة والتعليم والمحو الاقتصادي الذي يركز على تسيير الثروات بشكل عادل ونزيه ■

وهذا الذي تكلم عنه الغرب كثيراً، ويسمونه القوة المادية والقوة الناعمة واللينة. فالقوة الناعمة يقصدون بها الثقافة، فالأمة الموقّعة هي التي تجمع بين أمرين تكون قوتها الناعمة قوة صحيحة القيم والأفكار والتصورات، وتكون قوتها المادية عوناً لها على نشر هذه القوة الناعمة.

فتنحى نحتاج إلى الأمرين معاً خصوصاً في هذا الدين، ويقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا

الأمة الناهضة هي التي تكون

قوتها الناعمة «الثقافة»

صحيحة القيم والأفكار

والتصورات.. بجانب قوتها المادية

أدعو الشباب المسلم ألا يكتفوا بدراسة العلوم الطبيعية بل التفكير في تقنيات العلم وسبل الانتفاع به الغرب لا يمكن أن يقبل بديمقراطية تؤدي إلى ضعف حضارته.. لذا سيواصل تشديد القوانين ضد المسلمين كلما انتشر الإسلام



مهمتها أن تحمي القوة المعنوية أو الناعمة.

• هم يضحون بالشعارات في سبيل
تحقيق أهدافهم وغاياتهم، ونحن
المسلمين لدينا مبادئ أرقى وأسمى،
فماذا يمنعنا من نشرها في الأوساط
الغربية؟

هناك شيء مهم جداً ينقصنا وهو القوة
المادية، وعلى الشباب أن يجعل الارتقاء بأمته
وإنجاز قوة مادية لها هدفاً أساسياً في
حياته، وأن يبذل جهده في أن يصل إلى
أعلى درجات المعرفة بهذه العلوم الطبيعية
والاهتمام بالتقنية.

ولدي سؤال يحيرني كثيراً في هذا
الاطار، وهو: لماذا تعتمد أمريكا في كثير من
الأعمال على شباب جنوب شرق آسيا؟ ولماذا
تتطور منطقة جنوب شرق آسيا في مسائل
الكمبيوتر.. فيما يبقى العالم العربي لا دين
ولا دنيا؟؟

الفهم الخاطئ للدين

• كيف تفسر تخلف المسلمين في
الأمر العلمية والتقنية؟

سبب هذا التخلف هو الفهم الخاطئ
للمسلمين، الذي يحصره - كما ذكر شيخ الإسلام
ابن تيمية - بما تكفل الله ببيانه، أما ما كلفنا
الله به، فهذا ما لا يريدون تعلمه..

• وسط حالة التردي عن المسار
الحضاري للأمة الإسلامية، بدأت تظهر
بعض الدعاوى بالانكفاء على الذات
كيف تقيم تلك الدعاوى؟

المنكفئون على الذات نوعان: نوع انكفأ
على ذاته وصارت عقيدته فاسدة وعباداته

لهم ما استطعتم من قوة) (الأنفال: ٦٠). وهذه
القوة تشمل قوة الإيمان وقوة السلاح، وهذا
الأخير تخلف فيه المسلمون، ولا يمكن لهم أن
يتخلفوا فيه إلا بتخلفهم في ذاك أيضاً، لذا
حدث تخلف في فهم الناس للدين، وجعلوه
شيئاً يتناقض مع العقل، وربطوه بالتبعية،
ولذا تدهورت التربية الدينية.. في الوقت
الذي بدأ فيه الغرب يهتم بالعقل في القرن
الثامن عشر؛ ما أحدث التطور العلمي الذي
نشهده اليوم.

ومن ثم فإننا محتاجون إلى نهضة تشمل
الأميرين معاً، ولا أحب من إخواننا العلماء
الشرعيين أن يقتصر كلامهم على ما يتعلق
بالعقائد والعبادات وغيرهما.. وإنما تكون
دعوتهم للناس والشباب إلى الأخذ بالأسباب
التي تجعل أمتهم أمة قوية.. وهو الأمر الذي
يخشاه الغرب، خوفاً من أن تحل أمة من
الأمم محله.

ولعل تصريحات رئيس الوزراء البريطاني
توني بليير مؤخراً تكشف تلك المخاوف..
حيث قال: «إن المشكلة الآن ليس صراعاً بين
الحضارات، ولكن الصراع عن الحضارات..
بمعنى أن مهمتنا نحن الغربيين أن نبين
للناس ما الحضارة؟ وأن ننشر قيمنا، وأنه
من حقنا أن نتدخل عسكرياً كما تدخلنا في
العراق».. ومن ثم جعل الغرب التدخل
العسكري قاعدة وليست مسألة خاصة
بأفغانستان والعراق.

تناقض المفاهيم الغربية

• وهل يتوافق ذلك مع ادعاء الغرب
تمسكه بالحرية والديمقراطية وحقوق
الإنسان؟

الغرب لا يمكن أن يقبل بديمقراطية
تؤدي إلى ضعف الحضارة الغربية،
فالديمقراطية ليست هي الغاية الكبرى،
فهذه كلها أوهام..

وليس أدل على ذلك من قرار مجلس
اللوردات البريطاني مؤخراً بالموافقة على
منع إحدى المدارس إحدى الفتيات المسلمات
من ارتداء الحجاب الإسلامي، بل وصف
القرار بأنه لا يتناقض مع حقوق الإنسان،
وأن المدرسة لها الحق في ذلك.

وفي رأيي أن هذا الأمر سيزداد كلما
شعروا بالخطر من المسلمين - من القوة
الناعمة فقط - سيتشددون في القوانين التي
يحمون بها حضارتهم؛ لأن القوة المادية

بدعية.. ونوع كان ينبغي أن ينكشف على
ذاته..

وفي رأيي أن الدعوة الناجحة والمؤثرة
هي التي تجمع بين الدعوة إلى تصحيح
العقيدة والعبادة، وكذا الأخذ بالأسباب
المادية، وهو ما يحقق نهضة المسلمين في
العالم كله..

• وما الحل؟

نلاحظ أن كثيراً من شبابنا يختار
التخصص العلمي الذي يدرّ عليه دخلاً
أكبر، ولذلك الناس يحبون أن يصبحوا
أطباء، بالرغم من أن ممارسة الطب ليست
تقنية بذاتها، وإنما نتيجة للتقنية.. فيما أن
التقنية هي العلوم الطبيعية، وهذه التي
تبنى عليها التقنية..

ولي اقتراح ناقشت فيه كثيراً من
الفعاليات العلمية في كثير من دولنا العربية
والإسلامية: بأن نختار شباباً من أذكي
شبابنا، ونجعل لهم جامعات أو كليات
خاصة، والأفضل ألا تكون جامعات وطنية
وأن تكون جامعات على مستوى الوطن
العربي، ونشترط أن يجمع هؤلاء الشباب
بين الذكاء والتدين، ثم نقسمهم إلى
تخصصات، وتكون العلوم الشرعية جزءاً
من التخصص.. ثم تخصص كل مجموعة
في نوع من العلوم الطبيعية، ونأتي - إن
احتجنا - بأساتذة من العالم الغربي، ويكون
لنا علاقة بمراكز التقدم العلمي في
الغرب. ■



من داخل المحاكمة الظالمة للإخوان.. صورة لما جرى في الجلسة الثانية

في مبنى واحد.. الإخوان يحاكمون أمام القضاء العسكري.. والجاسوس يحاكم أمام المدني!!

توقيت المحاكمة الذي يأتي في الوقت الذي تضغط فيه أمريكا لإحداث تقارب مع الكيان الصهيوني والضغط على حماس، كما تسعى فيه الحكومة المصرية للتهيئة للتعديلات الدستورية، وانتخابات مجلس الشورى، والإعداد لملف التوريث المقصود منه إلهاء الإخوان عن الاعتراض أو الرفض أو المقاومة لهذه القضايا.

واتهم الشاطر الحكومة بالإصرار على تفتيت جهد الإخوان، وتوجيه الضربات الممثلة اليهم؛ لمنعهم من تحقيق أي مكاسب جديدة، سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، بعد النجاح الباهر الذي حققوه في الانتخابات الأخيرة.

الدور الأمريكي

واتهم الإدارة الأمريكية بالتورط في توجيه الضربات للإسلاميين في الدول العربية والإسلامية، وانطلق الشاطر في الدعا على الظالمين - وسط تأمين الحاضرين - بأن ينالهم وأبنائهم وأموالهم ما يتقونه للمظلومين، ثم انطلق في الهتاف: «قولوا يا ناس لأمن الدولة.. عمر الظلم ما قوم دولة»، ورد الحاضرون دعاء «حسبنا الله ونعم

«أريد أبي - لا محاكمة الشرفاء - ظلموا أبي وجدي وعمي... كلمات كانت بارزة على صدور الأطفال والشباب والفتيات الذين ارتدوا «ملابس» تحمل هذه الكلمات أسفل صور آبائهم وأجدادهم الذين حضروا يوم السبت الماضي لنظر الاستشكال المقدم ضد قرار النائب العام بالتحفظ على أموال المهندس خيرت الشاطر و٢٩ من قيادات الجماعة، والتحفظ أيضاً على أموال زوجاتهم وأطفالهم القصر، وهي القضية التي أطلقت عليها الحكومة «قضية غسيل الأموال».

طبعي، رغم خطورة القضية، بينما يحاكم الشاطر وإخوانه أمام القضاء العسكري! هي حقاً مفارقة صنعها القدر؛ رداً على افتراءات النظام ضد الإخوان، إلا أن المفارقة الثانية هي أن كلتا المحكمتين قد أجلتا القضيتين ليوم الأربعاء الماضي - وقد صدر الحكم فيهما والمجلة ماثلة للطبع - وكأن الدولة بذلك تريد سحب التغطية الإعلامية من الإخوان لصالح الجاسوس، وهو ما يعيد إلى الأذهان قضية الجاسوس عزام عزام، التي أعلنت عنها الحكومة في توقيت المحاكمات العسكرية للإخوان عام ١٩٩٥م، وكان الأمر - فيما يبدو - محاولة من النظام لتشتيت التركيز الإعلامي والجماهيري لتطورات قضية الإخوان.

وقد وجه الشاطر كلمة للحضور، أكد فيها ظلم الاتهامات والمحاكمات وقرارات التحفظ الصادرة ضد الإخوان المسلمين، ولفت إلى

متابعة: سالي مشالي (*)

ووسط حضور كثيف من أهالي المعتقلين حضر الشاطر وإخوانه في الساعة الحادية عشرة صباحاً، وبدأت الجلسة وليس في قاعة المحكمة موضع قدم.

ومن المفارقات العجيبة أنه في الوقت نفسه الذي كانت تنتظر فيه قضية الشاطر وإخوانه وفي المبنى نفسه، بل وفي القاعة التي تطلو قاعة قضية الشاطر وإخوانه - والذين تم تحويلهم للقضاء العسكري - كانت تنتظر في التوقيات نفسه قضية محمد عصام المتهم بالتخابر لصالح الموساد الصهيوني، إلا أن الاختلاف كان كبيراً.. ليس في نوع الاتهام، ولكن لأن الجاسوس يحاكم أمام قاضٍ مدني

(*) ينشر بالترتيب مع موقع «إخوان أون لاين» بتصريف

الوكيل»، ثم انطلقوا هاتفين: «قالوا إرهاب قالوا غسيل.. هما بتوع الألف قتيل.. قالوا إرهاب قالوا غسيل.. ولا كان فيه أي دليل.. يا قضاة يا قضاة.. لا تخافوا إلا الله».

تهمة ملفقة

رجل الأعمال حسن مالك ألقى أيضاً كلمة في بداية الجلسة، ناشد فيها كل الشرفاء في جميع أنحاء العالم مساندة حرية الإخوان المسلمين، وأكد أن تهمة غسيل الأموال هي تهمة ملفقة ولا دليل عليها، وأن أكثر المتهمين لا يملكون ولا يديرون أي شركات، وهذه الاتهامات لا تتعدى أن تكون محاولة لإرهاب جماعة الإخوان المسلمين وإرهاب أسرهم، والغرض الأساسي منها هو إقصاء الإخوان عن العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

بكاء الصغار ودعاء الكبار

جلسة السبت الماضي امتازت بالعديد من السمات الإنسانية وسط بكاء الصغار، وندائهم على آبائهم خلف القضبان، وتعلق بعضهم بقضبان غرفة الحجز، وارتداء عدد منهم ملابس تحمل صور المهندس خيرت الشاطر، ورجل الأعمال حسن مالك، والمهندس أيمن عبد الغني، ورجل الأعمال عبدالرحمن سعودي، وقد كُتِبَ تحت الصور عبارات من قبيل: «اشتقت إليك يا أبي»، و«أطلقوا سراح أبي»، «عد إلي يا أبي»، و«أشوقاه لأبي وجدي». كما حمل الأبناء علم مصر الذي امتلأت به القاعة، في إشارة إلى وطنية هؤلاء الرجال وحبهم لبلادهم، بالإضافة لترديد النشيد الوطني، وردّد الصغار كلمات وأشعاراً وجهوها إلى الأعماء خلف الأسوار، وأنشد معاذ شوشة (١٣ سنة) بصوت شجيّ نشيد «أبي أنت حر» وراء السدود، وقد ردها خلفه جميع الحضور.

بيان من المعتقلين

وقد أصدر المحالون للقضاء العسكري بياناً وزّعوه على وسائل الإعلام أشاروا فيه إلى حكم محكمة الجنايات الصادر في ٢٨/١/٢٠٠٧ بإخلاء سبيل جميع المعروضين عليها فوراً دون تأخير، وقيام وزارة الداخلية بإصدار قرار مضاد باعتقالهم من جديد، والذي تلاه صدور قرار رئاسي بإحالة القضية إلى القضاء العسكري؛ يفرض حرمانهم من

المثول أمام القاضي الطبيعي، وتقويت فرصة الاستئناف أو النقض؛ ما يؤكد الدوافع السياسية ويشكّل حالة من حالات إنكار العدالة في خصوصتنا.

واتهم البيان نيابة أمن الدولة بمخالفة الإجراءات المنصوص عليها في قانون غسيل الأموال رقم ٨٠ لسنة ٢٠٠٢ وقيامها باتهامهم - ظلماً - بغسل الأموال دون أي دليل أو حتى شبهة، ودون اعتبار للإجراءات الجنائية التي ينظمها القانون في هذا الشأن.

وأشار إلى مسارعة النيابة بطلب التحفظ على أموالهم وأموال زوجاتهم وأبنائهم القصر، على الرغم من أن مصادر أموالهم وأموال زوجاتهم معلومة؛ حيث إن بعض الزوجات يعملن موظفات أو مدرّسات أو أساتذة بالجامعة، وهو الأمر الذي يؤكد أن الغرض من ذلك هو إيلاء الأسر لأسباب سياسية.

وأكد أن الغالبية العظمى من المحبوسين لا يملكون شركات ولا يديرون شركات، وإنما

الشاطر: لم نرفض المحاكمة المدنية كما زعمت «أبواق الشياطين»

يشترك بعضهم أو يساهم في شركات ذات ذمم مالية مستقلة عن ذممهم، وحقوق هذه الشركات ملك لأفراد وليست ملكاً لجماعة الإخوان.

كما حذّر من أن سياسة تلفيق الاتهامات بغية إقصاء المعارضين السياسيين - ومن بينهم الإخوان المسلمون - لا تصب في مصلحة هذا الوطن، وإنما تصب في مصلحة العدو الصهيوني الذي سارع إلى الترحيب والإشادة بهذه الإجراءات ضد الإخوان المسلمين.

واعتبر البيان أن الإجراءات التعسفية ضد الإخوان تتعارض كلية مع دعاوى الإصلاح والتغيير، وتحرمهم من حقوقهم كمواطنين، وتتصادر حق الملكية الذي ضمنه الدستور، وتؤثر سلباً على المناخ الاقتصادي في مصر، ولا تشجع على جذب الاستثمار.

وطالب جميع القوى الوطنية في مصر بالتعبير عن رفضها لمثل هذه الإجراءات، وطالب الشرفاء في مصر وكل من يدعو لإقامة العدل في العالم أن يتعاونوا ويعملوا

على رفع الظلم والبغي والعدوان الذي يتعرض له جميع المعارضين السياسيين في مصر. وأكد البيان إصرار الإخوان على الاستمرار في موقفهم الوطني.

في انتظاركم

كان مما لفت انتباه وسائل الإعلام أن رفع أبناء المعتقلين - بعد انتهاء الجلسة - لافتات كبيرة أمام مبنى المحكمة مكتوباً عليها: «الحرية للشرفاء»، واستمروا أمام المبنى أكثر من ساعة حتى خرج المعتقلون من القاعة وسط هتافات وأدعية زلزلت قاعة المحكمة.

وتنوعت أساليب الرفض لهذه المحاكمة، فأسرة المهندس خيرت الشاطر والمهندس أيمن عبدالغني وزّعت بياناً باسم «أنس وحبيبة وسارة وسلمان» أحفاد المهندس خيرت الشاطر وأبناء المهندس أيمن عبدالغني وعمهم الدكتور محمد عبد الغني قالوا فيه: «لماذا تأخذون مني عائلتي؟» وجاء في البيان: «أعيدوا لي أبي وجدي وعمي.. أو خذوني فضعوني معهم في القيد..»

أسرتم كل عائلتي.. أبي مصدر الأمن والأمل.. جدي رمز الحنان والدقة.. عمي من كان يلعبني ويحكي لي من القصص.. أخذتم بهجة البيت.. تركتم قلوبنا تبكي.. قتلتم فرحتي.. وضحكة كانت في بيتنا تدوي..

كسرتم كل العابي.. عبثتم حتى في كتيبي.. واليوم تريدون أموالاً.. قد جلبوها من أجلي..

وما حصدها إلا من عرق، ومن تعب ومن جد..

فما سرقوا وما خانوا.. وما حملوا سوى الخير..

أما عندكم أبناء في مثل العمر من سني؟
أما يحرككم كلمي؟
أما يعذبكم المي؟

مهما نسيتموني.. سيؤلمكم يوماً دمعي!!
مهما سجنتموهم.. هم الأحرار في عيني.. وسيولد لكم منا كل يوم مئات من أبي وجدي وعمي..

سارة وأنس وسلمان وحبيبة أيمن عبدالغني
المعتقل جدهم: المهندس خيرت الشاطر،
والدهم: المهندس أيمن عبدالغني وعمهم:
د. محمد عبد الغني. ■



تدل جميع المؤشرات على أن موجة الإسلاموفوبيا، أو العداء للإسلام والمسلمين، بدأت تجتاح إسبانيا بشكل كبير في الفترات الأخيرة، فإسبانيا القريبة من المتوسط والعالم العربي، والتي راكمت تجربة طويلة من التعايش بين الديانات في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس، هي اليوم مرتع للعنصرية تجاه الأقليات والمهاجرين وخاصة المسلمين.

آخر الوقائع المثيرة التي استفزت الجالية المسلمة هناك ما حصل يوم ١٥ أغسطس الماضي في مطار مدينة «مالاجا» جنوب إسبانيا. في هذا اليوم كانت طائرة الإيرباص ٣٢٠ التابعة لشركة «مونا رتش» تهبط بالإقلاع في رحلتها رقم ٦١٣ نحو مانشيستر، وعلى متنها عدد من المسافرين بينهم باكستانيان، وقبل لحظات من الإقلاع نهض اثنان من المسافرين وغادرا مقصورة الطائرة، ثم تبعهما ثلاثة آخرون.

عدد المسلمين يقدر بنحو ٧٠٠ ألف نسمة «الإسلاموفوبيا» تجتاح إسبانيا

منهم يخشى الخروج إلى الشارع مخافة التعرض للتنكيل به.

وتعرض أحد المساجد في بلنسية في فبراير ٢٠٠٦م - على خلفية تلك الأحداث - لعملية اقتحام بالليل، حيث تم حرق المصحف الشريف وبعض الكتب الدينية ورميها في المزبلة.

ويقول «نوريا فيفيس»، الناطق الرسمي لفيدرالية «إس أو إس» ضد العنصرية إنه بعد تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م و١١ مارس ٢٠٠٤م «تزايدت الأعمال العدائية والإقصاء الاجتماعي تجاه المسلمين، خصوصاً في أماكن العبادة وفي المساجد».

الكاثوليكية والإسلام

وتشهد إسبانيا اليوم زيادة كبيرة في عدد المهاجرين، خصوصاً من المغرب والجزائر، بسبب القرب من الجزيرة الإيبيرية وتزايد ظاهرة الهجرة بشقيها الشرعي وغير الشرعي.

وبالنظر إلى هذا النمو المطرد في أعداد المسلمين بدأت إسبانيا تستفيق على الدين الإسلامي، بعد قرون من الكاثوليكية التي لا تعترف بالإسلام، وثقل الثقافة التي ترسخت في أذهان الإسبانين حول ما يسمى بحروب الاسترداد (خروج المسلمين

العديد من الأقاليم الإسبانية حالات الكراهية والعداء للمسلمين وللمهاجرين ذوي الأصول المغاربية والآسيوية.

هجوم عنصري على المسلمين

فبعد تلك التفجيرات أصبح العديد من أئمة المساجد في إسبانيا يتلقون مكالمات هاتفية تتضمن تهديدات لهم بالقتل والتصفية، صادرة عن شباب متطرف يعلن انتماءه إلى اليمين المتطرف الجديد الذي يطلق عليه «الرؤوس الحليقة».

وبعد تفجيرات مدريد شهد العديد من المساجد في العاصمة مدريد أو في بلنسية ومالاجا وأشبيلية أعمالاً عدوانية وتعليق ملصقات على أبواب المساجد وجدرانها الخارجية تحت المسلمين على الرحيل والمغادرة، مثلما حصل لإمام مسجد أبي بكر في مدريد «رياي تاري» الذي تلقى بريده رسائل مكتوباً عليها «سوف يسيل الكثير من الدم» و«ليس للمورو ما يفعله هنا»، و«هذا ليس بلدكم»، والمورو إساءة يقصد بها في إسبانيا المسلمون، وتعود إلى مرحلة خروج المسلمين من الأندلس.

وعندما أثيرت قضية الرسوم المسيئة للنبي ﷺ قبل شهر، ارتفعت وتيرة العداء للمسلمين الذين أصبح العديد

غرناطة: إدريس الكنوري

وعندما تم الاستفسار منهم قالوا إنهم يرفضون السفر مع شخصين «باكستانيين يتحدثان العربية». وبسرعة فائقة دخل ستة أشخاص مسلحين من الحرس المدني الإسباني واعتقلوا الشخصين واقتادوهما إلى المخفر حيث تم استجوابهما لساعات طويلة، قبل أن يُخلوا سبيلهما فيما بعد، ويسافرا إلى بريطانيا في اليوم التالي.

حدث مشابه له تكرر مرة أخرى خلال أشهر قليلة، ففي ٢٦ نوفمبر من العام الماضي حصل حادث مماثل في المطار نفسه حيث سرت شائعة بوجود قنبلة في الطائرة التي كانت على أهبة مغادرة المطار إلى سويسرا، الأمر الذي أشاع حالة من الذعر والفوضى، وتم إخلاء المسافرين على وجه السرعة واعتقال ثلاثة من المسافرين - أحدهم من بلد مغاربي - والتحقيق معه في شائعة كاذبة.

مثل هذه الأحداث أصبح يتكرر باستمرار، خاصة بعد تفجيرات ١١ سبتمبر في نيويورك وواشنطن عام ٢٠٠١م، وتفجيرات محطة القطارات في مدريد في ١١ مارس ٢٠٠٤م، حيث بدأت تبرز في

ازدياد حالات الاعتداء على المساجد وتهديدات للأئمة بالقتل

الحكومة السابقة كانت أكثر ميلاً للكيان الصهيوني وأمرىكا وأشدّ عداء لمصالح العرب والمسلمين

من (الأندلس)، ولأجل ذلك كان يتم اعتبار كل من يدين بالإسلام أو اليهودية «كافراً» أو «ملحداً»، ويمنع من ممارسة طقوسه الدينية وتصادر أملاكه ويتم إخضاعه للرقابة المشددة.

وبعد انتهاء مرحلة حكم الجنرال فرانسيكو فرانكو الدكتاتورية عام ١٩٧٥م، دخلت إسبانيا مرحلة جديدة مع دستور عام ١٩٧٨م الذي كرس العلمانية كنظام للدولة، وبدأت الحكومة الإسبانية تتخذ خطوات إيجابية نحو الاعتراف بالديانات الأخرى، عبر السماح لأتباعها بإقامة شعائرهم الدينية، وبناء أماكن العبادة الخاصة بهم.

ومنذ تلك الفترة بدأ المسلمون يتحركون تحت الضوء بعيداً عن الخوف والمراقبة، وتوجت تلك المرحلة بافتتاح «المركز الثقافي الإسلامي» بمدريد عام ١٩٩٢م بحضور العامل الإسباني الملك خوان كارلوس، كما تم توقيع أول اتفاق للتعاون بين المركز والحكومة الإسبانية، حولت هذه الأخيرة بموجبها لأول امتيازات عدة واعترفت فيه بالدين الإسلامي. ويقدر عدد المسلمين اليوم في إسبانيا، حسب «الاتحاد الإسباني للجماعات المسلمة»، بنحو ٧٠٠ ألف، بينهم أكثر من ٢٠٠ ألف يحملون الجنسية الإسبانية، بينما يقدر عدد المساجد وأماكن العبادة في مختلف المدن الإسبانية بنحو ٦٠٠ مسجد.

نمو اليمين المتطرف

غير أن الذي يلفت النظر في إسبانيا، أنه موازاة مع نمو عدد المسلمين واتساع مساحة الحريات التي يتمتعون بها، برز تيار



سياسي يميني متطرف يغذي شعور العداء للمسلمين بشكل عام، والمهاجرين ذوي الأصول العربية والمسلمة إلى إسبانيا بشكل خاص، ويطالب بطرد الموجودين هناك،. ويحث إلى مرحلة الجنرال فرانكو الدكتاتورية، ويدعو إلى الحد من تدفق المهاجرين

يمثل «الحزب الشعبي» أبرز تعبير عن هذا اليمين المتشدد، فقد حكم هذا الحزب إسبانيا عدداً من المرات، وخلال المرحلة ما بين ١٩٩٦ و ٢٠٠٤م قاد الحكومة الإسبانية وشهدت البلاد في عهده أكثر الاعتداءات التي تعرض لها المسلمون في إسبانيا طيلة العقود الماضية، واتخذ رئيس الحكومة آنذاك خوسي ماريا أثار مواقف سياسية أكثر ميلاً للدولة الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية، وأكثر عداء لمصالح العرب والمسلمين، كما اتسمت سياسته ناحية المغرب، الجار الجنوبي لإسبانيا، بالمواجهة والحدة، خصوصاً لدى اندلاع أزمة الصيد البحري عام ١٩٩٩م وأزمة جزيرة ليلى المغربية عام ٢٠٠٢م، والتي كادت تصل إلى التراشق العسكري.

خسر «الحزب الشعبي» الانتخابات الرئاسية في أبريل ٢٠٠٤م - التي أجريت إثر تفجيرات مدريد مباشرة - أمام الحزب

ظهور تيار سياسي يميني متطرف يغذي شعور العداء ضد ٧٠٠ ألف مسلم

رئيس الوزراء السابق أثار يدعو حلف الناتو إلى اعتبار الحرب ضد الإسلام والمسلمين أحدى أولوياته الكبرى

الاشتراكي العمالي بفارق كبير، وكانت الخسارة كبيرة لأن الحزب أراد استغلال تلك الأحداث لتحريض على المسلمين والمهاجرين في البلاد، لكن فوز الحزب

الاشتراكي أسقط أجندته، وفتح - بعد وصوله إلى السلطة - حقبة جديدة في التعاطي مع قضايا المسلمين، حيث سارع إلى سحب قواته من العراق وتدشين سياسة خارجية جديدة تجاه العالم العربي، ورفع شعار «حوار الثقافات» مع المسلمين، وهو الشعار الذي لا يزال يلقي انتقادات قوية من اليمين المتشدد.

غير أن رئيس الحكومة السابقة، **أثار، لم يختف عن الساحة السياسية** تماماً كما كان يقول، بل عاد إليها ولكن بطريقة مختلفة. فقد أنشأ مركزاً للدراسات أطلق عليه اسم «فايس»، مهمته نشر الدراسات والبحوث التي تهاجم الإسلام والمسلمين، واستضافة الباحثين الغربيين المعروفين بعدائهم للمسلمين، والوجوه البارزة في تيار المحافظين الجدد بالولايات المتحدة الأمريكية، أمثال ريتشارد بيرل والصهيوني ناتان شرانسكي، وقبل أسابيع فقط استضاف دانييل بايس.

وفي عام ٢٠٠٦م نشر أثار وثيقة خطيرة في يومية «أبي ثي» اليمينية الإسبانية يدعو فيها حلف الناتو إلى تجديد رؤيته الأمنية، واعتبار الحرب ضد الإسلام والمسلمين إحدى أولوياته الكبرى!

ويعد **جوستافو أريستيجي، رئيس كتلة الحزب الشعبي في البرلمان الإسباني**، أحد منظري الحزب لنظرية المواجهة مع المسلمين وطردهم من إسبانيا، كما يعتبره البعض من أبرز أقطاب الإسلاموفوبيا في الجزيرة الإيبيرية.

وقد نشر أريستيجي هذا العام كتاباً بعنوان «**الجهاد في إسبانيا**»، قال فيه إن المسلمين في إسبانيا يشكلون خطراً استراتيجياً على أمن البلاد؛ لأنهم يريدون استعادة الأندلس. واتهم قرابة نصف مسلمي العالم بالتطرف والإرهاب، زاعماً أن ٢٠٪ منهم يؤيدون الحركات الإرهابية. ■



المفكر الإسلامي البوسني د. مصطفى تسيريتش أبرز الفاعلين على المستوى الثقافي في البلقان، وأحد المرجعيات الإسلامية في المشيخة الإسلامية بسرانيفو، حصل في ٢٠٠٦/١٢/٢٨ م على «جائزة تيودور هوييس» وهو أول رئيس لألمانيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية. وهي جائزة سنوية تمنح لدعاة الحريات والديمقراطية.

حاورته (المجتمع) حول مستقبل المسلمين في البوسنة والهرسك، في ضوء التطورات المجتمعية والثقافية التي برزت أثارها في الفترة الأخيرة، في شكل خلاصات ثقافية وبعض الأمراض الاجتماعية الناجمة عن فترة الحروب والمذابح بحق المسلمين في البلقان.. فإلى تفاصيل الحوار:

المفكر البوسني د. مصطفى تسيريتش لـ «المجتمع»

معركة المسلمين في البوسنة لا تزال مستمرة

التي ستحصل على استقلالها النهائي خلال هذا العام - بمستقبل البوسنة، على الرغم من عدم وجود علاقة بين القضيتين..

أما بالنسبة لشكوى البوسنة ضد صربيا والجيل الأسود، فننتظر أن يكون الحكم لصالح المظلومين، وهم البوشناق المسلمون في البوسنة، ونتوقع إصدار حكم دولي في منتصف ٢٠٠٧ م..

لو عدنا قليلاً للوضع السياسي في البوسنة لتحديثاً عن مستقبل الوجود الدولي، حيث هناك من يدعو لبقاء البعثة الدولية، وهناك من يطالب برحيلها وسط أنباء عن إنهاء مهمة المبعوث الدولي في شهر يونيو المقبل.

الأمم المتحدة لم يعد لها تأثير مباشر في البوسنة سواء كان ذلك سياسياً أو أمنياً أو عسكرياً، ونحن في مرحلة تولي الاتحاد الأوروبي لمهمة الإشراف على التطورات السياسية وغيرها في البوسنة، ولا نرى فرقاً بين الاثنين.

• وماذا عن موقف دول الجوار؟

هناك تدخلات كثيرة في الشؤون البوسنية من قبل الجيران، والسياسة الدولية لم تتغير منذ بداية العدوان علينا، وهي سياسة غير شريفة حيناً، وسياسة المتفرد حيناً آخر، وأحياناً يتدخلون ويعملون أشياء جيدة، والسياسة الدولية لها تأثير

سراييفو: عبد الباقي خليفة

بدستور مدني يشمل الجميع. وكما يتابع العالم فإن التباين والفروق عميقة جداً بين مكونات المجتمع البوسني المتعدد الطوائف والأديان.

• وماذا عن موقف الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من تلك الإشكالية؟

المجتمع الدولي يريد عمل شيء كخطوة أولى، وخاصة أمريكا. لكن بعض الأحزاب البوشناق لا تقبل هذا مثل حزب حارث سيلاجيتش «من أجل البوسنة».. وفي رأيي نحن الآن في خندق صعب، لا بد من التفكير في كيفية تجاوزه، حيث المخططات الصربية المتواصلة لربط قضية كوسوفا -

• شهدت القضية البوسنية تطورات مفصلية مؤخراً.. نود التعرف على آخر تلك التحولات وتأثيرها على مستقبل مسلمي البوسنة؟

أمام الشعب البوسني في الفترة الحالية تحديات عدة، أهمها: إصلاح الدستور، وقضية شكوى البوسنة في محكمة لاهاي ضد صربيا والجيل الأسود.. وكذلك توطئ المهجرين الذين عادوا إلى البلاد، واستكمال بناء المساجد المهدمة.. وقد بدأنا في بناء مسجد الفرهادية، وأول تبرع جاء من الحكم الذاتي الصربي في بنيا لوكا (١٠٠ ألف يورو) وتبرع كبير من دولة قطر، وإن شاء الله سنستأنف البناء في الصيف، ونحن في حاجة إلى ٦ مليون يورو.. كما بدأنا في بناء جامع الاجا.

أما المهجرون فقضيتهم تأتي في إطار عملية (بروساس) وقد بدأوا يعودون بأعداد كبيرة، ولكن لن يعود العدد الذي كان قبل الحرب، ولن نتخلى عن أي شبر من البوسنة، ولا سيما ممتلكات المهجرين وأراضيهم..

وتعتبر قضية إصلاح الدستور من أصعب الأمور، لأنه لا يوجد إجماع بين الصرب الذين يميلون للانفصال، والكروات الذين يرغبون في إقامة كيان ثالث في البوسنة خاص بهم، فيما يطالب المسلمون

«محمد الفاتح» و«الغازي خسرف بك» وعلي عزت بيجوفيتش.. معالم طريق المسلمين في البوسنة

السلطان محمد الفاتح قدم أول وثائق دولية لحقوق الإنسان..

المشيخة الإسلامية وأدوار متعددة

وأنا شخصياً سعيد جداً لأن المسلمين لديهم المشيخة الإسلامية وهي مؤسسة عريقة في البوسنة تقوم بدور ثقافي رائد، ولكني أطالب جميع المؤسسات الإسلامية بتنفيذ دورها لإعادة بناء الشباب وإعادة بناء المساجد، ولا سيما في شرق البوسنة.. خاصة وأن لدينا «كلية الدراسات الإسلامية» في سراييفو، و«الأكاديمية الإسلامية» في بيهاتش، و«كلية التربية الإسلامية» في زينيتسا، بجانب 6 مدارس إسلامية..

• كان لكم دور مميز أثناء الانتخابات الماضية كشف عن دور سياسي للمشيخة الإسلامية بجانب دورها الثقافي.. كيف ترى مستقبل ذلك الدور السياسي؟

بفضل الله.. نشاطنا في الانتخابات كان ناجحاً، وقد فوجئت باستجابة المسلمين لدعوتنا وشاركوا بكثافة في الانتخابات، مما يكشف عن التأثير القوي للمشيخة الإسلامية ونفوذها السياسي المتصاعد، وهذا يكلفنا الكثير لأننا أصبحنا نشعر بأن المسؤولية أكبر الآن، والسياسة كما تعلمون لها جانب إيجابي وآخر سلبي..

معالم ثقافية لا تنسى

• في بداية شهر يناير الماضي احتفلت المشيخة الإسلامية والمسلمون في البوسنة بالذكرى ٤٧٠ لتأسيس «مدرسة الغازي خسرف بك»... ماذا يمثل لكم كل من.. محمد الفاتح، و«الغازي خسرف بك»، و«علي عزت بيجوفيتش»؟

هم رحمهم الله جميعاً.. معالم الطريق في الأمة الإسلامية وفي البلقان خاصة، رغم الفترة الزمنية التي تفصل أحدهما عن الآخر..

فمحمد الفاتح هو الذي أنار قلوبنا وعقولنا بالإسلام، وجاء بحقوق الإنسان عبر وثيقة «أهناما» و«الماجنا كاردا»، و«اتفاق أسباليا» الذي أسس للتسامح في منطقة لم تكن تعرف التسامح.. وهو اتفاق أوروبي للتسامح بين أبناء القارة أبرم في عام



الرئيس حارث سيلاجيتش الرئيس عزت بيجوفيتش

الغازي «خسرف بك» صانع نهضة المسلمين في أوروبا..

بيجوفيتش أنقذ شعب البوسنة من التهجير والإبادة على أيدي الصرب.. فرغ لواء «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»

في العالم الإسلامي وحملوا بعض الأفكار والعادات الجديدة إلى البوسنة واصطدموا مع غيرهم.

وإزاء ذلك، تضطلع المشيخة الإسلامية بدور تعريفي وتثقيفي حول مبادئ الإسلام الصحيح؛ وهذه الأزمة التي نمر بها صعبة، إلا أننا نتوقع أن نخرج منها أقوى، لأن النقاش حول هذه القضايا يدفع الشباب ليتدعم أكثر في فهم مقاصد الشريعة الإسلامية.

كبير ولكن لا مسؤولية لها عن أي شيء في البوسنة.

ومن الصعب على أي شخص أو شعب أن يكون رهينة السياسات الدولية.. فهناك مصالح دول متفردة تملو على مصالح الشعوب المغلوبة على أمرها، فتتقاضى المصالح يصب دائماً لصالح الأقوى، لذلك يجب الاعتماد على النفس ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلاً، ولكن ظروف البوسنة وضعف العالم الإسلامي تجعلنا في حاجة للوجود الدولي. وقد أفرزت تلك الحالة.. أننا الآن نحن الأغلبية، ولكن لا تطبق قاعدة الأغلبية هنا، وإنما التوافق واقتسام السلطة مع الأقلية بالتساوي، بل يريدوننا أن نثق بهم رغم كل ما فعلوه بنا.

تحديات ثقافية واجتماعية

• وماذا عن الحالة الثقافية والاجتماعية للمسلمين في البوسنة؟

بدت خلال الفترة الأخيرة بعض الظواهر الاجتماعية السلبية مثل: الرشوة، والفساد والجريمة المنظمة، وهي إحدى إفرازات الحرب والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة، وعدم وجود قوانين رادعة، كما هي انعكاس لأوضاع المنطقة عموماً والتي تشتكي من انتشار تلك الظواهر.

وهناك من الشباب من يسقط في فخاخ المخدرات، لكن من ناحية أخرى هناك شباب يقبلون على الإسلام ويعملون على تطبيق منظومته الأخلاقية والحياتية بحذافيرها أو بصورة جيدة.. وبعض الشباب الذين درسوا



- يجب أن نجيب على هذا السؤال، ونعرف من نحن، فتحن مسلمون، أولاً وأخيراً، ونحن في البوسنة والهرسك يشغلنا موضوعان مهمان جداً هما:

«الإسلام ديننا»، وهذا لا نقاش حوله، و«البوسنة وطننا».

أما إلى أين نتجه؟ فكما تعرفون نحن نريد أن نكون جزءاً من الاتحاد الأوروبي، كما أننا جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي، ولا نريد - بأي شكل من الأشكال - قطع علاقتنا به أو تأثير أي طرف على تلك العلاقة، ولذلك نصر على العضوية الكاملة في منظمة المؤتمر الإسلامي، ونحن لن نتخلّى عن هذا الطلب.

وقد عقد الفاتيكان اتفاقية خاصة مع الحكومة البوسنية بأن تكون الكنيسة فوق القوانين المحلية، وأن يطبق عليها فقط القوانين الدولية، ونحن قمنا بترجمة هذا الاتفاق إلى اللغة العربية وسلمناه للأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وقلنا له هذا ما يحدث في البوسنة، ونحن نريد اتفاقاً مماثلاً يعقد بين الحكومة البوسنية ومنظمة المؤتمر الإسلامي يقضي بالالتزام بعدم تكرار المذابح الجماعية التي تعرضنا لها ١٠ مرات في تاريخ البوسنة والهرسك، إلى جانب الحفاظ على كافة حقوق المسلمين الذي ضمنتها المواثيق الدولية وسبققتها في ذلك «أهناما» محمد الفاتح للمسلمين وغير المسلمين في أوروبا.

• وماذا كان رد منظمة المؤتمر الإسلامي؟

- هذا الموضوع جديد على منظمة المؤتمر الإسلامي، وليس لديها تجربة في هذا الخصوص، وقد مثل طلبنا حافزاً فريداً للمنظمة، حيث بدأ توجه جديد لتعميم طلبنا على بقية الأقليات المسلمة في العالم، حيث طلب منا إحسان أوغلو إعداد مشروع وثيقة قانونية، وقد تحدثت مع عدد من المحامين البوشناق، وندرس تقديم نموذج للمسلمين الآخرين، بحيث تكون كتلة عالمية ■.

متمسكون بالعضوية الكاملة في منظمة المؤتمر الإسلامي.. رغم سعيينا للانضمام للاتحاد الأوروبي.. فالإسلام والبوسنة صنوان لا ينفصلان



إلى تركيا والعالم الإسلامي. هناك نحو ٤ ملايين بوسني حالياً في تركيا، والبوشناق في العالم بين ٨ و ٩ ملايين منتشرون في دول شتى، ولا يوجد في البوسنة سوى مليونين ونصف المليون، وعندما جاء علي عزت بيجوفيتش استبدل بالهجرة الجهاد، كنا مستضعفين، ولكن علي عزت قال في عام ١٩٩٢م مردداً الحديث النبوي: «لا هجرة بعد الفتح»، وقال: «سنجاهد ونجدد فريضة الجهاد».

وقد أكرمنا الله - رغم كل التوضيحات - بالبقاء في أرضنا، وكانت الخيارات الأخرى إما الإبادة بدون مقاومة أو الهجرة والفرار. وعندما انتهت من بناء «مكتبة الغازي خسرف بك» الجديدة التي تقيمها بمساعدة من أمير دولة قطر، سنعمل غرفة خاصة كمتحف تخلد ذكرى رموز البوسنة المجملين.

الرئيس حارث سيلاجيتش

• كيف تقومون بعلاقاتكم ببعضو مجلس الرئاسة الحالي الدكتور حارث سيلاجيتش؟

- علاقتنا مع حارث سيلاجيتش جيدة وهو من أصدقائي وهو يختلف عن غيره، فهو يعرف العالم الإسلامي، وهو قريب جداً منا.. وهو من خريجي «مدرسة الغازي خسرف بك»، ووالده كان أستاذاً في المدرسة، وأمل أن يكون أكثر نشاطاً لدعم استقرار البوسنة، إلا أنه يحتاج لمزيد من الوقت لإنجاز طموحات مسلمي البوسنة.

• قلتم في وقت سابق يجب أن نعرف من نحن، وأين نتجه.. ماذا تقصد بذلك؟

١٦٤٨م.. والأهناما» هي أحد المواثيق الإسلامية لحقوق الإنسان، والتي سبقت كل المواثيق والدساتير والإعلانات الدولية لحقوق الإنسان.. وقد استقت «الأهناما» بنودها من الأسس الستة التي جاء بها الإسلام: حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال... وهو الذي قال للنصاري: «إن لكم الحق في الحفاظ على دينكم

وأنفسكم وممتلكاتكم وأعراضكم»، وكان المسلمون وقتها أكبر قوة على وجه الأرض.

والغازي خسرف بك هو الذي أسس المدرسة الإسلامية والمكتبة والمسجد الذي يعرف باسمه عام ١٥٣٧م، فهو الذي جلب إلينا العلم بالإسلام وحبب إلينا العلم بكل شيء، وهو الذي قال: يجب أن تدرسوا كل ما يحتاجه ويتطلبه المكان والزمان.

وعندما نقرأ هذا للأوروبيين يكادون لا يصدقون ذلك، ففي ذلك الزمن - القرن السادس عشر - كانت أوروبا تتخبط في ظلام الجهل والخرافة، ولم يكن «الإكليروس الكنسي» يدعو لدراسة ما يتطلبه الزمان والمكان، وإنما يحارب ويحرق ويقتل من يدعو لذلك.

ونحن احتفلنا في بداية يناير الماضي بمرور ٤٧٠ عاماً على تأسيس مدرسة الغازي خسرف بك، ولا توجد في البلقان مدرسة أخرى مهما كان نوعها سبقت مدرسة الغازي خسرف بك في الوجود.

وقد دعونا مسؤولين من العالم الإسلامي لحضور الاحتفال به الأندلس الحي» وهي البوسنة.. فالإسلام دخل إلى أوروبا من بابين: الأول: شبه جزيرة أيبيريا، والثاني: شبه جزيرة البلقان، وعندما غربت شمس المسلمين في شبه جزيرة أيبيريا أشرقت شمس الإسلام في جزيرة البلقان.

أما علي عزت بيجوفيتش فهو الذي علمنا مبادئ الصمود والتضحية وأسس البقاء بما لم يسبق له مثيل، فهو رجل مواقف، وعلمنا كيف يكون لنا مواقف مشرفة.. فبعد انحسار ظل الخلافة العثمانية عن البلقان كنا نهاجر



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رجال التغيير والبرامج المفترى عليها (٤)

بأبحاث خاصة فيها، وتقنين رصد الشركات لنسبة من ميزانياتها لصالح البحث العلمي الخاص فيها. واعتبار هذه النسبة معفاة من الضرائب.

. تأسيس شركات تقوم بإنتاج وتصنيع وتسويق لنتائج أبحاث مراكز البحث العلمي. إنشاء مركز وطني للمعلومات تصب فيه جميع الأبحاث، وتكون مرجعاً وطنياً للباحثين في تناول الجميع.

. رفع نسبة الإخصص للبحث العلمي من ميزانية الدولة.

. تحرير مجالات البحث العلمي من سيطرة البيروقراطية.

. التوسع في مجال إرسال البعثات إلى الدول المتقدم فيها مناهج وموضوعات البحث العلمي.

. توفير حياة كريمة ومستوى مادي مريح للعاملين بالبحث العلمي.

. زيادة الاحتكاك العلمي عن طريق المؤتمرات العلمية وتبادل الزيارات بين الأساتذة والباحثين على المستوى الداخلي والعالمي.

. ربط البحث العلمي بالإنتاج، واستحداث أسلوب المشروعات البحثية المتخصصة التي تنفق عليها وحدات الإنتاج.

. حل مشكلات المجتمع سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي... إلخ عن طريق البحث العلمي والاستغناء عن استيراد الحلول الجاهزة التي قد لا تناسب مع ظروفنا.

وبهذا يظهر لكل ذي عينين سعة فكر الإسلامي الأصيل الذي قام ليحيي ما اندثر من تاريخ تلك الأمة، ويربي أجيالها الصاعدة لتكون مؤهلة لحمل أمانة النهضة الحضارية والفكرية والعلمية التي تسابق بها الأمم في مضمار التقدم الذي ينهد له الجميع.

هذا هو جهد الإخوان الذي يعرفه الجميع ويقدره حق قدره. أما الرجفون والهاقدون والتائهون، فنقول لهم، حنا نيكم لا تضيعوا الأمانة ولا تجهضوا الجهود، واتقوا الله في الرواد والخلفين وفي أمتكم، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ونسال الله لنا ولكم الهداية والتوفيق. آمين. ■

البرمجي والتجهيزي.

. إحداث أنظمة التعليم المستمر في المعاهد والجامعات التي تسمح للعاملين والموظفين بمتابعة تعليمهم العالي وتدريبهم التخصصي، بعد أوقات الدوام، وإنشاء مدارس وجامعات التعلم عن بعد عن طريق شبكة المعلومات العالمية، مما يتيح الاستمرار في التطور الذاتي لمن يريد وفي الوقت الذي يريد. احترام حق غير المسلمين بخصوصيتهم التعليمية والثقافية.

البحث العلمي:

. تشكيل وزارة مستقلة للبحث العلمي تقوم بتحديد التوجهات العامة للبحث العلمي، بما ينسجم مع الظروف المحلية، والمحيط العلمي التقني والاقتصادي العالمي، وكذلك رسم سياسة البحث العلمي، والتنسيق مع الوزارات الأخرى، خاصة التعليم العالي، والصناعة والدفاع، وتوجيه البحوث بما يخدم استراتيجية الدولة وخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

. التنسيق والتعاون العربي والإسلامي لتحقيق التكامل في البحث العلمي مع هذه الدول، وكذلك التعاون الدولي لإنجاز البحوث المشتركة.

. تشكيل وقف إسلامي يكون من مهماته استثمار أموال الوقف، والإنفاق من ريعها على مشاريع البحث العلمي، وتسويق منتجاتها.

. توفير مستلزمات البحث العلمي من بنية تحتية ومرجع وتجهيزات وتدريب مستمر، وتنشئة وتدريب أجيال من الباحثين المتخصصين، من خلال خطط مبرمجة وإعداد مستمر تكون الكفاءة العلمية الشرط الوحيد له، والاستفادة من كل الوسائل الممكنة لرفع مستوى الوعي الوطني بأهمية البحث العلمي، كالمدارس والجامعات ووسائل الإعلام المختلفة.

. الحد من نزيف الأدمغة وهجرة العقول، وتشجيع المهاجرين من العلماء، وأهل الخبرة والاختصاص، على العودة إلى بلدهم، وإيجاد الجوائز التي تشجعهم على ذلك.

. تشجيع الشركات الخاصة على القيام

دكرنا في العدد السابق بعض ما أكدت عليه جماعة الإخوان المسلمين من مقترحات للنهوض بمجال التعليم، ونواصل في هذا العدد ذكر بقية هذه المقترحات، ورؤيتهم للنهوض بالبحث العلمي. رفع نسبة الأموال الإخصصة للتعليم من الدخل القومي.

. الاهتمام بالرياضات البدنية والتدريب العسكري، وتجهيز المدارس بالملاعب والأجهزة الرياضية.

. اتباع نظام التعليم الإقليمي الذي يزود التلاميذ بما يفهمهم على شؤون إقليمهم الخاص ويزيد من قدرتهم على استقلالها والانتفاع بها.

. الحرص على تعريب وأسلمة العلوم والمعرفة، مع عدم التضريط بتعليم اللغات الأجنبية الأخرى؛ لأنها مضايح لعلوم وحضارات الأمم الأخرى التي سبقتنا في هذا المضمار.. والعمل على إيجاد مناهج دراسية موحدة بين الدول العربية كخطوة نحو وحدة الأمة، ويكون ذلك من خلال جامعة الدول العربية أو الاتفاقات الثنائية بين دول الجامعة.

. تأمين المدارس بكل مستوياتها، حتى تشمل المدن والقرى والأرياف، ويأخذ كل مواطن فرصته في تعليم مجاني قريب من مسكنه.

. التأكيد على حق المرأة في التعليم الأساسي، وتشجيع نصف المجتمع هذا على الاستمرار في التعلم في المستويات الأعلى، بتأمين المدارس والكليات المناسبة لهن، في جو أخلاقي رزين.

. تشجيع القطاع الخاص على المشاركة في عملية التنمية العلمية في البلاد، من خلال السماح بإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات الخاصة في شتى أنحاء الوطن.

. التوسع في فتح كليات متخصصة في علوم / هندسة الحاسب الآلي والاتصالات تمنح درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في هذا التخصص، وذلك باستقطاب أصحاب التخصص المهاجرين وابتعاث الخريجين الجدد، والتأهيل المستمر للكوادر الأكاديمية الموجودة، وكذلك إحداث معاهد متوسطة متخصصة قادرة على تخريج تقنيين متميزين في المعلوماتية، بشقيها



**د. حسن هويدي نائب المرشد
العالم يكشف: قصة الإخوان
المسلمين في سورية..
من النشأة إلى المنفى (الأخيرة)**



«محنة» حماة وسط عاصفة الانقسامات

عصام، وعدم الرضا عنه من جانب حلب، فقلت: وماذا تريدون، قالوا: نحن جئنا الآن لنعهد إليك بالمسؤولية، فقلت لهم: أنا لا أستطيع القبول إلا إذا التقى الجناحان وتوحدت الجماعة. هنا يشرفني، أما أن أكرس الانقسام فلا، فأصروا، فقلت لهم: أنتم بايعتم الشيخ عبدالفتاح أبوغدة، فقالوا: الشيخ لا يريد، ونحن متفقون عليك، ولما أصررت على موقفني توجهوا إلى الأخ عدنان سعد الدين وسلموه الأمور، وهكذا صارت الأمور، وانقسمت الجماعة إلى فريقين، وقد استلم البعث السلطة في ٨ مارس ١٩٦٣م، والانقسام الكامل الذي نتحدث عنه حدث في ٦٨ . ١٩٦٩م.

وقد حاولت في آخر اجتماع لنا في دمشق بكل ما أستطيع أن أجمع الشمل، طالبت الجميع بالجلوس والتفاهم، لكن شيئاً لم يتحقق، وبكل أسف انقسمت الجماعة إلى قسمين!

وتطور الأمر من جديد، عندما رأى الأستاذ عصام تشكيل حزب أو حركة جديدة في ألمانيا أسماها «حزب الطلائع الإسلامية»، وقال لنا: أنتم انظروا ما يناسبكم لأنفسكم، حاولنا كثيراً أن ننشئ عن ذلك، فلم يستجب.

• ما وجهته الفكرية؟

. هو أصبح يمثل رد فعل شديد، على الجو الإخواني، وقد حاول الإخوان في القاهرة التوسط والتقى وفد منهم برئاسة الدكتور أحمد الملط. يرحمه الله . بعصام العطار في لبنان قبل ذهابه إلى ألمانيا، واشتد الحديث بينهم وتسبب ذلك في ردود فعل لديه . أما بالنسبة لي، فقد ظللت مع

تناول د. حسن هويدي في الحلقة الماضية محطة مهمة تفسر كثيراً من الأحداث الماضية والمستقبلية في سورية تمثلت في صعود حزب البعث سياسياً وسيطرته على ألباب الشباب.. ودخوله مرحلة الانقلابات والصراعات الداخلية والتصفيات الجسدية بحق الرفقاء.. ووصلت ذروتها باعتلاء حافظ الأسد سدة الحكم.. وفي هذا العدد يختتم الدكتور حسن شهادته لما عايشه من أحداث مهمة في تاريخ الحركة الإسلامية في سورية.

حوار: شعبان عبدالرحمن

• **نتنقل إلى محنة حماة والحرب التي جرت.. نريد شهادتك عنها للتاريخ؟**

. في الحقيقة.. كان الإخوان في ذلك الوقت جناحين، جناح دمشق، وكان يرأسه الأخ عصام العطار، وأنا كنت نائبه، وجناح حلب كان يرأسه في البداية.. الشيخ عبدالفتاح أبوغدة . يرحمه الله . ثم تركه وعرضوا علي رئاسته وكنت وقتها في لبنان، فقلت لهم أنا لا أستلمه على أنه جناح، أنا أستلمه إذا توحدت الجماعة.. وقد أصررت على ذلك.

• **ما الذي قسم الجماعة إلى جناحين؟**

. سبب الانقسام . في الحقيقة . أن الأخ عصام خرج من سورية إلى لبنان ومن لبنان إلى ألمانيا، وأنشأ حزب الطلائع الإسلامية وبدأ التساؤل: كيف يدير الجماعة من ألمانيا ووضع الصلحي لم يعد يساعده؟ وجرى جولة ثانية للانتخابات، فلم ينتخب الأخ عصام، ليس لمرض أو لعيب فيه، بل لأنه بعيد، وتم اختياري بدلاً من عصام على أساس أن

أكون رأس الجماعة لمدة عام (من ١٩٦٨ . ١٩٦٩م) .. وقد عملت كل جهدي، وجددنا النظام الداخلي للجماعة الداخلية ومجلس الشورى، ورتبنا المؤسسات، وبدأنا نخطوا خطوة للأمام، فبدأ الانقسام مرة أخرى من إخواننا الحلبيين، فقد توتروا جداً ولم يسمعوا لي، رغم أنهم بايعوني على أساس التوحيد الكامل للجماعة، ولما بدأنا بالخطوات العملية، رفض إخواننا الحلبيون حضور الاجتماع الأخير لمجلس الشورى، وأصبحت أمام وضع غريب.. ولكنهم بعد ذلك بفترة أبدوا أسفهم على ذلك الموقف وصرحوا لي بذلك عندما التقوني في لبنان.

• **يعني كان سبب الاختلاف هو الإصرار على الأستاذ عصام العطار؟**

. الإصرار من جانب دمشق على

**محنة «حماة» الدامية بحق
الإخوان جرت وسط خلافات
شطرت الجماعة نصفين!**



أحد مؤتمرات الإخوان في سورية

إخواننا في دمشق، وأما حلب، فقد انضردت وسلّم الأمر للأخ عدنان سعد الدين الذي صار هو المراقب العام لجناح حلب، توجهت بعد ذلك للسعودية عام ١٩٧٩م معتمراً، لكن ساعتها لم يكن الجو مستقراً في سورية، فقد بدأت الاغتيالات والاعتقالات، وساءت الأحوال وأخبرني أهلي من سورية بالأمر استعجل العودة لعل الأحوال تتحسن.

• إذن عملية الاشتباك مع السلطة أو النظام البعثي جرت والجماعة أكثر من فريق؟

جناح دمشق كان مسالماً، والذي بدأ الصدام هو مجموعة مروان حديد. يرحمه الله. ثم انشقت بعد ذلك عن الإخوان ومجموعة «الطليعة» بقيادة عدنان عقله. يرحمه الله. وأيضاً مارسست الاغتيالات، فهي المجموعة التي قامت بعملية مدرسة المدفعية والتي قتل فيها حوالي ٢٦٠ من الضباط والطلاب.

هذه التصرفات والاغتيالات والاشتباكات كانت مرفوضة تماماً من قبلنا وقد شجبناها وأدناها في حينه، لكن الناس كلهم حملونا إياها، الدولة والجيش!! المهم بقيت في السعودية بعد انتهاء العمرة قليلاً وبدأت الاستعداد للعودة إلى سورية، لكن كان الجو ملتهباً جداً، ووصلتني رسالة أخرى من سورية تقول: «لا تحضر وانتظر».

وسارت الأمور في هذا الطريق المؤلم وقدمنا ضحايا كثيرين. لقد غلب الحماس العقل، وانفلت الزمام، واستمرت الأحداث حتى عام ١٩٨٢م، عندما ساق النظام جيشاً إلى حماة مدرباً ومسلحاً بالصواريخ والدبابات على أعلى مستوى، ودك حماة دكاً شديداً وهدم البيوت على أصحابها... أما نحن فقد حاولنا إنقاذ الأمر لكن دون جدوى!

لقد قتل من المواطنين عدد كبير.. يُقال إنهم ٢٠ ألفاً، وكانت مأساة كبيرة، عزّت أن يروى مثلاً التاريخ.

وأعلن وزير الداخلية اعتقال كل الإخوان ومصادرة ممتلكاتهم، وتصاعدت الأمور بشكل عنيف جداً، وأثناء تلك الظروف، اتصل بنا إخواننا من جناح حلب؛ وعدنان سعد الدين وسعيد حوى، وطلبوا بضرورة توحيد الجماعة، والتقوا بعصام في ألمانيا، والتقينا في عمان عام ٨٠ - ١٩٨١م، ووحدنا الجماعة وطلبوا

يستجيبون لها.

• هل تذكر بعض هذه المطالبات؟

الإفراج عن المعتقلين والعفو عنهم، إلغاء القانون (٤٩)، التعويض للمتضررين، إعادة الممتلكات المصادرة، الحرية السياسية، حرية العمل الإسلامي.

• وهم.. هل كانت لهم شروط؟

هم يقولون إن الرئيس يمكن أن يعفو عن المعتقلين ويعوض المتضررين لكن أن يعود الإخوان ككيان يتمتع بالحرية السياسية.. فلا. طبعاً كانوا يلحون إلى ذلك، وليس صراحة، وفي عام ١٩٨٧م، عقدنا جولة أخرى من المفاوضات، وظل الأمر يسير بهذا الشكل، لكن عندما سافر الشيخ عبدالفتاح أبوغدة - يرحمه الله - إلى دمشق، لم يخرج بشيء، وقد وعد بقاء مع الرئيس وظل منتظراً أربعة أشهر تقريباً، ولم يتم اللقاء، وعاد إلى الرياض حيث توفي بعدها - يرحمه الله.

وكان الأستاذ أمين يكن - يرحمه الله - يحاول المحاولة نفسها، ولكن لم يتم على يديه شيء، ولقد أخبرنا أنه حصل على وعد بالإفراج عن جميع المعتقلين، لكن في النهاية لم يفرج عن أحداً!

• وهل هناك اتصالات حتى الآن؟

نحن لم نفلق الباب.

• من خلال هذه المسيرة الطويلة من الأربعينيات وحتى اليوم، لا بد أن هناك درساً كبيراً لشباب الحركة

مني تولي المسؤولية، وصار الجميع «جماعة عصام وجماعة حلب» يداً واحدة، وجماعة واحدة، وكانت هذه إحدى الخطوات الإيجابية.

• والآن ما وضع الجماعة في سورية؟

الآن في داخل سورية.. صدر القانون (٤٩) ويقضي بالإعدام لكل من ينتمي للإخوان المسلمين، فلم يعد هناك من يعلن أنه من الإخوان في الداخل، أما خارج سورية، فالإخوان السوريون موجودون في بلدان عربية عدة في الأردن وغيرها، وفي أوروبا وأمريكا، لقد توزعوا على أقطار العالم ومازالوا، ويعد أن هدأت الأجواء قليلاً، قامت محاولة لفتح باب التفاوض مع النظام، وبالفعل جرت مفاوضات عام ١٩٨٤م في ألمانيا، بين وفدين من الإخوان والنظام.

• وهل كانت هناك شروط؟

نحن كنا نتقدم بمطالب وهم لا

**منشقون عن الإخوان هم
الذين ارتكبوا أعمال عنف
واغتيالات.. وقد رفضنا
ذلك وأدناه لكن الجميع
حملونا المسؤولية!**

**أقول وأؤكد أن استعمال القوة غير وارد بأي حال لدى
الإخوان المسلمين ومن يقدم عليه فهو مخطئ.. والأصل
عندنا الدعوة إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة**

**أجرينا حواراً مع النظام عام ١٩٨٤م وحدثت وساطات
ومحاولات للتوفيق لكنها لم تؤد إلى نتيجة**

الإسلامية في إطار التعامل مع السلطة أو مع الحكومات؟

. قلت وأقول: إن استعمال القوة غير وارد، ومن يقدم عليه فهو مخطئ، وقد نبهت إلى هذا أكثر من مرة، فالعبرة واضحة يا أخي.. ثم إن الأصل عندنا أننا ندعو إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة، بالمسألة والمحاورة والنقاش، ولا نكتم النصيحة ولا نستسلم للخطأ، هذا هو الأصل الذي لا يخفى على أولى الألباب.

• بعض المفكرين يلحون دائماً على أن الإسلاميين وجماعة الإخوان بالذات أصبحت في حاجة إلى التطوير، على الأقل في الآليات وفي التناول مع دخولنا في القرن الحادي والعشرين، فما رأيك؟

. كلامهم له نصيب من الصحة.. ومن جانبنا فإن السعي للتجديد في مبادئنا، وفقاً للهدى النبوي، ومثلما قال الصحابة والفقهاء، وإلا كانت كل القضايا التي استجدت في العالم الإسلامي والعربي تتجاوزنا، وهناك قضايا كثيرة استجدت على الساحة مثل:

قضية الشركات، قضية المرأة، قضية كيف تشق طريقك لبناء الدعوة بأساليب جديدة؟ الشورى نفسها كيف تمارسها، إنشاء المؤسسات السياسية والانتخابات، كل هذه مراحل تجديد.

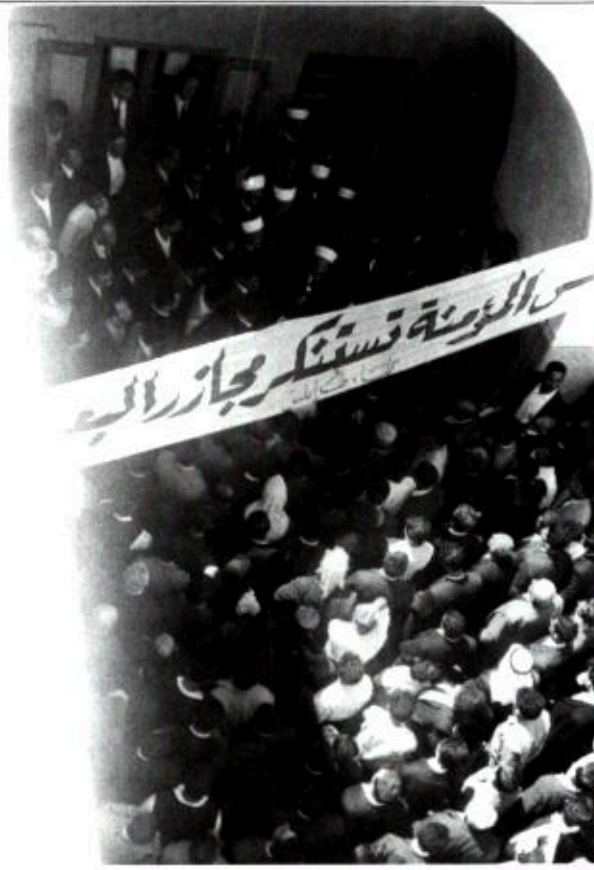
ولذلك قال الفقهاء: تغيير الأحكام بتغير الأزمان والأمكنة والظروف والأشخاص، وهذا قائم في الإسلام إلى يوم القيامة.. المصالح المرسلة مستمرة، وعندنا مثلاً المشروع السياسي الذي قدمناه وما يتعلق فيه بالانتخابات، والمرأة، والتعددية، والمشاركة في الحكومة، أعتقد أن فيها تجديداً لم يكن موجوداً من قبل، والإسلام يقدر العلم ويحترم العلماء،

ونحن المسلمين مطالبون باقتحام كل أبواب العلم.. الفلكية والجغرافية والكيميائية وغيرها.. وكلها أبواب ينادي الإسلام باقتحامها ويصر عليها، فإن لم يقم بها المسلمون فهم آثمون، والثابت في الإسلام أن أركان الإيمان وأركان الإسلام، وما ورد من آيات محكمة، ثوابت خالدة تلحق بها المثل والأخلاق من الصدق

والأمانة والوفاء والعفة والطهارة... إلخ.

وقد ناقشني واحد من النصيريين وقال لي دعنا نتعاون، نحن نريد ديمقراطية ونريد تعددية، لكن شيئاً واحداً أنا متخوف منه وهو أنكم ستحكمون بالشريعة الإسلامية. قلت له: هل تعلم أننا نحكم الآن في بلادنا بالشريعة الإسلامية إلا قليلاً؟ قال لي: كيف؟ قلت له: أركان الإيمان والإسلام شريعة إسلامية أم لا؟ فقال: شريعة إسلامية، قلت له: والنكاح والطلاق والبيع ليست شريعة إسلامية؟ قال: بلى. قلت له: إذن فالعقيدة والعبادات والمعاملات والأحوال المدنية والمثل والأخلاق تمثل الشريعة الإسلامية، ويحكم بها في كل البلاد العربية

**الإخوان يسعون دائماً إلى
التجديد وفق الهدى النبوي..
والشريعة الإسلامية في
معظمها مطبقة في بلادنا**



والإسلامية.

هذه هي الشريعة الإسلامية.. ثم قلت له: أنت تلف وتدور حول إقامة الحدود، قال: نعم، وهل هناك شيء يخيفك حول إقامة الحدود؟ إنهم يشعرون بأن الشريعة الإسلامية «بعبع مخيف»، سوف يقطع الرؤوس والأيدي، ويرجم النساء والرجال، ويحكم الأفواه، ويجرّع الناس الويلات ويقضي على جميع الحريات، والعياذ بالله تعالى!

والحدود باختصار: «النفس بالنفس»، يحتكم إليها أكثر دول العالم، والحكمة تقول: «القتل أنفى للقتل»، و«عقوبة الزنى» لا تثبت إلا بالاعتراف، أو بأربعة شهود عدول رأوا الفعل الجنسي بأعينهم، أما الاعتراف فمن الذي يعترف خصوصاً في هذا الزمان؟ وأما الشهود فأنى لهم أن يروا ذلك بأعينهم؟

ويبقى تعزيز السكاري الذين يترنحون في الشوارع، وهذا ما تقوم به معظم الحكومات في العالم، كل حسب قانونها، هذا كل ما في الأمر، وكثير من الناس يعيشون في أوهام أعداء الإسلام فيظلمون الشريعة بغير حجة ولا فهم، والشريعة كلها عدل ورحمة ■



أبي.. كما عرفته

شيخة المطوع

وزن الأمور والرجال بميزان الشرع

عن عائشة رضي الله عنها قالت - تصف رسول الله ﷺ -:
« ما رأيت رسول الله ﷺ منتصراً من مظلمة ظلمها قط، ما لم ينتهك من محارم الله شيء، فإذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضباً، وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه..
كلما قرأت هذا الحديث ازداد إعجابي بشخص رسولنا الكريم ﷺ، وكيف أنه جعل رضا الله وغضبه ميزاناً يزن به سائر أمور، ونهجاً ينتهجه طوال حياته، فكان لا يغضب إلا لله، ولا يرضى إلا لما يرضاه، ولا يعادي إلا لله، ولا يحب إلا في الله، ولا يبغض إلا في الله، ولا يقاتل إلا في سبيل الله، ولا يتم جميع أمور إلا بأوامر الله وتوجيهه، عز شأنه وتبارك اسمه.

وكان والدي - يرحمه الله - يقتبس من نور النبوة، ويهتدي بهدي من كان سراج الأمة وهدى ورحمة للعالمين.

كان يحكم شرع الله في كل صغيرة وكبيرة، وفي كل خاطر ألم به أو طارئ طرأ له. حتى أحداثه اليومية والمتكررة كان يعرضها على شرع الله، فإن كانت مما يرضيه سبحانه سارع إلى ذلك الأمر ويأمر، وإن كانت مما يغضبه سبحانه، انتهى عن ذلك الأمر وأحجم. وفي كل أمر نسأله أو نطلبه كان يسألنا: «حلال أم حرام؟»، «جائز أم غير جائز؟»، وكأنه يعلمنا أن نضع رضا الله وغضبه نصب أعيننا، وأن ندرك أن ذلك هو أسمى أهدافنا وغاية مطلبنا.

ولأزال أذكر أننا إذا أردنا موافقة والدي - يرحمه الله - على أمر ما، كنا نبحث عن كل ما يتصل بموضوعنا من آيات قرآنية وسيرة نبوية مؤيدة لما جئنا به، ونضعها كالمقدمات والمدخل التي تكسب بها ود أبيتنا بعد رضا خالقنا، ونفوز - بعد ذلك - بمطلبنا.

خذ لذلك مثلاً، أردت ذات يوم أن أذهب مع أخواتي في الله، في رحلة نرفه بها عن أنفسنا. وكنت أعرف رأي والدي المسبق في هذه الأمور، وأنه لا يستحسن أن ترافق ابنته زميلات في الذهاب وفي الإياب، حرصاً وخوفاً عليها، فما كان مني إلا أن جمعت الأحاديث والأثار المتعلقة بموضوعي، مثل: «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كُلت صميت»، وما

شابه ذلك من ضرب الأمثلة، والابتداء والانتهاه بآيات قرآنية، مع الدعاء لله تعالى بالتوفيق في ذلك. وكان لي ما أردت، وسارع أبي بالموافقة، بعد أن رأى أن هذا الأمر لا مخالفة شرعية فيه.

وكان - يرحمه الله - ينتقدني في بعض الأمور، ويضيف تعليقاته في أمور أخرى لا تعجبه. فإذا بينت له أن هذا الأمر جائز، وذكرته له رأي الشرع فيه استدرك بسرعة قائلاً: «إذا كان هذا رأي الشرع فلا يمكن لي أن أضيف شيئاً، ليس بعد كلام الله ورسوله كلام».

وعلى العكس من ذلك، إذا رأى أن أحداً انتهك محرمات الله، أو أساء إلى دين الله، أو تعدى على شرع الله، رأيته يغضب غضباً شديداً «وكانه منذر جيش يقول: صباحكم ومساكم»، ولا تأخذه في الله لومة لائم. في النصيح والتوجيه والإنكار بكل ما يستطيع من وسائل. والكل يشهد له بذلك، ويتصريحاته وتوجيهاته الصادقة والصريحة.

وكان ذلك أيضاً ميزان جبه للأشخاص، فمن كان مطيعاً لله ورسوله، ترى والدي يفرط في حبه وتكريمه، ومن كان على عكس ذلك، كان - يرحمه الله - يبعده ويبغضه، وينفر حتى من ذكر اسمه...

وكما أخبر رسولنا الكريم ﷺ عن ربه عز وجل أنه «إذا أحب عبداً كان سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي عليها»، فما ذلك إلا لأنه جعل رضا الله هو رضاه، وغضبه هو غضبه، فبات يرى بنور الله، ويسمع بسمع الله تعالى..

جعلنا الله وإياكم ممن يسير على نهج الصالحين المتقين المحسنين الذين يرددون قول الله تعالى: «ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب (آل عمران)».

سويسرا

ولو باتوا ومشوا نهاراً لكان أفضل حتى يظهر أنهم سائحون لكن هكذا قدر، وصاروا يسيرون في غابات القصب وسط المزارع على شاطئ البحر، وتنبههم الكلاب، وصاروا يبحثون عن منطقة فيها أنوار ليتوجهوا إليها، ومشوا من الثانية إلا ربعاً إلى الساعة صباحاً، وكانوا يمشون على عجل، ثم افترقوا مجموعتين (٢+٣) حتى إن قبض عليهم لا يقبض عليهم مجتمعين، واتفقوا على اللقاء في منطقة محددة، وساروا فقبضت الشرطة على مجموعة، ثم عادت لتقبض على المجموعة الأخرى التي فيها صاحبنا الذي نتحدث عنه، فسلموهم جميعاً إلى قسم الشرطة الذي عاملهم معاملة إنسانية لطيفة، وسألوهم عن الأوراق الثبوتية؟ قالوا: ليس عندنا أوراق، وسألوهم عن جنسياتهم فقالوا: تونسيون ولم يقولوا: ليبيون؛ لأن علاقات ليبيا مع إيطاليا كانت جيدة آنذاك، وعلاقتها مع تونس متوترة، وكان يمكن أن يسلموا لو قالوا: ليبيون. وبدأ التحقيق، وكان هم الشرطة أن يعرفوا من أين جاؤوا، فقالوا: من اليونان حتى يحفظوا خط التهريب من مالطا فلا يفتضح حتى يستفاد منه بعد ذلك، وأتوا لهم بخبير مجري يسألهم، ويتأكد من كلامهم فاستبعدوا مسألة اليونان، وطلبوا منهم أن يخبروهم عن المنطقة التي أتوا منها فرفضوا أن يخبروهم أنها عن طريق مالطا.

وتعرض الإخوة بعد ذلك لأخذ البصمات، ثم أخذوا إلى مكان حجز اللاجئين الذي كان ممتلئاً بمئات العرب، حتى إنهم لم يجدوا مكاناً لهم، فجهزوا مكتباً من مكاتبهم بأسرة ووضعوهم الخمسة منفردين.

وفي اليوم التالي ذهبوا بهم إلى شرطة الأجانب، وحقق معهم خبراء مختصون، واستطاع المحققون بأساليبهم أن ينتزعوا منهم الاعتراف بأنهم ليبيون، حيث طلبوا منهم أن يرسموا علم تونس، وسألوهم عن أماكن في تونس فأسقط في أيدي الإخوة واعترفوا بأنهم ليبيون. والعجيب أنهم بعد اعترافهم بأنهم ليبيون صارت المعاملة

وأصدقكم القول: إن هذه القصة لما سمعتها شغلتنني عن ملاحظة الجمال الرائع الذي حبا الله تعالى به هذا البلد، ذلك أنني سمعتها وأنا مسافر من جنيف إلى زيورخ، فأنساني هم القصة كل شيء، وشغلني عن كل شيء، وملخص القصة أنه في مايو ١٩٩٨م كانت هناك أحداث في ليبيا أدت إلى تعقب الحكومة لبعض الأشخاص، وقبض على كثير من الدعاة، وزج بهم في السجون، وهناك آخرون استطاعوا أن يخرجوا من البلاد فراراً بدينهم من الأوضاع الجائرة، ومن جملتهم أحد الأشخاص، وإليك قصته التي أنقلها عن من سمعه يقصها:

إكرام إلهي

استطاع هذا الأخ أن يجدد جوازه بطريقة عجيبة فيها إكرام إلهي له، وخرج إلى تونس، فبقي فيها شهرين، ثم ذهب إلى مالطا ومكث فيها أسبوعين، وضافت عليه الأرض قلم يدر أين يذهب، إذ الدول الأوروبية ترفض استقباله هو وإخوانه، وضيق عليهم الأمن المالطي فشعر هو ومجموعته (٥ أشخاص) أنهم لا بد أن يتصرفوا، وفي بداية شهر أغسطس خرجوا من مالطا إلى إيطاليا، فخرجوا من فندق في مالطا الساعة ١١ ليلاً، وجاء مهرب تونسي فأخذهم في حافلة ففوجئوا بتسعة آخرين جمعهم بهم المهرب من تونس والمغرب وإفريقيا، ولفت نظرهم وجود تونسي عمره ستون سنة هارب، فوصلوا شاطئ البحر منتصف الليل، وركبوا قارب صيد من أحد موانئ مالطا، وكان القارب من طابقين وضع قائد القارب بعض الركاب فوق وآخرين أسفل، فوصلوا إلى إيطاليا بعد ساعة ونصف تقريباً، والمسافة تسعون ميلاً والقارب خفيف سريع، وكان توقع الأخ ومجموعته أن يُعتقلوا أو يغرقوا، لكنهم حفظهم الله تعالى بقرأة القرآن.

السير في الغابات؛ وكان من المقرر

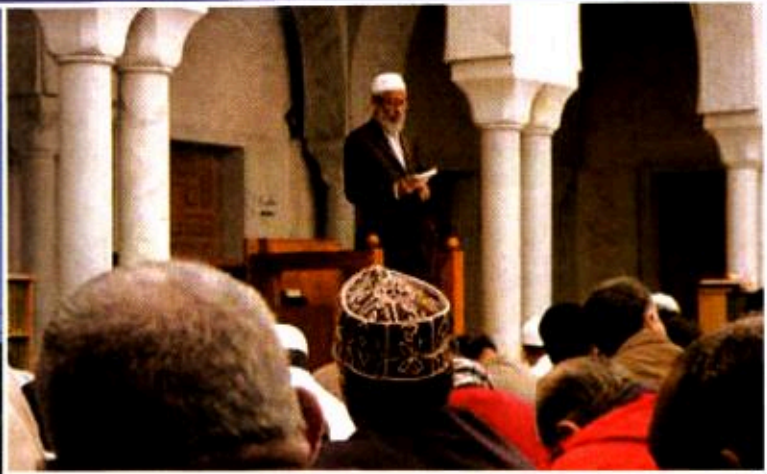
أن يبيتوا ليلتهم على الشاطئ، لكن بعض الإخوة خالفوا الأمر فاضطروا للسير ليلاً،

في أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

كنت في زيارة لسويسرا لحضور مؤتمر إسلامي، والتقيت بعض الإخوة هناك الذين أحسنوا استقبالي جزاهم الله خيراً، وأكرموا وهادتي، وتحدثت معهم في مواضيع شتى، لكن الموضوع المهم الذي أود نقله إلى القراء الكرام - لما فيه من عبرة وعظة - هو: قصة مؤلة تحكي معاناة الإخوة الدعاة الفارين من ليبيا وتونس عبر البحر إلى بلدان أوروبا.



قصة معاناة الدعاة الفارين من ليبيا وتونس عبر البحر إلى بلدان أوروبا كيف أصبح المسلم لا يأمن على نفسه في بلده الإسلامي ويجد الأمان والمنعة في بلاد غير المسلمين؟

تركوها في مالطا، ومكثوا في مقر اللجوء أسبوعين في معاملة قاسية (بالنسبة إلى إيطاليا ومعاملة الشرطة فيها) وكان المقر ممثلاً، فصاروا يدعون الناس إلى الصلاة ويحاورونهم؛ حيث كان - للأسف - المسلمون المحجوزون لا يصلون، وكان الإخوة يقرؤون القرآن ويدعون الآخرين، ثم اختار السويسريون - بعد التحقيق المبدئي - اثنين للإقامة في (زيورخ) وثلاثة آخرين الإقامة في مكان آخر، فتوجهوا إلى مركز اللجوء في (زيورخ) ومكثوا فيه أربعة أشهر، ثم حققوا معهما في كانتون (زيورخ) - والكانتون منطقة - وهو التحقيق الثاني، ثم نقلوا الأخ صاحب القصة إلى منطقة ثالثة، ليمنح حق اللجوء السياسي في سويسرا ويقيم في (زيورخ). انتهى كلام الأخ.

وهذه القصة الأليمة تتكرر مراراً مع إخواننا في تونس وليبيا خاصة، وعدد كبير من الفارين يموت غرقاً في البحر، وهذه فتنة عظيمة يضيق بها صدر المؤمن؛ حيث لا يجد ملجأ في بلده فيلجأ إلى بلاد الكفار ليجد المنعة والإكرام، فرحماك يا رب واقشع - بفضلك وكرمك - عن عبادك هذه الغمة، وأرجعهم إلى بلادهم سالمين آمنين، وارض عنهم يا رب العالمين، وأزح عنهم الحكام الطغاة، والظلمة الجفاة، وأرجع يا رب تلك الديار إلى حكم الإسلام الذي نعمت به طويلاً، واستضاءت به قروناً. آمين ■

وكان الذي يأتيهم بالطعام يقول لهم: امشوا إلى الشمال فهنا لن تجدوا عملاً، وكأنه يشير عليهم بالخروج إلى سويسرا، فخرجوا من سارا جوزا إلى ميلانو بالقطار لمدة ست عشرة ساعة، ثم ذهبوا إلى منطقة (كومو) في أقصى شمال إيطاليا، حيث التقوا بمجموعة إخوة آخرين قبض عليهم أيضاً وعملوا مثل معاملتهم (٣ أشخاص) ليصير العدد ثمانية، فركبوا سيارة من (كومو) ليأخذهم المهرب، ثم التقى بهم تونسي من جماعة (النهضة) هارب أيضاً فصاروا تسعة، ثم جاء رجل من أوروبا الشرقية وزوجه ليصيروا أحد عشر، في سيارتين، ثم ركبوا في (فان) بدون كراسي وكانوا ستة عشر شخصاً، ثم أخذتهم السيارة إلى قمة الجبل في الحدود، ثم أخذوا في المشي ليلاً مع دليلهم المهرب إلى سويسرا، وكان شاباً رياضياً قوي الجسد، أوروبياً، ويمشون على حافة الجبل فزلقت رجل المرأة وأمسكها أحد الدكاترة الليبيين وأنقذها من الموت، والمطر يصب عليهم، وكانوا يدعون الله تعالى أن ينجيهم من الخوف والمطر والبرد، فمشوا قرابة أربع ساعات، ثم جاءت السيارة نفسها لتوصلهم إلى منطقة (لوجانو) السويسرية.

وكان قد حجز لهم إخوانهم في سويسرا في فندق، وأتوا لهم بملايس ونقود لحجز التذاكر في القطار إلى زيورخ (خمسة أشخاص) وقدموا طلب اللجوء في منطقة تسمى (كروس لنجن) على الحدود الألمانية، وأتى لهم إخوانهم بجوازات سفرهم التي

أفضل حيث قالوا لهم: نحن لا نحب القذافي، ثم سألوهم بعض الأسئلة عن القاعدة وابن لادن فأكد هذا الأخ معرفته بهما، وكان صادقاً كما ذكر لي، فلم يكن يعرف حقيقة أي شيء عن ابن لادن أو القاعدة، ثم سألوه معلومات عن بلده فلم يخبرهم وقال: أنا عندي مشكلة مع القذافي وليس مع بلادي.

ثم وضعوهم في حجرة منفردة وأكرمهم، ومكثوا سبعة أيام، ثم حوّلوا ملفهم إلى القاضي، وكان هذا إكراماً من الله لأن القاضي عادة لا يقابله اللاجئون إلا بعد ٢ أشهر.

القاضي أخبرهم أنه سيعيدهم إلى ليبيا فقالوا: إن أعدتنا أعدنا، فأنهى القاضي معاملتهم ونقلهم إلى القاضي الأعلى بعد معاملة حسنة، ثم سأل القاضي الآخر صاحبنا: ماذا تطلب من الحكومة الإيطالية؟ فقال: أنا عندي مشكلة مع النظام الليبي وأطلب أن تلحقوا أولادي وأهلي بي، وسألهم: هل ستعملون في إيطاليا؟ قالوا: نعم، فوعدهم خيراً، ووضعوهم في (فيللا) راقية في منطقة سارا جوزا، ووضعوهم مع مجموعة من الكشميريين من الجماعة الإسلامية، وأعطوهم بطاقة يستطيعون بها التجول في إيطاليا كلها، ونشر خبرهم في الصحافة الإيطالية، ونزلوا السوق ورجعوا ليجدوا أن الجيران بعد أن علموا بأمرهم أرسلوا لهم بيتزا طولها متران إكراماً لهم، وكانت الحكومة تأتيهم بكل احتياجاتهم إلى المنزل!



أحمد نجيب..
الأديب الراحل، (١٩٢٨م.
٢٠٠٣م)، هو كاتب الأطفال
الموسوعي صاحب الثقافة والإبداع،
الذي عاش عمره عاكفاً على الطفل
وعلمه وعالمه ومعارفه وثقافته.. حتى
جعل منه مقررات مدرسية، ومادة جامعية،
ودائرة معارف إنسانية، وديوان شعر جميل،
ومسرحية حية ناطقة. ولد أحمد نجيب
بمحافظة الجيزة في ٢٧ يوليو عام ١٩٢٨م،
وحفظ القرآن الكريم في المكتب وهو ابن
الحادية عشرة، والتحق بالتعليم العام حيث
حصل على الشهادة الثانوية من المدرسة
الخدوية الثانوية عام ١٩٤٨م، وكان قد
تعرف على الفكرة الإسلامية، وانتمى
إليها ثقافياً وفكرياً، قبض عليه لعدة
أيام عام ١٩٤٩م بتهمة الانضمام
لجماعة الإخوان المسلمين.

أحمد نجيب.. صورة عالمية لأديب الأطفال الشامل



محمود خليل

وقد فتحت مواهبه الأدبية في هذه
الفترة، حيث يروي الكاتب الكبير أنيس
منصور فيقول: ذهبت أنا وأحمد نجيب
لمقابلة الإمام الشهيد حسن البنا أوائل عام
١٩٤٨م، وتحت إبط كل منا مجموعة من
كتابته.. فاطلع عليها..

ووجهنا مشكوراً إلى التمرس بالأدب
والفكر والصحافة، مظهراً أهمية هذا
المجال وخطورته في تشكيل الوعي ونشر
الفكر، وتهيئة الرأي العام لما يجب أن
يكون، وأكد افتقار الحركة الإسلامية
للموهوبين المتفرغين لهذا الجانب.. وقد
وجه الإمام «البنا» أحمد نجيب إلى أدب
الأطفال بصفة خاصة، وكانت هذه الرؤية
بمثابة استشراف ملهم.. قال به الرجل
الملهم حسن البنا.. ثم كان ما كان من كلينا
فيما بعد..

ثم أكمل أحمد نجيب تعليمه، فخرج
في مدرسة المعلمين.. وعمل بالتدريس إلى

من المرحلة الابتدائية، و«عقلة الأصبع في
مدينة الشمع»، التي ظلت مقررة على
السنة النهائية من المرحلة الابتدائية لمدة
١٥ سنة متواصلة، ثم حولت بعد ذلك إلى
مسرحية بثها القناة الفضائية المصرية
عام ٢٠٠١م.

كان أحمد نجيب يؤمن بأن كاتب
الأطفال هو العملة المفقودة في عالم
الكتابة: حيث يجب أن يتمتع بكل ما يتمتع
به كاتب الكبار، علاوة على موهبته
الخاصة التي لا يملكها أي كاتب آخر،
لهذا كان يرى أنه متى وجد هذا النوع
النادر من الكتاب، فإنه يجب تقديمه
للناس، والاحتفاء بإنتاجه، بل وإتاحة
الفرصة له للاحتكاك العلمي والتفرغ
العملي لرفع سقفه الإبداعي، لأنه الأديب
المهم، الذي يعمل في المجال الأهم.

حصل أحمد نجيب على جائزة الدولة
التشجيعية عام ١٩٧٢م، وعلى جائزة
الدولة التقديرية عام ١٩٨٩م.

جانب عكوفه الدائب على أدب الأطفال،
إنتاجاً وإبداعاً وتأسيساً علمياً رصيناً،
حيث قدم أول كتاب عن أدب الأطفال في
الوطن العربي وهو كتاب «فن الكتابة
للأطفال» الذي طبعته له وزارة الثقافة عام
١٩٦٨م، إلى جانب ١٢ كتاباً آخر، قدمها
كمراجع للكبار في أدب الأطفال.

وتدفقت عطاءات أحمد نجيب عبر
فضاء الطفولة والأطفال.. فقدم ديوانه
الشعري الضخم، وقد كتبه بناء على أصول
ومنهجية، لم تتأت للكثير من أناشيد
وأشعار الأطفال.. ذلك لأن المبدع أحمد
نجيب كان متمكناً من الأضلاع الأربعة
لأدب الأطفال من: علم وقصة ومسرحية
وشعر.

نتاج وجوائز

وألّف الراحل أحمد نجيب أكثر من ٣٥
كتاباً للأطفال، ما بين قصة ومسرحية..
أشهرها «مغامرات في أعماق البحار»
المقررة حالياً على تلاميذ الصف الخامس

جائحة الشعر مؤتمر إسلامي

شعر: قصي أحمد

ومؤتمر سامي المقاصد رائع
به الحق والإسلام والشرق يضر
يضم من الأبطال كل مهذب
عطوف وأما في الوغى فغضنفر
دعوا دعوة فالحه عالم قصدها
فليس لهم خلف الستائر متجر
ودعوتهم فلك النجاة من الردى
تشق عباب الحادثات وتمخر
فمن حاد عنها فهو في اليم غارق
وحظ الذي تنجيه فيها موخر
إذا الحاسدون الحاقدون تلمسوا
ذنوباً وعابوا الأبرياء فأكثروا
فقل جاء نصر الله والحق شاهد
وبالسرعة السمحاء المجد أبشروا
ولما رأوها دعوة عالمية
يدين لها بالحب بدو وحضر
تملكهم ذعر وجن جنونهم
فقل لهم موتوا بغیظ أو أصبروا
فان يجهلوا الإسلام ديناً ودولة
فنحن بدين الله أدرى وأخبر
أنترك دنيانا يسوس أمورها
أخو شهوات ظالم متجبر
تساس بدنيا الملحين شؤونها
وشرعتنا تقضي جحوداً وتهجر
فيا مجمع الإسلام قرر مصيرها
ولا تأمن الأعداء فهي تفرغر
يا مجمع الإسلام عزك مقبل
ونصرك مكفول عزيز مؤزر
ويا مجمع الإسلام جيشك حاضر
عليه لواء النصر الله أكبر



بتوجيه من الشيخ البنا عام ١٩٤٨م توجه
أحمد نجيب إلى «أدب الأطفال»

عبر ٣٥ كتاباً للأطفال و٤ دوائر معارف
وقاموس وديوان ضخمة من شعر الأطفال
وعدد كبير من المسرحيات.. امتدت حياة
أحمد نجيب أستاذ «فن الكتابة للأطفال»

المسرحيات الفنية الممتعة.
وفي عام ١٩٩١م، حصل أحمد نجيب
على جائزة الملك فيصل العالمية، وجاء في
أوراق ترشيحه لها: «إنه أول من بدأ يجعل
من أدب الأطفال العربي علماً له قواعد
وأصول، وكان من ثمرة هذا الجهد، أن
أصبحت «كتب الأطفال»، لأول مرة مادة
دراسية في كلية الآداب بجامعة القاهرة
ابتداءً من أكتوبر عام ١٩٧٥م، وانتدب
لتدريسها باعتباره أول أستاذ لهذه المادة
في تاريخ أدب الأطفال العربي».
رحل عنا أحمد نجيب في
٢٠٠٣/٢/٢٤م بعد حياة حافلة بالعلم
والإبداع والإخلاص والمثابرة.. جعل خلالها
أدب الطفل العربي والمسلم.. علماً وثقافة
وفناً أصيلاً.. يتم تدريسه على مقاعد
الجامعات.. ويتغنى به الأطفال في
الطرق.. رحمة الله على أحمد نجيب،
الذي قضى حياته مثلاً للمبدع المسلم
الملتزم. ■

كما حصل على
الجائزة التقديرية من
اتحاد الإذاعة
والتلفزيون في
مهرجان الطفولة
كأحسن كاتب أطفال،
ليكون كاتب الطفل
لعام ١٩٨٤م.

يرى أن الطفل
قارئ نهم، ومطلع
شغوف، وأن مشكلة
كتب الأطفال لا
ترجع إلى الأطفال
إطلاقاً، ولكنها
ترجع إلى ندرة
كتاب الأطفال
المجيدين وندرة
الفنانين المجيدين
الذين يقومون
برسم كتب
الأطفال.

تأسيس علم أدب
الأطفال

قدم أحمد
نجيب كل ما قدم
من دراسة وقصة

وشعر ومسرحية، بناءً على أسس علمية
متينة من التربية والثقافة، وعلم نفس
الطفل، وعلم نفس النمو، في لغة سهلة
عميقة ممتعة، تسبح بقارئها في بحار
الطفولة في يسر وفائدة وأمان.

وظل أحمد نجيب يدرس مادة «أدب
الأطفال» و«ثقافة الأطفال» على مدى ٣٩
سنة في جامعات القاهرة وعين شمس
وطنطا، وكلية الدراسات الإنسانية بجامعة
الأزهر... ثم اختارت جامعة «يوتا»
بالحالات المتحدة الأمريكية مجموعة من
كتبه لتدرس بها، كنموذج لأدب الأطفال
العربي الحديث.

ترأس لمدة ١٠ سنوات مجلة «مصر أم
الدنيا» التي تصدرها الهيئة العامة
للاستعلامات عن وزارة الثقافة المصرية.
قدم فيها تاريخ مصر وأعلامها ومعالمها
بما يجعل من هذه الأعداد عملاً موسوعياً
قائماً بذاته، كما قدم ٤ دوائر معارف
وقاموساً لغوياً للأطفال، وعدداً من



أدونيس... وأدب الاستسلام

الأمم العظيمة كالأمّة المسلمة لا يمكن أن تموت بضربة قاضية، إنها تحمل في شرايينها دائماً، عوامل بقائها وانتصارها.. هذه العوامل تعيد الروح إلى منبع عزها وهو الإسلام... حقاً قد تخبو هذه العوامل حيناً من الزمن.. ولكن تبقى تحت الرماد ساخنة متقدة تنتظر من ينفخ.. فإذا الأمّة التي كانت قد استكانت وصمتت واستسلمت، قد انتفضت من جديد رغم قلة الإمكانيات، من أجل هذا يتجه الأعداء لمحاربة هذه الأمّة ببث عوامل الضياع والهزيمة فيها. ولقد دأب بعض المثقفين والأدباء على الترويج لما يمكن أن نسميه «فكر الهزيمة»، والذي يتخلص في ثلاثة محاور:

المؤمنين (٤٧) (الروم).
ويبدأ ذلك بتساؤل:
«أترانا نعود إلى أرضنا الخراب
والدليل الكتاب؟»
ثم يستمر في ممارسة التشكيك وزلزلة
الثوابت بقوله:
«للسماء - لما كتبت السماء
الأساطير تتزف...»
وهكذا يتحول الكتاب إلى أساطير..
تأكيداً لما كان يقول كفار قريش: ﴿إن هذا إلا
أساطير الأولين﴾ (٤٥) (الأنعام).
ووصولاً في النهاية إلى ذروة التشكيك
والانفلات حين يقول على لسان جندي
مستسلم خانع:
«قال: رحماك
عند موتي خذوني - خذوا كتبي
وافرشوها
تحت رأسي وساداً
وادفنونا معاً...»
إن هذا الجندي فقد ثقته في موازينه..
رفض التمسك بثوابت أمته التي ينطق بها

الرماد جواب»
وهي جملة تثبت قتل الأطفال وحرقتهم
بالقنابل حتى صاروا رماداً وأخرى: «ارفعوا
هذه القماشة عنها
أزيحوا
عن تقاسيمها الغطاء
إنها أسلمت وجهها للسماء»..
وهي أيضاً تؤكد قتل النساء.. وإذن..
قتل أطفال ونساء.. أي قتل عزّل أبرياء..
ويُصور بقلمه الإصرار على الإبادة
والإفناء حين يقول:
«هذي جهنم مجنونة دائرة»
«جسد ذائب في اللهب»
«إنه الماء يبكي»
«الهواء يراق»
هذه الجمل الواصفة للحرب، والمؤكدة
لوحشيتها.. دَلَف منها الشاعر إلى
التشكيك في الثوابت التي بُنيت عليها هذه
المعركة وهي ضرورة قتال وجهاد اليهود.
هو يشكك في وعد الله تعالى
للمجاهدين بالنصر: ﴿وكان حقاً علينا نصر

سلوى عبدالمعبود قدرة

أولاً: الدعوة والتمهيد للإسلام قبل
الحرب..
ثانياً: الدعوة للاستسلام والهرب
أثناءها..
ثالثاً: الدعوة للتغني بالحياة والحب
بعدها..
والآن.. بعد اجتياح اليهود للبنان
وتدميرها، وسفك دماء الجميع على
أرضها.. بدأ المحور الثاني في الظهور، وكان
الذي سبق به هو الصامت طويلاً..
والمحدث أخيراً.. ولكن بأدب الاستسلام
ذلك هو: دمحمدمحمد أحمد سعيد المعروف
به أدونيس، إذ خرج علينا بقصيدة عنوانها:
«خمسة وعشرون يوماً، وذلك في جريدة
الحياة الصادرة في ١٠/٨/٢٠٠٦م..
في هذه القصيدة اعتراف بوحشية
الهجوم اليهودي ودمويته.. عبر عدة جمل
مثل:
«تساءل عن طفلها أين؟ ماذا؟»

الكتاب والذي هو القرآن الكريم والذي تحول في قصيدة شعرية إلى أساطير.. تتزف.. ولا ندري ما سبب النزف.. ربما هو يقول ضمناً الأساطير تتزف لأنها تسببت بكذبها في إسالة دماء البشر.. وعدتهم بالنصر.. ثم ها هي تتزف باكية عليهم لأنها خدعتهم...! أو ربما لأنها لن تجد لنفسها مكاناً في المستقبل...!

وبين وحشية القتال والاعتداء والتدمير والإبادة، وبين التشكيك في الثواب ونشر فقدان الثقة في التاريخ والحاضر والمستقبل.. يبرز «النفق».

«يرسمون الفسق

نفاقاً موعلاً في نفق

بُهِت الضوء.. للضوء عينان»

وتأتي دلالة النفق لتؤكد ضياع الطريق، وتعثر الخطوات، وفقدان القدرة على الاختيار.. إنه يريد أن ننساق وراءه إلى التردد والشك في مصداقية حقنا وضرورة المطالبة به والدفاع عنه. وبعد أن اغتال الشك قدرة العقل على التمييز بين الطرق المتشعبة... يقدم الشاعر «الحل» وهو الهروب عبر «أفق» جديد:

«أفق مغلق، ضيق

أفق للرحيل

لا أريد رفيقاً سوى نخلة

آه ما أكرم النخيل»

إنه يطرح أفقاً واحداً.. هو الرحيل.. أي الهروب.. إنه يدعو للتسليم للعدو بما نهب من أرض ودماء وأشلاء ومستقبل..

ثم هو يريد أن نستحضر عند الهروب نخلة.. فلماذا؟! أي رمز الحب الذي لم يعد يشمل الوطن ولا الديار ولا الأهل الذين لم يدفنوا بعد؟! أم لأن النخلة هي رمز العطاء الذي منحنا إياه الوطن ثم نرده نحن اليوم بالهروب غدراً وخيانة؟! إن تناقض الشاعر في عرض

الصورتين، يثير الغضب، إذ كيف يزعم أنه يشعر بوحشية القصف ويكي على الطفل المحروق كالرماد.. والأم المغطاة.. رمزاً «لأمة تموت»... والحرب الدائرة رامت لها «بجهنم» التي تلتهم الجميع. ثم ينبري بعد ذلك لطرح فكرة الاستسلام بدعوى حبه للطفولة؟

«يكتبون الحديد وأكتب أنشودة للطفولة».

الطفولة التي هي في حقيقة الأمر أكثر الفئات دماراً وضياعاً إما بالقتل تحت الأنقاض أو بالتشرد في الأفاق أو بتلك الصور المفجعة التي ستحتفظ بها ذاكرتهم فتتال إقبالهم على الحياة.

إنه يصير على مواجهة القتل.. بالاستسلام.. ومقابلة الدماء والأشلاء بالهروب...

ضمنياً لم يكن الشاعر قادراً على تمرير هذه المعادلة المضللة إلا بعد أن يبيع القضية ويخفي الحقيقة.. إنه يخلط بين القاتل والضحية.. وبين المعتدي والمعتدى عليه.. والجمل واضحة تنطق بمعناها:

«لا أريد أن يكون لواء لفرعون

**في دعوته للاستسلام رفض
وصل الماضي بالحاضر لأن
ذلك مدعاة لليقظة
والاندفاع نحو التغيير**

**وضع «فرعون» مقابل
«يهود» وتخطى مرحلة
الإسلام وكأن التاريخ توقف
عند فرعون واليهود!**

أو يهود»

«اكتبوا فوق أنقاضه:

من هنا مر جند الإله»

إنه يحاول أن يوزع الأشلاء المحترقة في العسكريين... لتضيق المسؤولية وتتوزع الدماء فلا نصل إلى القاتل الحقيقي..

إن وضع «فرعون» مقابل «يهود».. مقابلة تكشف خللاً في فهم المعتقدات وحقيقة الصراع.. ف(يهود) إله اليهود أو هكذا هم يظنون، والمفروض أن أعدائهم يدينون «لله» تعالى وليس لفرعون. إن «الله» عز وجل هو إله المسلمين.

أما «فرعون» فقد كان «إله» المصريين

في زمن وثنيهم وشركهم وهو رمز لظلم ذلك وضياع عاشه الشعب المصري.

وهو أيضاً الذي أذاق اليهود مرارة الذل والاستحياء والقتل حين كانوا مؤمنين يتبعون موسى عليه السلام.. فما وجه المقارنة؟! كانوا حين واجهوا فرعون.. مؤمنين.. نصرهم الله بمعجزة.. وهم اليوم يقتلون المؤمنين «المسلمين».. فأى خلط.. وأي تضليل وتعمية للحقائق... والتاريخ والواقع...!

إن الشاعر تخطى مرحلة الإسلام.. وكأن التاريخ توقف عند فرعون واليهود...!

إنه يصير على تأكيد الصورة المزيفة المضللة.

«اكتبوا فوق أنقاضه

من هنا مر جند الإله...»

فأي جند للإله يقصد؟! مرة أخرى يظهر التكرار ليخدم

التضليل في كلمة «جند» فأي جند للإله يقصد؟ جند اليهود.. أم جند المسلمين؟! إنه يلتفت إلى الهارب الفار.. بعيداً عن دائرة القتال.. يقول له:

«أبها المتشرد لا وقت في الأرض

إلا لكي تجعل الأرض حباء»

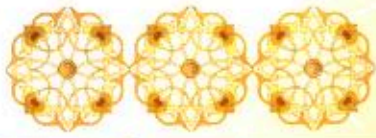
إنها دعوة تقابل في نفس هذا المتشرد، دموعاً مخنوقة على بيت ضائع وربما أسفل أنقاضه أشلاء طفل أو طفلة.

إنها دعوة تقابل حرقه في القلب، ودموعاً متحجرة ودماء ما زالت تلصق بالملابس المقطعة بالأجساد المزهقة من السير في الطرقات.. حقاً.. دعوة غريبة تقابلها دعوة فطرية للقصاص والرد والعقاب ولكن الشاعر يتخطى كل ذلك.. فيدعو المذبوح لكي يرنو بحب إلى ذابحه ولا يدعو الجزار إلى ترك السكين.

إنه استسلام لا يشمل الأجساد فقط.. بينما العقول تفكر وتسعى للنصر.

إنه يصنع بذلك فجوة كبيرة بين تاريخ سابق لهذه الأرض يشهد بالعزة والكرامة، وبين حاضر دام مُضَرَّجٌ بالأشلاء، محاط بكل صور العجز والدمار..

إنه يرفض وصل الماضي بالحاضر لأن ذلك مدعاة لليقظة والاندفاع نحو التغيير ■



الإجابة للشيخ محمد عبد الله
الخطيب من موقعه
www.alkhateeb.net

«الفتلة» وننف الحاجب

• هل يجوز للحلاق إزالة الشعر
بـ«الفتلة»، وننف الحاجب؟
الفتلة وننف الحواجب ونحوهما
أمور لا تليق بالرجال، ولا هي من شأن
الرجال، وإذا استبعدت هذه الأشياء
كان عمل الحلاق حلالاً. ■

كحل المرأة

• هل يجوز أن تخرج المرأة
مكتحلة؟

المرأة إذا خرجت مكتحلة ليراها
الناس وينظروا إليها فهذا لا يجوز، أما
إذا كانت تستعمل الكحل كعلاج أو في
بيتها أو لزوجها فهذا لا شيء فيه،
فيجب أن تحذر المرأة حتى المحجبة -
وهي خارجة - نية أن ينظر الناس إليها
وأن يعجبوا بها، فهذا من عمل
الشيطان، والمرأة المسلمة إذا كانت
تذهب لقضاء مصالحها الضرورية،
وأمامها شارع مزدحم بالناس وآخر
هادئ غير مزدحم، يجب عليها شرعاً أن
تسير في الشارع الهادي القليل المارة؛
بعيداً عن أذى الناس وعن عيونهم. ■

بيع الخنزير

• أعيش في أحد البلدان
الأجنبية وأخوتي يعملون في أحد
المحلات التي تباع لحم الخنزير،
فهل عليهم إثم وهل المال الذي
يحصلون عليه حرام؟

الخنزير في الشرع الإسلامي نجس
العين، بمعنى أن كل جزئية فيه نجسة،
وهو من أخبث الحيوانات، فلا يجوز
شرعاً بيعه ولا شراؤه ولا المشاركة في
بيعه، وثمنه حرام، وعلى المسلم ألا يوجد
في هذا المكان، وأن يبحث عن عمل في
مكان آخر؛ بعيداً عن هذه النجاسات،
وأن يستغفر الله عما مضى. ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

دفعات، فتتناقص ملكيتها لصالح الشريك
حتى يتم له الملك بسداد كامل الحصّة.
الثانية: المشاركة المتناقصة مع
الاستصناع؛

وذلك بأن يقدم العميل أرضاً ويطلب من
المؤسسة المالية الإسلامية بناءها بعقد
الاستصناع؛ ويدفع الشريك جانباً من
التكاليف، فإن احتفظ صاحب الأرض
بملكيتها لنفسه، وزع الإيراد بين المؤسسة
وبين الشريك بالنسب المتفق عليها،
ولصاحب الأرض - في هذه الحالة - أن
يدفع للمؤسسة ثمن حصته في المباني، إما
دفعة واحدة، أو مقسطة، ولا يحق للمؤسسة
أن تحصل على أية ميزة بسبب ارتفاع
الأثمان.

وإذا رأى الشريك إدخال الأرض بقيمتها
في المعاملة، فيكون حينئذ شريكاً للمؤسسة
في المباني والأرض، وله نصيب من ارتفاع
الأثمان، ويكون صاحب الأرض مخيراً بين
أن يبيع أو أن يشتري بسعر السوق.

الثالثة: المشاركة المتناقصة
بطريقة التمويل المعرض للمجمع
المشترك؛

فتشارك المؤسسات المالية الإسلامية -
فيما بينها أو مع غيرها - في إنشاء أو
تمويل مشروع، ويتم الاتفاق فيه ابتداءً على
تخارج مؤسسة أو أكثر، لصالح شريك أو
أكثر، وتوزع حصص الأرباح حسب الاتفاق
بطريقة المشاركة المتناقصة السابقة.

الرابعة: المشاركة المتناقصة المنتهية
بالتملك مع الإجارة؛

بأن يتم التعاقد بين المؤسسة المالية
الإسلامية، والشريك على إقامة مشروع، مع
وعد من الشريك باستئجار العين لمدة
محددة، وبأجرة المثل، فتكون صفته في هذه
الحال شريكاً ومستأجراً. وتوزع الأرباح
حينئذ وفق طريقة المشاركة المتناقصة
السابقة وحسب اتفاقهما.

ويمكن إضافة صورتين أو تطبيقين
وهما: المشاركة المتناقصة بالتمويل المشترك
و المشاركة المتناقصة بالمشاركة بطريقة
الأسهم. ■



المشاركة المتناقصة

• أردت بناء مجمع تجاري على
الأرض التي أملكها. ونظراً لعدم وجود
المبلغ الكافي ذهبت إلى بنك إسلامي
فقال: ممكن نتفق معك على بنائها
بطريقة الشركة المتناقصة، والحقيقة
أنا لم أستوعب هذه الطريقة.. فأرجو
توضيحها؟

المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك،
شركة يعطي فيها أحد الشركاء الحق
لشريكه في الحلول محلّه في ملكية نصيبه
في عين، دفعة واحدة، أو على دفعات، وذلك
بتجنّب جزء من الدّخل لسداد أصل ما
قدّمه الشريك الممول، مع حصّة نسبية من
صافي الدّخل، حسبما يتفقان عليه. وهي
من أدوات الاستثمار الحديثة التي تحقق
مقاصد شرعية معتبرة تعود فائدتها على
الشركاء، كما تتضمن تنمية اجتماعية
عامة.

وهي من شركات الأموال التي تجمع بين
شركة ومضاربة، وهما عقدان يجوز
اجتماعهما، إذ لا تضاد بينهما، ولا شبهة
في التوصل باجتماعهما لمحرّم. والاتفاق أو
الوعد على أن يبيع الشريك - وهو المؤسسة
المالية الإسلامية المحولة - نصيبه على
الشريك المضارب؛ إذا دفع حصّة شريكه في
رأس المال، ونسبة الربح المتفق عليها،
جائزة.. وهذه الشركة لها عدة صور:

الصورة الأولى: المشاركة المتناقصة
بتمويل مشروع قائم؛

وذلك بأن يقدم العميل للمؤسسة المالية
الإسلامية، أعياناً يعجز عن تشغيلها كمن
يملك مصنّعاً لا يستطيع شراء معدّاته،
فتدخل المؤسسة شريكة معه بقيمة المعدّات،
فتأخذ حصّتها من الربح، وحصّة لتسديد
مساهمتها في رأس المال. ويتفقان على أن
تبيع المؤسسة حصّتها دفعة واحدة أو على

شهادات الاستثمار

• ما حكم عائد شهادات

الاستثمار؟

• إن الإسلام حرم الربا بنوعيه - ربا الزيادة و ربا التسيئة - وهذا التحريم ثابت قطعاً بنص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبإجماع أئمة المسلمين منذ صدر الإسلام حتى الآن.

ولما كان الوصف القانوني الصحيح لشهادات الاستثمار أنها قرض بفائدة، وكانت النصوص الشرعية في القرآن والسنة تقضي بأن الفائدة المحددة مقدماً من باب ربا الزيادة المحرم، فإن فوائد تلك الشهادات - وكذلك فوائد التوفير أو الإيداع بفائدة - تدخل في نطاق ربا الزيادة لا يحل للمسلم الانتفاع به، أما القول بأن هذه الفائدة تعتبر مكافأة من ولي الأمر، فإن هذا النظر غير وارد بالنسبة للشهادات ذات العائد المحدد مقدماً لاسيما، وقد وصف بأنه فائدة بواقع كذا في المائة، وقد يجرى هذا النظر في الشهادات ذات الجوائز دون الفوائد، وتدخل في نطاق الوعد بجائزة الذي أجازاه بعض الفقهاء. ■

ويومئ للركوع برأسه ويسجد فعلاً إن كان يستطيع السجود، فإن لم يستطع أوماً له برأسه كالركوع، وجعل إيماء للسجود أخفض من الركوع، وصلاته صحيحة ما دام العذر قائماً، فإن زال عذر المرض وجب القيام والسجود لعدم وجود العذر حينئذ. ■

طلاء الأظافر

• طلاء الأظافر.. هل يؤثر على

صحة الصلاة؟

• طلاء الأظافر بالمونيكير ودهان البشرة بالكريمات بالنسبة للمتوضئة لا ينقض الوضوء، ولكن عندما ينتقض الوضوء بخروج شيء من السبيلين أو بأحد نواقضه فإنه يجب - قبل الشروع في الوضوء - إزالة هذه القشرة الرقيقة الناتجة عن الطلاء، لأنها تعتبر مادة عازلة تمنع وصول الماء إلى الظفر - وكذلك إزالة الكريمة لأنها مادة دهنية تمنع وصول الماء إلى البشرة، ونفيع كذلك بأن طلاء الأظافر من الزينة التي لا يجوز للمرأة إظهارها إلا لزوجها أو أحد محارمها. ■

صلاة المريض

• أنا مريض ولا أستطيع الصلاة إلا

على كرسي، فما كيفية صلاة المريض؟

من المنصوص عليه شرعاً أن المريض إذا عجز عن الصلاة وهو قائم، أو خاف زيادة المرض أو أصابه من ذلك ألم يشغله عن خشوع الواجب في الصلاة، عليه أن يصلي قاعداً كيف شاء؛ لأن ذلك أسير على المريض. والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ لعمران بن حصين: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنبك... الخ» الحديث.

ولأن عذر المرض أسقط عن المريض الأركان فلأن تسقط عنه الهيئات أولى، فإذا تعذر الركوع والسجود أوماً برأسه قاعداً إن قدر على القعود، وجعل سجوده بالإيماء أخفض فيه من ركوعه.

وإذا كان السائل يقول إنه لا يستطيع الجلوس إلا على كرسي، وأنه لا يستطيع الركوع ففي هذه الحالة يصلي وهو جالس على الكرسي، وعليه أن يكبر تكبيرة الإحرام ثم يقرأ واقفاً ثم يكمل صلاته جالساً.

الإجابة للشيخ عبد الله الفقيه من موقع www.al-eman.com

لعن الكافرين

• ما حكم لعن الكافرين؟

الأصل في المسلم أنه يمسك لسانه عن لعن أي مخلوق، لقوله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش ولا البذيء» (رواه الترمذي وهو حديث صحيح). لكن يباح للمسلم أن يلعن أصحاب الكفر والفسق على وجه العموم كأن يقول: «لعنة الله على الكافرين، لعنة الله على الفاسقين»، قال الشيرازي في حاشيته على نهاية المحتاج: «يجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة كالفاسقين والمصورين». انتهى. أما لعن الكافر والفاسق المعينين، كأن تقول: لعنة الله على فلان - وتذكره بعينه - فهذا موضع خلاف بين العلماء، والراجح - والله أعلم - عدم جوازه، لعدم الأدلة الدالة على النهي عن اللعن، وإعفاف اللسان عنه. قال الشيرازي في حاشيته على نهاية المحتاج: «وأما لعن المعين من كافر، أو فاسق، فإن ظواهر الأحاديث تدل على الجواز، وأشار الغزالي إلى تحريمه، إلا من علم موته على الكفر، وكالاتسان في تحريم لعنه بقية الحيوانات». ■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع www.islamqa.com

صلاة مريض السيلان

• شخص مريض بالسيلان..

فهل تقبل صلاته؟

مرض السيلان بصفة عامة يعني خروج صديد من مجرى البول عند الرجال أو النساء، والطهارة تنتقض بكل ما خرج من السبيلين (مجرى البول ومجرى الغائط) كالبول، والغائط والريح والمذي والدم والصديد وغير ذلك من الإفرازات. وعلى هذا، فالصديد الذي يخرج من مريض السيلان ناقض للوضوء، ولكن لما كان خروج هذا الصديد مستمراً، ولا يتحكم فيه المريض كان له حكم صاحب «سلس البول» وهو من لا يتحكم في البول، بل ينزل منه البول بغير اختياره. وإذا كان يعلم أن هذا السائل يخرج في أوقات معينة ثم ينقطع مدة تكفيه للطهارة والصلاة، فيجب عليه الانتظار حتى ينقطع، ولو فاته صلاة الجماعة، ثم يتوضأ ويصلي في وقت انقطاعه، ما لم يخش خروج وقت الصلاة. أما إن كان يخرج باستمرار، ولا ينقطع فإنه يلزمه أن يجعل على فرجه خرقة أو شيئاً يمنع من انتشار النجاسة، وتوليئها للبدن والثياب، ويتوضأ لكل صلاة بعد دخول وقتها، ولا يضره إن خرج منه شيء بعد الوضوء، ولو في الصلاة. ■



الطريق.

وقود الأخوة وعوامل تنميتها

وقود الأخوة عبارة عن مجموعة من السلوكيات تسمى حقوق الأخوة؛ ومن أهمها:

١- **التوبة عن الذنوب:** «ما توادَّ اثنان في الله جل وعز، أو في الإسلام، فبُفِرَّقَ بينهما أول ذنب يُحَدِّثُهُ أحدهما» (٨).

ويوضح التابعي بكر بن عبد الله المزني - يرحمه الله - مقياس الأخوة: «إذا وجدت من إخوانك جفاءً، فذلك لذنب أحدثته، فتب إلى الله تعالى، وإذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة أحدثتها فاشكر الله تعالى».

٢- **أن يخبره أنه يحبه:** «إذا أحبَّ الرجل أخاه فليُخَبِّرْهُ أنه يحبه» (٩).

٣- **يدخل السرور على قلبه:** «من لقي أخاه المسلم بما يحبُّ الله ليسرُّه بذلك، سرَّه الله عز وجل يوم القيامة» (١٠).

٤- **يقدره ويكافئه:** «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» (١١).

٥- **يدعو له بظهر الغيب:** «أسرع الدعاء إجابة؛ دعاء غائب لغائب» (١٢).

٦- **يسرع لتنهئته:** «وتدبر هذا الموقف الذي قصه علينا كعب بن مالك رضي الله عنه أثناء محنته: «فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحتني وهنأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره، فكان كعب لا ينسأها لطلحة» (١٣).

٧- **يغلب نفسية التواضع معه:** ويكون شعاره: «ادفع بالتي هي أحسن» (فصلت: ٣٤) ويحذر الفضيل بن عياض - يرحمه الله - المعاتب: «من طلب أخاً بلا عيب صار بلا أخ».

وخير للإنسان أن يقارن سلوكه مع ربه بسلوك الآخرين معه: «فمن أحب أن يقابل الله إساءته بالإحسان، فليقابل هو إساءة الناس إليه بالإحسان، ومن علم أن الذنوب والإساءة لازمة للإنسان، لم تعظم عنده إساءة الناس إليه، فيتأمل هو حاله مع الله، كيف هي مع فرط إحسانه إليه، وحاجته هو إلى ربه» (١٤).

الأخوة.. وفن المصاحبة الربية



(٢ من ٣)

الأخوة في الله تلعب دورين بنائيين مهمين تقوم عليهما الجماعة المسلمة؛ فهي شرط من شروط الإيمان، ثم هي ضرورة لإقامة منهج الله.

والإيمان شرط لدخول الجنة، مصداقاً لقول رسول الله: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» (١)، فلا جنة بدون إيمان، ولا إيمان بلا حب في الله.

«إنهما ركيزتان تقوم عليهما الجماعة المسلمة، وتؤدي بهما دورها الشاق العظيم، فإذا انهارت واحدة منهما لم تك هناك جماعة مسلمة، ولم يك هنالك دور لها تؤديه».

د. حمدي شعيب

البشرية، وعد سبحانه أهلها مرتبة عالية في الجنة: «قال الله عز وجل: المتحابون جلالاً لهم منابر من نور، يَغِيْطُهُمُ النُّبِيُّونَ والشهداء» (٥).

٣- شرف حبه سبحانه له:

من أحب أخاه في الله أحبه الله عز وجل: «روي أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكاً... أي على طريقه. فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل عليه من نعمة تربها عليه؟ أي تقوم بها. قال: لا، غير أني أحبته في الله تعالى، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه» (٦).

٤- **شرف الفضل الأكبر عنده سبحانه:** أفضل الأخوين من كان حبه لأخيه أفضل: «ما تحاب الرجلان إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه» (٧).

٥- **الثبات على الحق:** فوجود الأخ الصادق يعتبر أحد ركائز الثبات على

وهذه الأخوة المعتصمة بحبل الله نعمة يمتن الله بها على الجماعة المسلمة، وهي نعمة يهبها الله لمن يحبهم من عباده دائماً. وعلى مثل ذلك الإيمان، ومثل هذه الأخوة، يقوم منهج الله في الأرض، في كل زمان» (٢).

فضلها

للأخوة في الله فضائل كثيرة؛ أهمها تلك المقامات التي تجمعها قاعدة: الجزاء من جنس العمل.

١- **شرف الاستغلال بظله سبحانه يوم القيامة:** فمن استظل مع أخيه بظل الحب في الله في الدنيا؛ أظله سبحانه في ظله يوم القيامة: «ورجلان تحاباً في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه» (٣).

«أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» (٤).

٢- **المرتبة العليا في الجنة:** الحب في الله مرتبة سامية في العلاقات



الله يوم القيامة» (٢٦).

٢٠- يقضي حاجته: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنها بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» (٢٧).

أداء واجبات الأخوة

وهذه الواجبات أجمّلها ﷺ في قوله: «إن للمسلم على أخيه ست خصال واجبة، إن ترك منها شيئاً فقد ترك حقاً واجباً لأخيه عليه: يسلم عليه إذا لقّيه، ويحييه إذا دعاه، ويشمّه إذا عطس، ويعدّه إذا مرض، ويحضّره إذا مات، وينصّحه إذا استنصحه» (٢٨).

الهوامش

- (١) رواه مسلم.
- (٢) في ظلال القرآن: سيد قطب بتصرف.
- (٣) متفق عليه.
- (٤) رواه مسلم.
- (٥) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.
- (٦) رواه مسلم.
- (٧) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
- (٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
- (٩) رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن.
- (١٠) رواه الطبراني في الصغير وإسناده حسن.
- (١١-١٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
- (١٤) متفق عليه.
- (١٥) مفتاح دار السعادة: ابن القيم ٢٩٢/١.
- (١٦) القيادة: جاسم المهمل ص ٦١.
- (١٧) رواه الشيخان.
- (١٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
- (١٩) المصدر السابق.
- (٢٠) رواه الترمذي.
- (٢١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
- (٢٢) رواه البخاري.
- (٢٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
- (٢٤) رواه أبو داود والترمذي.
- (٢٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
- (٢٦) رواه مسلم.
- (٢٧) متفق عليه.
- (٢٨) رواه مسلم.

الإيمان والأخوة.. ركيزتان تقوم عليهما الجماعة المسلمة

**التوبة عن الذنوب والتغافر
والإيثار ومراعاة أدب
الاختلاف.. من عوامل تنميتها**

**الحب في الله مرتبة سامية..
وعد الله سبحانه أهلها بدرجة
عالية في الجنة**

٨- يراعي مشاعره ونفسيته: فلا يتعامل مع النفوس وكأنها جوامد، ويتذكر موقفه ﷺ عندما علم بمقدم عكرمة ابن أبي جهل مسلماً؛ فأوصى أصحابه: رضوان الله عليهم: «سيأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً، فلا تسبوا أباه، فإن السب يؤذي الحي، ولا يصل إلى الميت».

٩- مراعاة أدب الاختلاف: إدراك «أن صاحب النشاط والإنتاج والاندماج مع أحداث الدعوة اليومية تشفع هفواته إذا ما زل» (١٥). والمعايشة مع الناس يلزمها العدل والإنصاف والتفاضي عن الزلات «وإذا جعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل الإسفنج، فيتشربها فلا ينضج إلا بها، ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة تمر الشبهات بظواهرها ولا تستقر فيها، فيراها بصفاته ويدفعها بصلابته، وإلا فإذا أشرقت قلبك كل شبهة تمر عليه صار ممراً للشبهات» (١٦).

١٠- لا يقاطعه: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، يلتقيان، فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» (١٧)، «من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه» (١٨).

١١- لا يحقد عليه: «ثلاث من لم يكن فيه غفر له ما سواه لمن شاء: من مات لا يشرك بالآله شيئاً، ولم يكن ساحراً يتبع

السحرة، ولم يحقد على أخيه» (١٩).
١٢- يلقاه بوجه طليق: «تَبَسُّمُكَ في وجه أخيك صدقة» (٢٠).
وقال الإمام علي رضي الله عنه: «إذا اجتمع المسلمان فتذاكرا غفر الله لأبشهما وجهاً».

١٣- ينصح له: «المؤمن مرآة أخيه، إذا رأى فيه عيباً أصلحه» (٢١).

١٤- يرفق به: «لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا لئاعاً ولا سبياً، كان يقول عند المعبة: ما له تَرَبَّ جبينه» يدعو له بكثرة السجود والهداية (٢٢).

١٥- لا يفتابه: «ولا يغتب بعضكم بعضاً» (الحجرات: ١٢).

١٦- يتجنب الجدل والمزاح المؤذي له، ولا يخلف وعده معه: «لا تمار أخاك، أي لا تجادله مخاصماً، ولا تمارحه، أي لا تفرط في المزاح، ولا تعدّ موعداً فتخلفه» (٢٣).

١٧- يكرمه: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي» (٢٤).

«لأن أجمع نفرأ من إخواني على صاع أو صاعين من طعام، أحب إلي من أن أخرج إلى سوقكم فأعق رقبة» (٢٥).

١٨- يؤثره على نفسه: «ويؤثرون على أنفسهم» (الحشر: ٩).

١٩- يستر عوراته ويحفظ سره: «لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره



أصفياء الخلق.. ودروس في الذوق

قصة موسى مع الفتاتين مليئة بالمعاني الراقية

ما أكثر ما وردت قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم، ولا عجب في تكرارها، فهي مليئة بالدروس والعبر والمعاني الراقية. تأملتها في سورة القصص، فوجدت فيها عجباً... فبينما تسير أحداث القصة متسلسلة، بداية من إلقائه عليه السلام في اليم، ثم نشأته في قصر فرعون حتى بلغ أشده، ثم هروبه من مصر إلى مدين بعد أن قتل القبطي نصرته لأحد المظلومين..

رابعة محمد الحربي

يبدأ العجيب بعد دخوله مدين وهو خائف يترقب.. ثم حضوره مشهد الرعاة وهم يسقون، غير مباليين بوقوف فتاتين عفيفتين قد أثرتا الابتعاد والتريث حتى ينتهي الرجال من السقيا. ترى ما الحكمة من التطرق إلى هذا المشهد في القصة؟ ألم يكن من الممكن أن تمر الأحداث دون ذكره، بل تتسلسل الحلقات دون ظهور أي خلل فيها؟

نعم، ولكن لنعلم أنه ما من كلمة أو آية أو حتى حرف في القرآن إلا وله دلالة وأهدافه... ﴿نزول من حكيم حميد﴾ (٤٢) (فصلت).

١. في البداية دعونا نوجه سؤالاً إلى رجالنا وشبابنا، فهم المعنيون بالدرس الأول: إذا كنت مكان موسى عليه السلام، ورأيت الفتاتين، هل كنت سائلاً: ما خطبكما؟... أظن أنه لو انطبقت السماء على الأرض ما كنت فاعلاً... والسبب معروف: الحياء وغيض البصر، والترفع عن محادثة النساء... وهل أنت أفضل أو أظهر من كليم الله عليه السلام؟

لقد تصرف موسى بكل إيجابية وذوق، حين ذهب وسألهم عن أمرهما لأنه رأى مشهداً أنكرته نفسه، فقد تخلى الرجال عن شهامتهم ورجولتهم تاركين البنيتين تذودان... وحين تبين له أنهما محتاجتان للمساعدة بالفعل، لم يتوان في ذلك، رغم أنه قادم من سفر بعيد، منهك القوى، واليوم حار.

سقى لهما ليكون له السبق عن جدارة في إرساء قاعدة: «النساء أولاً» التي يتشدد بها الغرب، ويعدون أنفسهم أربابها... سقى لهما ثم لم ينتظر منهما أن تحمدا شهامته أو

لتشكره باللسان، ولكن لدعوه إلى لقاء أبيها كي يجزل له الشكر... ١٩.

قد يرى بعضنا هذا مبالغة... فقد كان لهذا المسن كل العذر في أن يكتفي بالدعاء لموسى عليه السلام. بظهر الغيب، ولكن يبدو أنه خشي أن يضع العرفان بين الناس، فكان منه ذلك التصرف الذي هو غاية في الرقي واللياقة والذوق. وإن كان في موازين عصرنا المنتكسة: تكلفاً لا داعي له، لذا ضاع العرفان، وقل صانعوا المعروف.

والدروس لم تنته بعد، ومشاهد القصة مليئة وثرية، ولكن لنكتف بهذا القدر حتى لا ينسي بعضه بعضاً... فيا لها من ذوقيات لا يد أن تتعلمها ونطبقها على أنها دين لا مجرد كماليات، من شاء اقتاتها ومن لم يشأ تركها. ورحم الله الأستاذ عباس السيسي حين قال: «الذوق هو الأخلاق حين تتألق في إنسان، وتتجلى في أحاديثه وتعاملاته... فالذوق: هو الإنسان في أبهى صورة، وأرقى حضارة، وصدق الله حين عظم شأن رسوله ﷺ بالثناء على أخلاقه: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (٤١) (القلم).

وتشميناً لقول أستاذنا السيسي، نذكر بموقف الرسول ﷺ حين سئل عن أحب الناس إليه فقال: عائشة... هكذا بكل صراحة وسهولة، ولم يقل: «الجماعة...» «الأهل...» «الناس...» «العيال...» وغيرها من الألقاب والكنى المضحكة التي اعتاد الأزواج أن يطلقوها على زوجاتهم.

فما أسعدك يا أمنا عائشة بتلك الكلمة... وما أحرانا أن نتعلم الذوق والأدب الرفيع من أنبياء الله، صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين. ■

تشبهاً على قوته ورجولته، وإن فعلنا لكان مستحقاً لذلك، ولكنه فعل الكرام أصحاب الذوق الرفيع.

٢. ونأتي إلى موقف الفتاتين، فقد سألهما رجل «غريب»: ما خطبكما؟ فلم يكن ذلك مدعاة أبداً لخشونة الرد أو استنكار التدخل، بل قالتا بكل ذوق وإيجاز: ﴿قالا لا نسفي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير﴾ (٢٣) (القصص). هكذا دون تطويل ممل أو اختصار مخل... ثم بعد ذلك تأتي إحداهما ﴿على استحياء﴾ (القصص) لدعوته إلى مقابلة أبيها لكي يشكره.

يقول سيد قطب: يرحمه الله. في قولها: ﴿إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾ (القصص: ٢٥)، «فمع الحياء الإبانة والدقة. لا التلجلج والتعثر والريكة. ولكنها لثقتها بطهارتها واستقامتها لا تضطرب الاضطراب الذي يطمع ويغري. إنما تتحدث بوضوح، بالقدر المطلوب ولا تزيد!»

فما بالنا إذا اتصلت إحداها بصديقة لها، ورد عليها الزوج... إذا بها انتهت وتلتئم. وربما تنسى اسم صديقتها... أو اسمها هي!!

٣. أما الدرس الثالث فتتعلمه جميعاً رجالاً ونساءً من الأب، والد الفتاتين. ما الذي يدفع ذلك الشيخ الكبير إلى أن يرسل إحدى ابنتيه إلى رجل غريب، ليس فقط

نبي الله شعيب عليه السلام عمل على ترسيخ العرفان بين الناس عباس السيسي: الذوق هو الأخلاق حين تتألق في إنسان

**مصطفى
صادق
الرافعي: إن
لم تزد شيئاً
على الحياة..
كنت أنت زائداً
على الحياة**



قيمة المرء ما يطلبه

يقول الأديب الإسلامي مصطفى صادق الرافعي: «إن لم تزد شيئاً على الحياة كنت أنت زائداً على الحياة.. فالحياة للأنجح الذي يترك بصمة خير في حياته، يضيف منها ويستفيد، ويمضي وتذكره الناس في مجالسها، أو المجتمع بنتاجه أو البيئة بإتقانه أو الطبيعة حينما يرسي شعاراً أو مبدأ أو يحث الناس على فعل الخير.

أحمد غازي

ونعمل على توسيع رقعتها، وهناك سلبيات نعمل جاهدين على تقليصها، ولا مناص لنا إلا أن نتوحد ونرعى الصوف؟

واقترضت حكمة الله أن يختلف البشر في طبائعهم ونفوسهم، فهم ليسوا على مستوى واحد، والنفوس جنود مجتدة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما أخبر المعصوم عليه السلام، ولذلك نعمل جاهدين لتقريب وجهات النظر، دون إفراط أو تقريط ودون ذوبان للشخصية.

وإن العزلة والانزواء، وترك الساحات، والبعد عن الناس ومصالحها وآرائها وتطلعاته لا يأتي بخير، فقد علمنا الإسلام أن نكون دوماً جزءاً من الحل، لا جزءاً من المشكلة.

فالرسول صلى الله عليه وسلم ربى أتباعه أن يكونوا أصحاب رسالة في الحياة يؤدونها على الوجه الأكمل. فهم أصحاب همم كبيرة، تغير التاريخ، بل هي التي تسطره وتكتبه، وإن هذه الأمة إن أرادت أن تستعيد هيبتها وكرامتها وأن تعيد مجدها وعزتها فلا بد لها من أن تعلي هممتها، وتحيي عزيمتها.

وإن الله إذا رأى رجلاً ذا هممة، هياً له ظروف النجاح.

فالمسلم الرباني يرى بوارق الأمل عندما تشتد المحن والفتن، ويلمح بصيص النور عند الظلام الدامس «فإن مع العسر يسراً» (٥) إن مع العسر يسراً (٦) (الشرح) ■

القراءة والكتابة وأمة العلم والتعلم، قدوتنا معلم الناس الخير، فلا بد أن نسير على دربه ونقتضي أثره، ونحقق معاني الشهود الحضاري لبني البشر جميعاً.

مسؤوليات جسام

وعلى عاتق المؤمن تقع مسؤوليات جسام، ومهام ثقيلة، ولئن استشعر مفهوم عمارة الأرض والاستخلاف فيها، حقق في حياته قول الباري: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» (المجادلة).

ونحن نعيش في عالم التغيرات والمتغيرات، فلا بد أن نواكب تطورات العصر ومستجداته، ونتقن استخدام أدواته، كي لا نعيش في عزلة عما يدور حولنا.

ولأنني أؤمن أن من حاور الناس وعایشهم شاركهم في أفكارهم، فلا بد أن نظهر النموذج الفريد لقيم الإسلام ومبادئه.

مشاركة إيجابية

من خلال مشاركتك في منتدى طلابي، مثلاً، تعبر بجرأة عن مبادئ وأفكارك، وتطرح تساؤلات، وترد بإجابات بيّنة.. كل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، أو من خلال المشاركة في انتخابات تؤيد فيها من ترى فيه الخير، ويعمل جاهداً من أجل رفعه العلم وأهله، وشعارك في ذلك: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، فهناك قواسم مشتركة نلتقي عليها

والإسلام ربى أتباعه على أن يكونوا أصحاب همم عالية، وعلى قدر تفاوت الهمم والإرادات تتفاوت مقامات الخلق في الدنيا والآخرة.

فأعلاهم هممة أبلغهم لما يريد وأكثرهم تحقيقاً لما يطلب، ولشيخ الإسلام ابن تيمية حكمة عظيمة بقول فيها: «العامّة تقول: قيمة المرء ما يحسنه، والخاصة تقول: قيمة المرء ما يطلبه».

إن المسلم متميز في كل شيء في أخلاقه وسلوكه وآدابه وعلاقته بالآخر، ورسالته في الحياة، لأنه وضع نصب عينيه حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: «كونوا كالشامة بين الناس يشار إليكم بالبنان».

مزرعة الآخرة

فالمسلم ينبغي أن يكون من صفوة الناس وخيارهم، وإن هذا ليس شعاراً فحسب فلا بد أن يترجم على أرض الواقع فكراً وعلماً وثقافة وإبداعاً وتعاوناً لما فيه خير المجتمع والوطن، فالدنيا كما هو معلوم مزرعة الآخرة، وكلنا مسؤولون عن أداء رسالتنا في الحياة كي نلقى الله وهو عنا راض، فالطالب في مدرسته أو جامعته أو معهده، والمعلم في علمه وتربيته.. وهكذا كي ينيّر كل منا الزاوية التي هو فيها.

والإنسان المسلم له دور ريادي أنيط به، منذ أنزل ربنا عز وجل على قلب حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم أول آية «اقرأ» فنحن أمة



كسر شوكة الإسلام هدفهم..



الأسرة المسلمة في فخ العولمة

القاهرة: هناء محمد (*)

العولمة.. النظام العالمي الجديد.. القرية الكونية.. الشرق الأوسط الكبير.. مصطلحات مختلفة، اتفقت على هدف مشترك.. وهو كسر شوكة الإسلام، وهدم نظام الأسرة التي يتفرد هذا الدين العظيم برؤية عبقرية لها عجز الغرب، رغم عراقية حضارته، عن تطبيقها. وتقع المرأة في مركز دائرة الأسرة لتصبح المستهدفة الأولى بمخططات تحاك لبيل لسلخها عن هويتها العقيدية، وتطويعها ثقافياً لمقتضيات العولمة.

ورغم أن مصطلح العولمة قد شاع على الساحة الثقافية في العقدين الأخيرين، فإن تأسيسه الفعلي بدأ منذ عام ١٩٦٥م في اجتماع المجمع المسكوني الثاني الذي نص على توحيد الكنائس تحت كاثوليكية روما لجمع صفها في مواجهة الإسلام واقتلاعه في عقد التسعينيات.

وفي عام ١٩٧٨م انعقد المؤتمر المسكوني الثاني في كلورادو، ونوقش فيه أربعون بحثاً حول منافذ التسلل لتنصير المسلمين، وكانت المرأة والأسرة المسلمتان في مقدمة هذه المنافذ: استغلالاً لجهل بعض النساء بدينهن، وعدم حصولهن على حقوقهن كاملة، كما منحها لهن الإسلام، فضلاً عن سوء فهم بعض الرجال والمجتمعات لموقف الإسلام من المرأة، ومن ثم معاملتها بدونية، فكانت هذه الظروف مناحاً مهيئاً لتغلغل الفكر العلماني في نسيج الأسرة المسلمة، عبر عدة آليات يخدم بعضها بعضاً هي:

١- التمويل الأجنبي للجمعيات الأهلية النسائية لتكون أداة لتمير مخططات العولمة.

٢- الضغوط الاقتصادية لتفعيل وتنفيذ توصيات الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمرأة، ومقررات مؤتمرات الأمم المتحدة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي

العولمة أفرزت فهماً فوضوياً للحرية تجاوز المسلك الشخصي إلى السلوك الجنسي التفكك الأسري والنفعية وتفسخ علاقات الجوار.. من نتائج العولمة



المسلمين تحولن إلى أبواق لترويج مخططات العولمة، وبرامج الأمم المتحدة، واستراتيجيات تحرير المرأة عبر التطاول على ثوابت الدين، والمطالبة بإلغاء بعضها مثل: نظام الإرث، وشهادة المرأة والعدة، وقد شهد مؤتمر «مائة عام على تحرير المرأة» الذي عقد في القاهرة عام ٢٠٠٠م مواجهات ساخنة بين العلمانيات والإسلاميات، بعد أن جاهرت بعض العلمانيات بهذه الأفكار، ووصفن الدين بأنه «عائق أمام تحرر المرأة وتحقيقها لذاتها»!

المرأة المسلمة بين تشدد والانحلال

والواقع أن التطرف العلماني في النظر إلى قضية المرأة والأسرة هو وجه واحد من نظرتين تتمزق المرأة المسلمة بينهما. والتطرف الثاني هو النظرة الضيقة المشددة للمرأة، واعتبارها تابعة للرجل مجردة من الحقوق لا تتمتع بشرف المشاركة في تنمية

التي تروج للشذوذ ولأشكال من العلاقات المثلية التي تطلق عليها زوراً «أسرة»، كما تطالب برفع سن الزواج في مقابل خفض سن الممارسة الجنسية.

٣- تسليع المرأة واستخدامها كوسيلة تسويقية، والتركيز عليها كأثني في أغاني العري الفاضحة.

ويلاحظ أن الآليتين الثانية والثالثة مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، فمن خلال تشديد وثائق مؤتمرات المرأة على إلغاء التحفظات الدينية أو القيمية، ووصفها للدين بأنه مجرد نسق تراثي نابع من تقاليد المرأة الفقيرة، وكذلك النظر إلى الزوجية والأمومة على اعتبار أنهما من أسباب قهر المرأة، وإلى العمل المنزلي كجهد غير مربح، من خلال هذا كله وغيره وصل إلى المرأة مفهوم مغلوط عن الحرية، يجعلها تقبل التسليع، بل وتسعى إليه.

ليس هذا فحسب، بل إن بعض نساء

وإصلاح مجتمعيها، ولعل أوضح صورة لهذه النظرة مقولة: إن المرأة لا تخرج إلا ثلاث مرات طوال حياتها: من رحم أمها، وإلى بيت زوجها، ثم إلى القبر.

وبين هذين النظرتين تقع نظرة الإسلام الوسطية المعتدلة، التي تجمع بين احترام خصوصية المرأة كأنتى، والاحتفاء بها كإنسان في الوقت نفسه، تلك النظرة التي تسعى العولة إلى تغييبها، والتعقيم عليها، وإحلال نظرة منفصلة متحررة من كل الضوابط مكانها.

انعكاسات العولة على الأسرة المسلمة

يكشف التأمل الدقيق لأوضاع معظم الأسر المسلمة اليوم عن فجوة عميقة بين الصورة التي يرتضيها الإسلام لها، وواقعها الحالي، وذلك بسبب تسرب قيم العولة إلى صميم الأسرة، لتصبح أهم ملامحها:

١ - **التفكك**: فقد صار التماسك والترابط في كثير من أسرنا أثراً بعد عين

٢ - **النزعية**: فلم تعد مصلحة الأسرة ككيان واحد تهم أفرادها، بل أصبح كل منهم أسير مصلحته الذاتية.

٣ - **شيوخ العقوق**: فالبر والولاء للأبوين لم يعد قيمة متجذرة في نفوس الأبناء، الذين تحولت نظرتهم لأبائهم من التقدير إلى الاستهزاء، وصاروا يعتبرونهم متخلفي التفكير.

٤ - **اختلال معايير الأبوة والأمومة**: فكثير من الآباء يختزلون دورهم في الإنفاق متخليين عن مسؤولياتهم التربوية، وأدوارهم المعنوية في حياة أبنائهم، أما الأمهات فصرن يعتبرن أمومتهم عبئاً وتضحية غير مبررة، وأن أعمارهن التي أنفقنها داخل أسرهن ضاعت سدى.

٥ - **تفسخ علاقات الجوار**: فكم من أسر تتجاور في السكن ولا يعرف بعضها بعضاً، وقد يلتقون قدراً في المصاعد أو أثناء صعود السلم، فلا يتبادلون حتى التحية، ولم يعد الجار يتفقد أحوال جاره، ويتحرى احتياجاته، بل صارت كل أسرة جزيرة معزولة عن غيرها.

٦ - **انهيار قيمة الكبير**: فالمنس الذي كان شيخ الأسرة وحكيمها ورأسها، صار ينظر إليه على أنه عبء وتراث يجب أن ينزوي في ركن؛ لكيلا يعطل مشاريع باقي أفراد الأسرة، ودخلت بيوت المسنين ضمن

ثقافة المجتمع، بعد أن كان ينظر إليها كعار وشيء مشين. وتراجعت صورة الأسرة الممتدة التي يمثل الجد أو الجدة عمودها، كما انتشرت ظاهرة مسني الشوارع الذين لا يجدون مأوى، أو الذين يعملون في مهن شاقة رغم شيخوختهم.

٧ - **انتشار الجريمة الأسرية**: فقتل الآباء للأبناء والأبناء لأمهاتهم وآبائهم، والأزواج للزوجات والعكس، وزنا المحارم وغيرها من الجرائم التي تقع في نطاق الأسرة الواحدة أصبحت عناوين شبه ثابتة في صفحات الحوادث.

٨ - **صعود ثقافة الثراء بلا جهد**: فمسابقات الهاتف السطحية، وشهادة المليون، وكوبونات السلع الغذائية وغيرها تكريس للخمول والوهن، والتقاعس والقعود، ولقيمة تحقيق الثراء بلا أدنى جهد، وانتظار الفرص دون السعي إليها، وكلها مفاهيم

ضغوط اقتصادية غربية لتنفيذ مؤتمرات الأمم المتحدة التي تروج للشذوذ

صدرتها لنا العولة المرتكزة على تقديس المادية والفردية والانتهازية والكسب السريع.

٩ - **غياب المفهوم الحقيقي للحرية**: فبينما يطرح الإسلام قيمة الحرية الملتزمة بضوابط الشرع في إطار قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» أفرزت العولة فهماً فوضوياً للحرية التي تجاوزت المسلك الشخصي إلى السلوك الجنسي، فبدأ الإعلام يروج لفكرة الملكية الخاصة للجسد، وعدم ارتباط عذرية الفتاة بالبكارة، وبدأت بعض الأفلام تقدم شخصية المثلى أو الشاذ، وتدافع عن اختياره.

١٠ - **النظر إلى الالتزام الديني كقييد**: فكثير من الآباء والأمهات أصبحوا يعتبرون اتجاه أبنائهم نحو التدين قتلاً لفرصهم في العمل والحياة، وساعد على ذلك ما تلاقيه المحجبات من صعوبات في الحصول على وظائف، فضلاً عن الاضطهاد

والملاحقة الأمنية لأبناء الحركات الإسلامية، مما جعل الدين يتحول إلى مجرد طقوس تعبدية لا انعكاس لها على سلوك الفرد وأخلاقه، وهذا هو صلب أهداف العولة، لتحية الدين عن الحياة، وفصله عن تفاعلات الحياة اليومية وحبسه في دور العبادة.

١١ - **الأخذ بفكرة مراكز إيواء المعنفات**: هذه الفكرة مهدت لها وثائق الأمم المتحدة الخاصة بالعنف ضد النساء، ويمثل وجودها في بعض الدول العربية طعنة في مقتل لقيم التكافل الاجتماعي والحلول الإسلامية للمشكلات الأسرية، وتكريساً للعداء المزعوم بين الرجل والمرأة، وقصماً للعلاقات الأسرية، خاصة إذا ارتبط الإيواء ببرامج فكرية وثقافية لتزييف وعي من تؤويهن هذه البيوت، وتعبئتهن بأفكار تدعو إلى التمرد على الأسرة ورفض الانصياع للقيود الاجتماعية والأخلاقية وهو عين ما ترمي إليه العولة.

ومن هنا يتضح لنا أن العولة لا تقتصر على تعميم القيم الاقتصادية وأنظمتها، بل إنها أخذت فعلاً تعمم القيم الثقافية التي تكون لب حياة المجتمع، وبخاصة القيم الأخلاقية.

والثقافة التي تملك وسائل الاتصال القوية ووسائل صناعة الثقافة والرقابة عليها هي التي أخذت تهيمن اليوم عن طريق القنوات الفضائية والإنترنت، مما يؤدي إلى غلبة نماذج معينة من القيم الأخلاقية وأنماط معينة من السلوك والذوق، وخاصة عند الأطفال الذين لم تتكون لديهم ملكة النقد، والحصانة الذاتية، فيقعون فريسة سهلة لما يعرض عليهم من صور مؤثرة، وأغان ورقص، وغيرها من أنماط الاستهلاك عن طريق الإعلانات المكررة والصور الجميلة المؤثرة، مما يؤثر تأثيراً واضحاً على المعتقدات والقيم.

وربما أدى هذا الاكتساح للقيم، وهدم العلاقات الأسرية، والهجوم على المرجعيات والقيم الثقافية إلى رد فعل، يتمثل في تفجير أزمة الهوية فيرجع الناس إلى التقاليد القديمة والعصبيات القبلية أو القومية الضيقة، التي تؤدي إلى سلوكيات، ربما تكون أسوأ مثل التطهير العرقي، والاحتماء المتشدد بالثقافة القومية، وعدم الانفتاح الواعي على سواها. ■



الطريق إلى السعادة



تجنب الغيرة الشديدة

أسامة جاسر الأغا

كيف تصبح أنت وزوجتك أسعد زوجين في العالم؟ وكيف تصبحين أنت وزوجك الأسعد في هذا الكون المليء بالمشاحنات والمتناقضات والتوترات والخلافات؟

إن الغيرة الشديدة تحطّم السعادة الزوجية، وقد كانت «أوجيني» زوجة «نابليون الثالث» أجمل نساء العالم، ومتربعة على عرش فرنسا، ولكنها جئت على نفسها بسبب غيبتها وكثرة شكواها وتذمرها.

يقول ديل كارنيجي: إن الشكوى المستمرة - من قبل الزوج أو الزوجة - من أخطر الوسائل الجهنمية التي يستخدمها الشياطين للقضاء على الحب، وهي مثل لدغة «الكوبرا»... فتأكله وقاتله ولا شفاء منها.

● أما الكاتب الكبير تولستوي فقد كان في آخر حياته يهوى حياة التقشف، ولكن زوجته كانت تريد أن تعيش في رغد وترف ورفاهية رغم أنها عاشا كأسعد زوجين، ولكن اختلاف الرغبات وتناقضها أدّى إلى كثرة الشكاوى والنكد والخلافات. حتى إنه خرج من بيته نكداً متألماً حزيناً، وأوصى قبل موته بالآلا تراه زوجته يوم دفنه، وذلك بسبب شكوى زوجته المستمرة.. والعكس صحيح، فإن كثرة التذمر من قبل الزوج قد تؤدي إلى أن تترك الزوجة بيت الزوجية وتهجره إلى الأبد.

● ويحكى أن شخصاً كان يبلغ من العمر (٣٥) سنة، وتقدّم للزواج من أرملة غنية عمرها (٥٠) سنة، وكان هذا الزواج من أنجح الزيجات، وظهرا للناس كأسعد زوجين في العالم، رغم أن زوجته لم تكن

شابة، ولم تكن جميلة، ولم تكن ذكية، وكانت تفتقر للباقة والأناقة في الملبس والمآكل والحديث.. ولكن ما الذي جعل هذا الرجل يحبها ويتمسك بها؟ لقد كانت تتقن فنّاً واحداً وهو فن معاملة الرجال، فهي لم تكن تغار منه الغيرة الشديدة الممقوتة، ولم تكن تعترض طريق طموحاته، ولم تكن كثيرة الشكوى والتذمر، بل كان عندما يأوي زوجها إلى بيته وسكنه وهو يشعر بالملل أو التعب، كان يجد في زوجته «الخمسينية» ما يريحه وينسيه تعب، بل كان ينعم بدفئها ويقضي معها أسعد أوقات حياته.. وقد كانت رهيقة ومرشدته وموضع ثقته، وكانت تؤمن ببساطة أنه لا يخطئ، وتستمع إلى حكاياته اليومية وأعماله العديدة بكل أدب وهدوء ووقار. وكانت لا تحب أن تنتقده أبداً.

وفي المقابل كان زوجها يعشقها إلى حد الجنون بسبب بُلبها وحسن معاشرتها، وكان لا ينتقدها، بل كان يدافع عنها بوفاء وبُلب وطيب نفس إذا ما تجرأ أحد ليسخر منها.. لقد عاش هذان الزوجان ثلاثين سنة كأسعد زوجين في العالم، ولم يفرقهما إلا موت الزوجة وهي في سن الثمانين.

● وفي حكاية أخرى، يذكر «إيدي كانتور» أنه مدين لزوجته أكثر من أي إنسان في العالم لأنها «كانت.. ببساطة.. الزوجة الوفية، والصديقة التي ساعدتني

في شقّ طرق الحياة بالاستقامة، وكانت تمنحني الشاء المخلص، وتتركني أتحدث عن نفسي»... ويقول: «إن زوجتي هي موضع فخري أينما أذهب. ذكر ذلك ديل كارنيجي في كتابه: كيف تكسب الأصدقاء؟ وحتى تحصلا أيها الزوجان العزيزان على لقب «أسعد زوجين في العالم» فإن عليكما الاهتمام بالزهور لأنها لغة الحب، وهي لا تكلف كثيراً.

إن هناك أشياء عادية وبسيطة تحقق السعادة الزوجية مثل وداع الزوجة صباحاً، أو إحضار هدية أو دعوة لعشاء بمناسبة أو غير مناسبة.

أضف إلى ذلك كتابة كلمات رقيقة في بطاقة جميلة ووضعها أمام المرأة، وحبذا لو كانت أبياتاً شعرية مثيرة.

ومن الأمور المهمة في الزواج السعيد: اللباقة في الحديث، فحبذا لو كانت الزوجات لبقات مع أزواجهن في الكلام كما هن مع الغرباء، لأن الرجال لا يحبون اللسان النساتي السليط، والعكس صحيح، فالوقاحة وبذاءة اللسان كإسقاط يدمر خلايا الحب والوثام والحنان، أما اللطف واللباقة، ودمانة الأخلاق واللباقة فهي الماء الذي يجعل الحياة منعشة وجميلة وبراقة.

قل لها: (إنك فاتنة وأنت تريدين هذا الفستان) فإنها لن تفكر أن تشتري فستاناً آخر. ■

دورة العلاقة الزوجية

شيئاً من التوازن والتغيير. لكنه بذلك يهرب من المشكلة الحقيقية. ولا يواجهها. وبذلك يضيف مزيداً من الضغوط على علاقته الزوجية. ولم يسع إلى تنقية أجوانها من السموم التي أصابتها وخالطتها. بل ربما يتفاقم الأمر وتزداد خطورته. فيبحث أحد الزوجين عن بديل. يعيش معه سعادة جديدة. بيد أن الضغوط الاجتماعية والحياتية. في أغلب الحالات والأحيان. تحول دون الزواج الشرعي. فيتورط في علاقة غير شرعية. أو علاقة عاطفية مزيفة أو متسرعة. لا يرب منها إلا الندم والشقاء. فيضيف بذلك إلى مشكلته مشكلات جديدة. وغالباً ما تصل العلاقة الأولى الأصلية إلى طريق اللامعودة أو الطلاق. وهدم البيت. وتشريد الأولاد.

وبعضهم يجد متنفساً في الزواج بشائية. وأنا هنا لا أعترض على أمر شرعه الله. لكنني أعترض على صاحبنا هذا الذي يتسرع ولم يملك أساسيات الإنفاق على زوجته الأولى وأولاده. ولا يلتزم بضوابط الشرع من عدل ونحوه. فتكون الكارثة. ويعيش في نكد وتعاسة. وما أروع وصف الشاعر لحال صاحبنا هذا. حيث يقول:

تزوجت اثنتين لفرط جهلي

بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت أصير بينهما خروفاً

أنعم بين أكرم نعمتين
فصرت كنعجة تضحى وتمسي
تداول بين أخبيت ذنبتين
رضاً هذه بهيج سخط هذه

فما أعرى من إحدى السخطتين
والقى في المعيشة كل ضرر

كذاك الضرر بين الضرتين
لهذه ليلة ولتلك أخرى

عتاب دائم في الليلتين
فإن أحببت أن تبقى كريماً

من الخيرات مملوء اليدين
فحش عزيزاً فإن لم تستطعه

فواحدة تكفيك شر الضرتين
وليعلم كل زوج وزوجة أنه ما من علاقة زوجية إلا وتمر

. وإن لفترات قصيرة قليلة. بمنعطفات أو بمشكلات. وهنالك تظهر براعة الفارس والقائد. وحكمة الزوجين.

وقدرة كل منهما على إدارة الأزمات الزوجية. فيصالحان من شأنهما. فالعلاقة الزوجية قابلة للتجديد والإصلاح

والترميم. لكن الأمر يحتاج من الزوجين إلى أن يضع كل منهما يده على مضائق السعادة الزوجية. وأهم هذه

المضائق: الشعور بالمسؤولية. والمشاركة. والتعاون. والحوار.

والصبر. وتلمس الأعذار. والقدرة على التكيف. والمرونة.

والواقعية. وإظهار الحب الصادق. والصدقة. وإشعار الطرف الآخر بالامن. والثقة. والرضا بما قسم الله تعالى.

تلك دورة العلاقة الزوجية. لها مراحلها. تقوى فيها السعادة الزوجية حيناً. وتفتقر حيناً آخر. وتعود وتشتد

مرة ثالثة. وهكذا. ومن ثم فالعاقل يجب أن يدرك طبيعتها. ساعياً دائماً إلى تنميتها وإصلاحها وترميمها. ■

من حقائق الحياة أن العلاقة الزوجية. شأنها شأن الإنسان. تبدأ وتنتهي. وتكبر وتصغر. وتقوى وتضعف. وتشب وتشيع. ومن ثم يجب أن يتنبه قطبا العلاقة الزوجية. الرجل والمرأة. إلى طبيعة هذه الدورة. فيتعاونوا على صيانتها ورعايتها. لضمان حياتها وقوتها وترعرعها واستمرارها. حتى تحقق أهدافها. ويسعد بها ولها أصحابها.

والحكم على العلاقة الزوجية بالنجاح أو الفشل يتم على أساس مدى تحقق السعادة الزوجية من عدمه. والسعادة الزوجية هي حالة من الرضا والارتياح يشعر بها كل من الزوج والزوجة تجاه الآخر. سواء أكان ذلك عند لقائهما أم عندما يذكر أحدهما الآخر أو يتذكره.

وتتفاوت درجات السعادة الزوجية باختلاف الأوقات والأحوال. ففي فترة ما تكون في قمته. ثم تنخفض في فترة أخرى. وقد ترتفع مرة ثالثة... وهكذا. وكلما طالت المدة الزمنية التي يشعر فيها الزوجان بالسعادة كان ذلك أفضل.

وترتبط السعادة الزوجية بنجاح العلاقة الزوجية في تحقيق وظائفها. وتمثل هذه الوظائف في: شعور كلا الطرفين بالامن والأمان تجاه الآخر. والسكينة. والحب. وتلبية الرغبات النفسية والعاطفية والجنسية لدى الطرفين. وتوفير متطلبات الحياة. وتأمين الحياة المعيشية المشتركة. وإنجاب الأطفال وتربيتهم. والقيام بالأدوار الاجتماعية المنوطة بكل قطب من قطبي هذه العلاقة الحميمة.

من هنا ينبغي أن يدرك كل من الزوج والزوجة أن العلاقة الزوجية مشروع طويل الأمد. يرتوي من نهر السعادة الزوجية. كي يبقى ويعيش. وكلما نجح القطبان في تحقيق وظائف العلاقة الزوجية شعرا بالسعادة. وكتب لهذه العلاقة أن تبقى وتعيش وتنمو.

وعلى الجانب الآخر نمة بعض المشكلات التي تؤثر.

سلباً. في العلاقة الزوجية. وتعوّق نمو السعادة الزوجية.

وربما تقضي عليها. ومن أخطر هذه المشكلات: سوء فهم أحد الطرفين للآخر. أو الشك القائم على الأوهام

والتخيلات. وليس على الوقائع والحقائق. والعناد. والتمرد.

واضطراب الحياة المعيشية. وإهمال أحد الطرفين للآخر. والضعف الجنسي عند الرجل أو البرود الجنسي

والعاطفي عند المرأة. والأنانية. والعنف. والتعالي. والتسلط. والملل.

وانشغال الرجل بعمله وأصدقائه عن بيته وزوجته وأولاده. أو انشغال الزوجة العاملة بعملها عن أداء أدوارها في بيتها وأداء حقوق زوجها.

وفي حالات كثيرة عندما تقع مشكلة من المشكلات السالفة الذكر أو بعضها. يبتعد كل طرف عن الآخر. وقد

يلجأ إلى الاستغراق في العمل أو في هوايات أو نشاطات خاصة. وهو. كما يشخصه علماء النفس. هروب من الواقع. يهدف إلى التخفيف من الإحباطات التي تشعر بها

ويعيشها. ويحاول بذلك أيضاً أن يثبت ذاته. ويعطي نفسه



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

تكنولوجيا المعلومات

خطوات مهمة لإنشاء موقعك الشخصي

يعتبر الموقع الشخصي أسهل المواقع تكويناً وإعداداً، كونه محدود الوظائف والخصائص والمحتوى، ويعرف الموقع الشخصي بأنه: الموقع الذي يخص شخصاً محدداً من أجل نشر سيرته الذاتية وأعماله وكتابات وأفكاره الخاصة.
من أجل تكوين وإعداد موقع شخصي لك على الإنترنت، عليك بهذه الخطوات الثلاثة:

بعض أهم شركات تسجيل الأسماء والاستضافة:

www.flexservers.co.uk

www.networksolutions.com

www.verio.com

www.search.hosting.verio.com

www.Daddy.com

ثانياً، بالنسبة لتصميم وبرمجة الموقع، إذا كان الموقع شخصياً، فأنصح بالبرامج والمجلات الجاهزة المجانية، مثل برامج المقالات والمجلات، مع أخذ الحيلة من ناحية الثغرات الأمنية التي تحتويها هذه البرامج.

ويمكن برمجة، سكريبت، خاص لا يكلف أكثر من ٢٠٠ دولار أو أكثر في حالة الموقع الذي يحتوي على خصائص أكثر.

رابعاً، أما مكونات الموقع ومحتواه، فالموقع الشخصي عادة يجب ألا يتعدى أموراً معينة ثابتة تعبر عن كونه موقعاً شخصياً. مثلاً يجب أن يكون هناك، السيرة الذاتية لصاحب الموقع الشخصي، مقالاته أو كتاباته، أخبار صاحب الموقع، قائمة بريديّة، خدمة البحث، خدمة التواصل مع صاحب الموقع، خدمة التصويت، صوتيات (في حالة لدى صاحب الموقع صوتيات خاصة به)، ملفات فيديو خاصة بصاحب الموقع.

لكنني أنصح بعمل مدونة شخصية لمن يريد عمل موقع خاص به، كون المدونات جاهزة من ناحية البرمجة والاستضافة، صحيح أنها سوف تفقد اسم موقع (دومين) خاص بك ولكنها جاهزة ومجانية ولا تأخذ منك وقتاً كبيراً لإنشاء الموقع.
مواقع المدونات مثل،

<http://www.blogger.com/>

<http://www.jeeran.com/blogs/>

<http://www.modawwanat.com/>

www.maktoobblog.com

ومضة لتصحيح المسار،

إضافتك لموقعك الشخصي على الإنترنت سوف يضيف رصيдаً إلى المواقع العربية.. والتي سوف تضيف رصيдаً إلى الصفحات العربية.. والتي سوف تضيف رصيдаً إلى استخدام اللغة العربية على الإنترنت.. وبالتالي أنت رقم مهم في معادلة الصراع على الفضاء الإلكتروني،

عمر عبد العزيز مشوح (*)

omar@arabic-tech.com

١ - حجز اسم الموقع (الدومين).

٢ - حجز استضافة (مساحة لتخزين الموقع عليها).

٣ - تصميم وبرمجة الموقع بإحدى لغات البرمجة المعروفة.

٤ - مكونات الموقع ومحتواه.

أولاً، بالنسبة لحجز الدومين، وهو الاسم الذي تتم كتابته في المتصفح من أجل الدخول عليه مثلاً (www.domainname.com)، ويفضل أن يكون مختصراً قصيراً معبراً عن فكرة الموقع حتى لا يحدث خلط لدى الزائر. ويتم من خلال شركات الاستضافة أيضاً، وغالباً لا تتجاوز تكلفته ١٠ دولارات سنوياً أو أقل أو أكثر قليلاً، حسب شروط التسجيل.

أهم نقطة في تسجيل الدومين أن تحصل من الشركة على معلومات الدومين والتحكم به، وإلا فسوف تكون مضطراً لأن تكون مقيداً بهذه الشركة وقد تسلبك الدومين في أية لحظة.

ثانياً، بالنسبة لحجز الاستضافة، وهي المساحة التي تم تحميل الموقع عليها على (السيرفر) من أجل أن يعمل ويستطيع الآخرون مشاهدته. إما أن تكون عند إحدى شركات الاستضافة المحلية أو العالمية (والذي يفضل هو العالمية مع بعض الشركات العربية التي تعمل في الخارج) وذلك لحسن خدمة العميل والاهتمام به في حالة حدوث مشاكل في الموقع.

يختلف سعر الاستضافة باختلاف الحجم وأيضاً نوع السيرفر (خادم البيانات)، فهناك سيرفرات ويندوز وهي التي تشغل لغات البرمجة التابعة لمايكروسوفت، مثل ASP.NET و ASP، وهناك (سيرفرات يونكس) والتي تعمل عليها لغات البرمجة الأخرى مثل PHP وغيرها.

أما الحجم فهو يختلف باختلاف طبيعة الموقع ومحتواه، فمثلاً لو كان الموقع مادة نصية مع صور عادية وبسيطة، فيمكن لك أن تأخذ حجم (٣٠٠) ميغا بايت، أو أقل من ذلك.

أما إذا كان الموقع يحتوي على صوتيات وملفات فيديو وغير ذلك، فلا بد لك من (١٠٠٠) ميغا يعني (١) جيجا بايت.



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للحياة

أنواع المبتكرين

المجتمعات، فلو كانت هي الأكثرية، لما احتاج الناس بعضهم لبعض، ولتعدت الحياة.

٢. عدم الثقة، فقد يكون الكثيرون من الناس لديهم قدرات لتوليد أفكار جديدة، ولكنهم لا يثقون بهذه القدرات، ويستبعدون النجاح، ولا يرون أنفسهم كقوة لذلك الإنجاز، بل لا يتصورون أن يكونوا من المتميزين في هذه الحياة.

٣. الخوف، والخوف أحد أهم وأبرز أسباب عدم توليد الأفكار الجديدة حتى لمن يملكون قدرات التوليد، لخوفهم من ضغوط المجتمع وعراقيلهم، والاستهزاء والنقد اللاذع. هذا الخوف يُفَرِّس في النفوس منذ الطفولة المبكرة، حيث يواجه هذا النوع من الناس، التثبيط والتحييط من الوالدين والإخوان والأقارب عندما قدم لهم محاولاته الأولى لتوليد الأفكار الجديدة، مما جعل هذا الخوف يتأصل في عقله الباطن، فيجعله يتوقع الهجوم عليه من الآخرين في كل محاولة لتقديم الجديد.

٤. طبيعة النفس البشرية، فإن من طبيعة النفس البشرية حبها للراحة، وعدم بذل الجهد، وإيثارها لعدم المخاطرة والتعب. هكذا هم الغالبية من الناس، يحبون الشيء الجاهز، الذي لا يبذلون فيه جهداً ولا جهاداً، ولهذا السبب أيضاً فإن الذين يقاومون وساوس الشيطان وتزيينه هم القليل من الناس، وكذلك الذين يدخلون الجنة هم القليل من الناس ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبا).

يستمتعون بالحياة من دونه. كما نلاحظ أن النوع الثالث يندرج تحته عدد كبير من الناس، فهم لا يولدون أفكاراً جديدة إلا تحت ضغط الحاجة الماسة، لذلك تناقل الناس تلك المقولة المشهورة (الحاجة أم الاختراع). ولهذا السبب فإن هذا النوع من المبتكرين لا يحوزون النجاح والتقدم والإنجاز مثل النوع الأول الذي لا ينتظر الحاجة لكي يبتكر، بل يبادر بتوليد الأفكار، فهو يسعى للنجاح ولا ينتظر أن يأتي إليه. لذلك هذا النوع أسرع الناس وصولاً للأهداف.

غالبية الناس

هذه الأنواع الثلاثة التي ذكرها هيرمان لا تشكل غالبية الناس، بل هي الأقلية في كل المجتمعات، قد تزيد نسبتها من مجتمع لآخر، بحسب البيئة الابتكارية المتوافرة من مجتمع لآخر، إلا أنهم يبقون هم الأقلية التي تعاني معارضة الأكثرية، ومضايقتهم، والسخرية منهم، وعرقلتهم، إلا أنهم في نهاية المطاف يكونون موضع التقدير والاحترام. عندما تشعر الغالبية بالانتفاع من الأفكار الجديدة.

أسباب هذه الغالبية

ويتساءل المرء عن سبب هذه الغالبية من الناس التي ترفض أن تكون أحد هذه الأنواع الثلاثة من المبتكرين، وتفضل أن تقتات على ما يولد هؤلاء المبتكرون من أفكار، ولا شك أن ذلك يعود لأسباب:

١. حكمة الإله بالتوازن: فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون المبتكرون أقلية في

يذكر نيد هيرمان في كتابه (The Creative Brain) ثلاثة أصناف من المبتكرين، وهم:

١. المبتكرون الدائمون، وهم الذين يمارسون، بنشاط، خبراتهم الابتكارية الوهوية، للاستمتاع والريحية.
٢. المبتكرون لبعض الأحيان، وهم الأشخاص الذين يمارسون بعض لحظات الابتكار بكفاءة كبيرة، ولكن ليس على وجه الدوام، بل بعض الأوقات.
٣. المبتكرون بعد جهد، وهم الذين يستطيعون الابتكار، ولكن بعد بذل شيء من الجهد، وضغط الحاجة الماسة.

وقد وصف نيد هيرمان النوع الأول من المبتكرين، بأنهم يمارسون الابتكار (للاستمتاع والريحية)، فليس دافعهم هو الريحية فقط أو طلب الشهرة والبروز، بقدر ما هو شعور بالاستمتاع في هذه الحياة. إنهم يشعرون حقاً بطعم آخر للحياة عندما يمارسون الابتكار، فالابتكار يشكل في حياتهم جزءاً رئيساً من معاني التمتع والسعادة بهذه الحياة، فهم يستمتعون عندما يخرجون لهذه الحياة أفكاراً جديدة، ويزيد استمتاعهم عندما تجلب لهم هذه الأفكار الجديدة، المزيد من الأرباح والنجاح. لأن ذلك يعني لهم قبول الآخرين لأفكارهم، وهو دليل على كفاءة أفكارهم الجديدة. إنهم جنس من الناس لا يصبرون ولا يقضون عند فكرة واحدة، بل يستمرون بتوليد الأفكار على الدوام، لأن ذلك أصبح جزءاً من حياتهم، لا



قيادة المركبات ساعات طويلة تتسبب في آلام أسفل الظهر



أجرى باحثون من جامعة ماي اليابانية دراسة أكدت أن الأشخاص الذين تقتضي وظائفهم قيادة المركبات ساعات طويلة، بسبب طبيعة أعمالهم، يكونون أكثر عرضة للإصابة بالآلام أسفل الظهر.

وكان الباحثون أجروا دراسة شملت 551 شخصاً من المندوبين العاملين في قطاع الترويج الدوائي، والذين يضطرون لقيادة المركبات ساعات طويلة أثناء فترات العمل. حيث قاموا بتعبئة استبيانات تضمنت أسئلة حول وزن الفرد وطوله، ومعدل الفترة الزمنية التي عمل الفرد خلالها موظفاً، شريطة أن تكون فترة متصلة. كما تضمن الاستبيان أسئلة حول ما إذا كان يعاني من آلام أسفل الظهر.

وأفادت نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الطب المهني» في عدد أكتوبر 2006م، أن الأشخاص الذين قاموا بقيادة السيارة ساعات أطول كانوا أكثر عرضة للإصابة بالآلام أسفل الظهر مقارنة بمن

قطعوا مسافات أقل أثناء قيادتهم للمركبات.

وينصح المختصون المصابين بالآلام أسفل الظهر بمراجعة الأطباء بغرض تقييم الوضع لديهم، وتحديد ما إذا كانوا بحاجة للعلاج، كما يمكن لهؤلاء الأشخاص، الاستفادة من النصائح المقدمة لهم بهذا الخصوص مثل تقوية عضلات أسفل الظهر لديهم، من خلال القيام بتمارين رياضية محددة يصفها لهم المختصون، كما يجدر بهم رفع الأوزان بطريقة صحيحة وتجنب الثقل منها ■

جهاز يساعد على تشخيص الأمراض من خلال الهواء الزفير



يعكف باحثون من جامعة هلسنكي الفنلندية على تطوير جهاز يمكنه الكشف عن إصابة الفرد بالأمراض المختلفة، من خلال تحليل الهواء الزفير الصادر عن الشخص.

ويوضح الباحثون أن العلماء في الماضي أدركوا إمكانية تشخيص بعض الأمراض، من خلال الاستعانة بهواء الزفير الذي ينفثه الإنسان، والذي قد يحوي جزيئات ترتبط بالعديد من الأمراض، لذا فقد بات حلم تطوير جهاز لهذا الغرض يراود الكثير من العلماء.

وبيّن القائمون على هذا المشروع أن هواء الزفير قد يحمل الكثير من المركبات التي يرتبط وجودها بالعديد من الأمراض، مثل جزيئات غاز «السيانيد»، الهيدروجيني السام الذي يوجد بتركيز ضئيلة في الهواء الزفير، إلا أن تركيزه قد يرتفع في بعض الحالات مثل تدخين الفرد. وتناول بعض الأطعمة، بالإضافة إلى الإصابة ببعض الأمراض الإنفانية.

ووفقاً لما أشاروا إليه فإن الجهاز الذي يعملون على تطويره سيكون بإمكانه تحليل الجزيئات المختلفة في الهواء الزفير التي يقل تركيزها عن جزء واحد من مليار جزء، ما قد يساهم في تشخيص الأمراض المختلفة، مثل الأورام السرطانية في الكبد والكلى، بالإضافة إلى سرطان الثدي ■

برودة غرفة النوم خطر على الطفل الرضيع

طفلاً منهم الوالدين سرير النوم، وأربع حالات كانت تشاطر الإخوة أسرته، أما بقية أفراد العينة فكانوا ينامون إلى جانب الأم وحدها.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طب الأطفال» في عددها الصادر لشهر يناير 2007م أن ارتفاع درجة حرارة الغرفة التي ينام فيها الطفل درجة مئوية واحدة، ارتبط بتقليل طول الفترة الزمنية التي نام خلالها الطفل وهو مغطى الوجه بمقدار عشرين دقيقة، ما يشير إلى أن انخفاض درجة حرارة الغرفة التي ينام فيها الطفل ليلاً، يزيد من احتمالية وضعه الغطاء فوق وجهه ■

أظهرت دراسة قام بها باحثون من نيوزيلندا أن انخفاض درجة حرارة الغرفة التي ينام فيها الطفل الرضيع ليلاً، أثناء مشاركته والديه السرير، قد يدفعه إلى تغطية وجهه أثناء النوم بشكل غير متعمد. الأمر الذي قد يعرضه للأخطار.

وأجرى فريق ضم باحثين من جامعة «أوتاغو» وكلية «دنيدين»، للطب في نيوزيلندا، دراسة بهدف تقييم أوضاع النوم عند الأطفال الرضع الذين يشاركون أحد أفراد الأسرة - من الوالدين أو الإخوة - سرير النوم، وذلك بغرض تحديد الأخطار التي قد يتعرض لها هؤلاء الأطفال؛ مثل استنشاق الهواء الزفير الصادر عن الآخرين، واحتمالية تغطية الطفل وجهه أثناء النوم.

وشملت الدراسة 41 رضيعاً، شارك 18



اكتشافات طبية مضيئة

د. محمود إسماعيل:

الحجامة تعالج الوباء الصامت

مجهولاً بشكل نسبي وعادة يتم تشخيصه في مراحل مزمنة ومتأخرة، إذ يستغرق تطور المرض نحو ١٥ عاماً، أو ٣٠ عاماً قبل أن يضعف وتظهر أعراضه على شكل الندوب أو الخلايا السرطانية.

إن طرق انتقال العدوى بالفيروس (C) تتمثل في نقل الدم «المواد المخثرة للدم، إدمان المخدرات، الحقن» وزراعة الأعضاء «كلية، كبد، قلب» ومرضى الفشل الكلوي الذي يقومون بعملية الغسيل الكلوي.

ينبغي الأخذ في الاعتبار أن الحجامة لها أساس علمي وهو أن الأحشاء الداخلية تشترك مع أجزاء معينة في جلد الإنسان في مكان دخول الأعصاب المغذية لها في النخاع الشوكي، وبمقتضى هذا الاشتراك فإن أي تنبيه للجلد في منطقة ما من الجسم يؤثر على الأحشاء الداخلية المقابلة لهذا الجزء من الجلد، وهي نفس النظرية التي على أساسها تستخدم الإبر الصينية في علاج الأمراض، موضحاً أن الحجامة تقوم بفتح مسام الجلد مما يؤدي إلى تخلص الجسم من المواد الضارة والمرضية، بالإضافة إلى تنبيه جهاز المناعة بصورة قوية إلى الدرجة التي على ضوءها لا يتم استخدام مطهرات للجلد قبل الحجامة أو بعدها حتى في مرضى البول السكري.

إن الحجامة لها قدرة كبيرة على علاج الكثير من الأمراض، مثل العقم، الشلل النصفي، ضغط الدم، الأمراض الجلدية، الصداع، القولون، آلام الظهر، تنشيط الدورة الدموية، التدخين، الروماتيزم، الحساسية، أمراض النساء.

يؤكد هذا البحث قول رسولنا الكريم ﷺ: «إن أمثل ما تداويتم به الحجامة».

علاج جديد تم التوصل إليه للقضاء على فيروس التهاب الكبد الوبائي (C)، مستوحى من الطب النبوي وهو «الحجامة»... والبحث مازال في طور التجربة ويحتاج إلى بعض الدراسات للتأكد من الحقائق. صاحباً هذا الاكتشاف هما العالمان المسلمان د. محمود إسماعيل، ود. سعد الصاعدي، اللذان قدما بحثين يؤكدان حقيقة هذا العلاج.

بالحجامة في مرضى التهاب الكبد الفيروسي المزمن «سي».

والدراسة التي أجريت شملت قياس الدلالات المناعية ودلالات عملية الأكسدة، وكذلك التحليل الكيمحيوي للدم. وقد أظهرت الدراسة تحسن حالات مرضى التهاب الكبد، وعدم تغير واضح بالنسبة لوظائف الكلى، بالإضافة إلى عدم تغير نسبة الهيموجلوبين في عدد مرات التجربة.

فالحجامة أصبحت الطريقة المثلى لعلاج مرضى التهاب الكبد الفيروسي المزمن «سي»، فهي طريقة آمنة ورخيصة وسهلة ولا توجد لها أعراض جانبية، إلى جانب التحسن في وظائف الجهاز المناعي الذي يحدث تدريجياً بمرور الوقت، هذا كله فضلاً عن اتباع السنة النبوية التي فيها الخير كله.

ويمكن القول بأن التهاب الكبد الوبائي (C) يوصف بالوباء الصامت لأنه يبقى

عبادة نوح

ماذا يقول د. محمود حول العلاج؟

إن الإصابة بفيروس التهاب الكبد (C) هي سبب شائع من أسباب التهاب الكبد المزمن الذي قد يؤدي في معظم الحالات إلى التليف الكبدي وسرطان الخلايا الكبدية. موضحاً أن من صفات الإصابة بالفيروس وجود استجابة مناعية بكل من المناعة الخلوية ومناعة الأجسام المضادة.

فهناك ٨٠٪ من الحالات المزمنة تكون الإصابة فيها بفيروس (C) مصحوبة بظهور تغيرات مختلفة في أنسجة الكبد. وتسمى الحالات المزمنة النشط CAH، وفي الحالات الطفيفة تكون هذه التغيرات قليلة جداً، والتليف الكبدي بسيطاً، مبيناً أن التليف الكبدي يحدث خلال ستة أشهر بعد الإصابة بالفيروس.

أما الدراسة التي أجريت فقد تناولت تأثير الحجامة على مرضى الفيروس (C)، وقد أظهرت النتائج زيادة تدريجية في IL - IB، الذي يفرز من الخلايا التي تمثل خط الدفاع الأول ضد الفيروسات التي تهاجم الجسم، وزيادة تدريجية في TNF التي تعتبر عوامل منشطة للجهاز المناعي. وبالتالي فإن هذه التغيرات تشير إلى حدوث تنشيط وزيادة في استجابة الجهاز المناعي بالجسم عند التداوي المتكرر

١٧٠ مليون شخص يعانون من التهاب الكبد الوبائي



المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتي
اختياراتكم
موثوقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نُقلت
عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

آية في الركعة

كان أحد الأمراء يصلي خلف
إمام يطيل في القراءة، فنهزه
الأمير أمام الناس، وقال له: لا
تقرأ في الركعة الواحدة إلا بآية
واحدة، فصلى بهم المغرب، وبعد أن
قرأ الفاتحة قرأ قوله تعالى:
﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ (٢٧) (الأحزاب)،
وبعد أن قرأ الفاتحة في الركعة
الثانية قرأ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا
ضَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنِيمِ لَعْنَا كَبِيرًا
(٢٨)﴾، فقال له الأمير: يا هذا،
طول ما شئت وأقرأ ما شئت، غير
هاتين الآيتين. ■

مجدي محمود عمرو

عوامل تحقيق المروءة

- ١- علو الهمة والتطلع إلى
أصحابها فكلما علت الهمة
ازدادت المروءة.
- ٢- شرف النفس
واستغافها ونزاهتها وصيانتها.
- ٣- اختيار الزوجة
الصالحة ما يعين على تحقيق
المروءة، فهي مع الزوج حرصاً
منها على سمعته ومصلحته
وشخصيته «هاظفر بذات الدين
تربت يدك» (رواه البخاري)
- ٤- مجالسة أهل المروءات
ومجانبة السفهاء وأهل السوء. ■

حديقة المعرفة

أولاً: معارض الكتب عمل جيد لتوعية
الناس وإطلاعهم على علوم المعرفة من
آداب وعلوم بحثية وعلم الجغرافيا وغيرها
من العلوم وهذه المعارض تقام على فترات
من خلال جمعيات النفع العام..

ثانياً: الفلك علم قديم في الدول
الإسلامية والشباب الآن يتعلمون علوم
الفلك ويطبقون ما تعلموه من خلال
المرصد والأدوات الميسرة لهذا العلم.

ثالثاً: الترحال بين المناطق هواية
محببة للنفس: للتفكير في خلق الله من
جبال وسهول ومزروعات متنوعة وأراضٍ
منبسطة.

رابعاً: علوم الاتصالات، علوم متطورة
من خلال الأجهزة المصنعة لهذا الغرض
وهي كثيرة في مختلف دول العالم، حيث
الشركات تتنافس فيما بينها لصنع أجهزة
أكثر حداثة وتطوراً من الأخرى، فهذه يقوم
بها علماء لهم باع طويل في هذا المجال. ■

يوسف الفزيع، الكويت

من الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ

- لست أبكي على نفسي إن ماتت، إنما أبكي على حاجتي إن
فانت.
- كيف أمتنع بالذنب من رجائك، ولا أراك تمتع للذنب من
عطائك!
- إلهي، ذنبي إلى نفسي فأنا معناه، وحيي لك هو لك فأنت
معناه، والحب أعقده لك طائعاً، والذنب آتبه كارهاً، فهب كراهة
ذنبي لطواعية حيي إنك أرحم الراحمين.
- إلهي، إن لم ترحمني رحمة الكرامة عليك، فارحمني
رحمة الإيقاع إليك. إلهي، بكرمك غداً أصل إليك، كما بنعمتك
دللت اليوم عليك.
- إن وضعت عليهم عدلك لم تبق لهم حسنة، وإن أنلتهم
فضلك لم تبق لهم سيئة.
- مفاوز الدنيا تُقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تُقطع
بالقلوب.
- يابن آدم: لا يزال دينك متمزقاً ما دام القلب بحجب
الدنيا متعلقاً.
- ما ركن إلى الدنيا أحد إلا لزمه عيب القلوب، ولا مكن
الدنيا من نفسه أحد إلا وقع في بحر الذنوب. ■



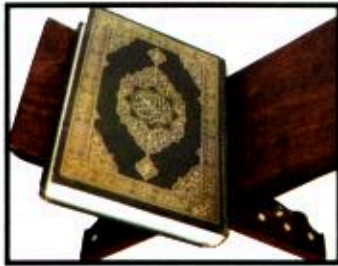
يجدد وضوءه بعد أربعة أيام!

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد
الله الشمس الكردي المتوفى سنة
١١١٠هـ كان لا يضع جنبه بالأرض، بل
يصلي في الليل ويتلو، فإن نعل أغفى
إغفاه وهو محتب ثم يعود.

ويواصل - الصيام - أسبوعاً بتمامه، ويذكر أن السبب فيه أنه تمشى مع أبويه
قديماً فأصبح لا يشتري أكلاً، فتمادى على ذلك ثلاثة أيام، فلما رأى أن له قدرة
على الجوع تمادى فيه فبلغ أربعاً إلى أن انتهى إلى سبع، وذكر أنه كان يقيم أربعة
أيام لا يحتاج إلى تجديد وضوء. ■

من كتاب «المختار المصون من أعلام القرون»

فضل قراءة القرآن



قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي
يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب
وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ
القرآن كمثل التمرة: لا ريح لها وطعمها
طيب، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل
الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل
المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة:
طعمها مر ولا ريح لها».

مسعود بن عبد الله: «ينبغي لقارئ القرآن أن
يعرف بلبه إذ الناس نائمون، وبناهاره
إذ الناس يفطرون، وبورعه إذ الناس
يخلطون، وبحزنه إذ الناس يفرحون.
ولا ينبغي لحامل القرآن أن يلهو مع
من يلهو، أو يسهو مع من يسهو؛ فإنه
حامل لكلام الله تعالى» ■.

وقال ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم
القيامة شقيقاً لأصحابه»، وقال ﷺ: «يؤتى
بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في
الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران
تحتاجان عن صاحبهما»، وقال ﷺ: «خيركم
من تعلم القرآن وعمله» وقال عبدالله ابن

أدب الأخ مع إخوته

- احترام الكبار وتقديرهم، والعطف على الصغار، مع الرحمة والعناية والحنان.
- معاملة الإخوة عموماً بالعطف والرفقة واللين واللباقة والإحسان، والتخلي بالتواضع وخفض الجناح والإيثار.
- مراعاة شعور الإخوة بعدم الفرح أمام حزين، وعدم الأكل أمام صائم، وعدم الصخب أمام نائم.
- محبة الخير لهم، والعمل على إيصاله إليهم.
- الانتصار لهم إن كانوا على حق، والغيرة عليهم، والمحافظة على سمعتهم.
- تجنب إيذاء أحد منهم باليد أو بالسب أو بالكلام أو بالمزاح غير المذهب.
- تجنب الخصومات والمجادلات والخلافات. ■

الإخلاص في الحب

أسلم أبو قحافة (أبو سيدنا أبي
بكر) يوم فتح مكة، وكان إسلامه
متأخراً جداً وكان قد عمي، فأخذه
سيدنا أبو بكر وذهب به إلى النبي
ﷺ ليعلم إسلامه ويباع النبي ﷺ.
فقال النبي ﷺ: «يا أبا بكر هلا
تركت الشيخ في بيته، فذهبتنا نحن
إليه»، فقال أبو بكر: لأنت أحق أن
يؤتى إليك يا رسول الله.. وأسلم أبو
قحافة.. فبكى سيدنا أبو بكر
الصديق، فقالوا له: هذا يوم فرحة،
فأبوك أسلم ونجا من النار، فما الذي
يبكيك؟ قال: لأني كنت أحب أن الذي
يباع النبي الآن ليس أبي ولكن أبو
طالب، لأن ذلك كان سيسعد النبي
أكثر. ■

كلمات من ذهب

- ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا
إلا الحبة من الصدقة.
- الطاعة خزانة من خزائن الله
إلا أن مفتاحها الدعاء، وأسنانه لقم
الحلال.
- فقدنا ثلاثة أشياء فما نراها
ولا أراها تزداد إلا قلة: حسن الوجه
مع الصيانة، وحسن القول مع
الديانة، وحسن الإخاء مع الوفاء.
- أعداء الإنسان ثلاثة: دنياه،
وشيطانه، ونفسه، فاحترس من الدنيا
بالزهد، ومن الشيطان بمخالفته،
ومن النفس بترك الشهوات.
- جوع الراغبين منية، وجوع
التائبين تجربة، وجوع المجتهدين
كرامة، وجوع الصابرين سياسة،
وجوع الزاهدين حكمة.
- معاشر الأحباب: جوعوا
أنفسكم لوليمة الفردوس فإن شهوة
الطعام على قدر تجويع النفس. ■



د. عبد الرحمن علي الحججي (*)

المظلومون في تاريخنا (٥)

عبد العزيز بن موسى بن نصير.. رائب الصدع وفاتح شرق الأندلس وغربه

وأخرى تشويه ما تبقى منها، أو إن شئت القول إنها توزعت بين الحجب والشجب، وهو في كليهما مظلوم.

فلا بد من المتابعة لمعرفة ما غاب من أخباره والعمل على تجلية حقيقة ما حضر منها، لكن الاستدلال بالقليل الجيد من أخباره ليدل على فخامة وضخامة وكرامة ما قدمه كما وكيفاً.

تذهب بعض المصادر إلى أن عبد العزيز تزوج أرملة لُذريق ملك القوط، واسمها أجيلونا (Egilona أَيْلَه) ويسمونها، أم عاصم. وغير واضح إذا كانت قد أسلمت، ولا أستبعده لا سيما بعد الزواج، وأرشح أنه أقدم على ذلك لكسب ود قومها القوط، ولا فالتوقع أنها كانت كبيرة، ولا مانع من قبول هذه الرواية، والأمر ما لوف لا سيما في الأندلس. لكن هنالك مانع وألف مانع من قبول بقية القصة، وهي أنها دعتة للتنصر ففعل، وألبسته التاج كالمملك، ووضع مدخلا يضطر الداخل إليه للانحناء!! ولذلك قُتل.

الغريب.. من أين أتت هذه الحكاية؟! ألا يمكن أن تكون كنسية؟ لا فرق بينها وبين حكاية ابنة يليان وفتح الأندلس، بل أكثر إغراقاً. كيف يمكن أن يقبل هذا الإنسان تموج حياته بالتقوى والزهد والجهاد، ومن أسرة معروفة به. وفي أقل القليل أنه بعد توليه الأندلس استمر في الفتح والجهاد، وحتى حياته الخاصة بقي في بيته البسيط القريب أو المجاور للمسجد الذي كان ملتقى المسلمين ومجمع مداولاتهم وموضع عبادتهم، الذي كان هو يؤمهم فيه، حتى لدى مقتله في صلاة الصبح، وكان يمكنه أن يسكن أحد القصور المتاحة له، حيث كانت إشبيلية إحدى عواصم أربعة يتداولها القوط، الذي يبدو أن بعض أولاد موسى دخلوا الأندلس مع أبيهم (٩٢هـ) مجاهدين، كان منهم عبد العزيز ومروان، وكُلّف كل منهما بمهمات الفتح. وأن عبد العزيز كان في ركاب والده خلال فتحه لمدن قبل طليطلة، فوجهه لاستكمال أو إعادة فتح إشبيلية، ثم فتح لبلة Niebla وباجة Beja (البرتغال)، وأقام بإشبيلية عقب شوال سنة ٩٣هـ، ويوم ترك موسى الأندلس عام ٩٥هـ اختاره والياً.

لكن لدينا معلومات أن عبد العزيز خلال ذلك، فتح مناطق في شرقي الأندلس قبل ابتداء ولايته من مثل تدمير، ووقع مع أهلها صلحاً، وهي من الوثائق الأندلسية القليلة التي وصلتنا، ونصها: «هذا كتاب من عبد العزيز بن موسى لتدمير... رجب سنة ٩٤هـ.. والظاهر أنه فتح مناطق هناك، ربما قبل ولايته وخلالها في شرقي الأندلس لعله حتى بلنسية Valencia وكذلك في غربيها، حتى استقرت الأمور، ثم قام بالتنظيم والحفاظ على أهداف الفتح والعمل على إقرار الأوضاع.»

عبد العزيز بن موسى بن نصير، ظلم مرة وغمط دوره أخرى.. ظلم بتشويه ما عرف من عمله، وغمط بجهل دوره الكبير في إتمام فتح الأندلس، الذي بدونه كاد أو كان سيضيع، فثبت أركان هذا الفتح العظيم. وهو أحد أولاد موسى بن نصير، ونعرف منهم خمسة، كلهم مجاهدون. هو وعبد الله (أكبرهم) وعبد الملك وعبد الأعلى ومروان الذي يقال إنه (أو أحد ممن) قتل، لُذريق، ملك وقائد القوط في معركة شدونة.

أما غمط حقه، فقد حجب الكثير مما قدم من دوره الجهادي في الأندلس، حيث يتزاحم مع ما قدمه أبوه موسى وطارق، ثلاثتهم أتموا الفتح، وبجهودهم المباركة تكاملت عملياته الباهرة. فعندما ترك موسى وطارق الأندلس في ذي الحجة ٩٥هـ، عين عبد العزيز والياً واتخذ إشبيلية عاصمة للأندلس. واستمر أكثر من سنتين، حتى مقتله.

بدأ الوالي عبد العزيز بترتيب وإقرار ما تم فتحه وتثبيت واستكمال ما لم يتم، فقام بكل ذلك وأداه بأحسن وجه، فكان أول وال للأندلس، وضع أسساً للسياسة الإسلامية اقتضاها الولاة بعده. كان عبد العزيز تقياً صواماً قواماً قوياً وحريصاً، مع نشاط وإقدام، كما كان إدارياً وعسكرياً ماهراً، إلى جانب حبه للإصلاح والقيام به دون تأخر.

نظم أحوال البلاد، لم يثنه ذلك عن إتمام الفتح، قضى على الجيوب.. أشادت مصادر بجهوده لخدمة الأندلس، حيث «ضبط سلطاتها، وضم نشرها، وسد ثغورها، وافتتح في ولايته مدائن كثيرة، مما كان قد بقي على أبيه موسى منها، وكان من خير الولاة، إلا أن مدته لم تطل.. وكانت سياسته تجاه المجتمع تتسم بالرفق والاعتدال والوفاء بالعهد في كل الظروف، حتى لو فوت نفعاً.

فلم يحدث أن نقض المسلمون عهداً أبرموه أبداً. وكان عبد العزيز من أول من سار بهذا النهج الإسلامي الفريد المشهود، حتى حين خدعهم، تدمير.. لكنهم مضوا على الوفاء له، وكان الوفاء عادتهم. إن المتابع لما ورد في المصادر عن عبد العزيز يجد ما يذهله من سعة الفجوة بين واقعهم وكثير مما ورد عنه فقراً ومكراً، لنوعيته الفذة ونشاطه المتنوع المتن.

ولدى تدبرها وإمعان النظر في حياته، ليعجب كيف غيمت وخيمت عليها من الظلم الذي شمل مرة تحجير وتضمير سيرته